

الوصف الكبير

للقطب الرباني العارف بالله الإمام الشيخ
مسيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري
قدس سره

الوصف

الطبعة الاولى

١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م

منشورات

إحراق من سحر بحر النور، ومن نبذها ولم
يعمل بما فيها خرج من حزننا مدمر ما منحروا، والله والله، لم ير الجنة ولا
تصورها ولا الحور.

ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ،

(قرآن كريم)

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

(قال الشيخ) الفقيه الإمام العالم العلامة المدرس الفهامة ، فريد دهره وشيخ
أهل عصره ، غوث أهل زمانه وسيد أقرانه ، ذو الأحوال الربانية الأستاذ الناضل ،
التقى العدل الوفي الكامل الولي النابه الفاهم بجميع النوازل ، البدر الاليع والزهر
النايع والنور الساطع والسيف الناطع والنجم الثاقب والمهيم الصائب ، وانقمر
الزاهر والدر الفاخر والحبيب الطاهر والفرث الصالح والفرس الناجح ، القدوة
المربي الصوفي الرباني البوراوي منهجا وشرعة المسالك مذهبيا الأشعري اعتقادا
العروسي طريقة ، صاحب القدر العظيم والصدر السامع سيدي (عبد السلام) بن
سليم بن محمد بن سالم بن محمد بن حميد بن عمران بن محيا بن سليمان بن سالم بن
خليفة بن نبيل السعدي المغربي المخزومي القريشي ، صاحب السر والأنوار قاطع
جيوش انفجار المشهور بأبي مرزوق الصادق الصدوق مدينة العلم والأحكام
النور الأزهر المشهور بالأسم النيتوري المتحرف في البر والبحر (اللهم) اكسنا
أنواره وأسقنا خمره :

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما . أما بعد : فهذه وصية ونصيحة للفقراء المتسعين علينا المنطقة قلوبهم
إلينا ، لطريقتنا وأحزابنا وأررادنا .

إخراني : فمن عمل بهذه الوصية واتبعها خاض في بحر النور ، ومن نبذها ولم
يعمل بما فيها خرج من حزينا مدموما مدمورا ، والله والله ، لم ير الجنة ولا
تصورها ولا الحور .

إخراني فاتبعوا هذه الوصية واعملوا بما نقرره لكم فيها فتقبرن الأنوار
من أنوارها وتلبسن الأسرار من أسرارها والله الموفق للصواب ، وسميتها :
(بنصيحة المريدين للجماعة المنتسبين) للصروسي

معرفة الله وفرائض الدين

أوصيكم أيها الإخراي يا أهل الحضرة والطيران فعليكم بالترديد وحنظ
العلوم واتباع السنة والقرآن وعليكم بتعليم أولادكم وأزواجكم وبماليكم : عقائد
الايان فمن لم يعرف العقائد فليس بعارف .

إخراي : فقد وضعت لكم عقيدة في التوحيد فتخرجكم من العقائد ، ففيها
عشرون ورقة لا زيادة عليها وهي كراسان على النصف لا غير فإن لم تقدرُوا
على فهمها فعليكم بعقائد الإمام السروسي .

إخراي : فليس في مشايخنا مقلد ولا مشكرك في إيمانه .

إخراي : فعليكم بالنظر حين التكليف ومعرفة الدليل والبرهان وما يجب
في حق الله وما يجوز وما يستحيل .

إخراي : فعليكم بمعرفة الله وعليكم بالنظر حين البلوغ فمن لم ينظر ولا يأتي
بدليل ولا برهان ففي إيمانه خلاف وعند جميع المرحمين مقلد ، والمقلد
ليس بكامل .

إخراي : فعليكم بمعرفة الصنات وأضدادها وما ينسدرج تحتها وما يجب في
حق الرسل عليهم الصلاة والسلام وما يستحيل وما يجوز ، وكذا في حق الملائكة
عليهم الصلاة والسلام ، وعليكم بإيقان الناتجة وتجويدها وحنظها ومعرفة آياتها
وعدتها ومعرفة مواعيقيها والتفريق بين الضاد والظاء وحنظ السرر المتصلات
وما تصح به الصلاة . وعليكم بمعرفة فرائض الطهارة من الجنابة والوضوء والصلاة .
وعليكم بمعرفة فرائض التيمم . وعليكم بمعرفة سجود السهو . وعليكم بمعرفة صلاة
الخوف وصلاة السفر . وعليكم بمعرفة فرائض الحج وحسنه وقضائه . وعليكم
بمعرفة فرائض الصرم وما يصح به وما يبطله . وعليكم بمعرفة فرائض الزكاة
من نصاب أو أكثر أو أقل كذهب أو فضة أو غير ذلك .

التوبة

إخرواني : والتوبة واجبة عليكم فتوبوا على الفور . قال الله تعالى (ومن لم يتب
فأولئك هم الظالمون) .

إخرواني : اغتسموا التوبة قبل النوت واغتسموا الحياة قبل الموت .

إخرواني : ومن شروط التوبة : الزم على ما فات وينوي التائب أن لا يعود
إلى ذنبه فيما بقي من عمره ويترك المعصية من ساعته التي تاب فيها ولو كان متابعا
بها ويرد المظالم إلى أهلها ولو كانت في عضو أو قتل نفس .

إخرواني : فكنوا أنفسكم من الذي وقعتم فيه أو من ورثة المقتول إن كانت
فمنها والعياذ بالله .

شروط التوبة

إخرواني : ومن شروط التوبة : غض الأبصار عن المحارم . ومن شروط التوبة :
اجتناب جميع المعاصي والجرائم .

إخرواني : وأكبر فمعاد الدين النظر إلى المحرمات وهن النساء الأجنبية ففروا
منهن وغضوا أبصاركم من النظر إليهن .

إخرواني : إياكم والجلوس في ميعة من .

إخرواني إخواني إخواني : فمن لم ينض بصره من النظر عن ذلك فقد نقص
عهده الله وعهدنا .

إخرواني : والمحارم بحر لا قعر له ولا قرار له ، وغض البصر سنيمة فمن غض
بصره ركب السفينة ونجا من الفرق ومن لم ينض بصره فقد هلك وغرق في بحر
لا ساحل له .

إخرواني : فخذوا حذركم من الأسران ومخالطتهم والنظر إليهن والتأذي
بكلامهن . والذكر معهن من أكبر الفتنة وأكبر منه فتنة استماع زغاريتهن فاحفظوا
جهدكم من مصائد إبليس اللعين .

إخواني : والنساء للشيطان مثل الشبكة للصياد .

إخواني : ومن شروط التربة : حفظ اللسان من الكلام القبيح وجميع فواحشه ، وحفظ القلب من الاعتقاد الفاسد في حق الله عز وجل ، وفي حق رسله وأنبيائه ، وفي حق ملائكته ، وأوليائه ، وجميع خلقه .

إخواني : فلا تعتدوا إلا بما يوافق الشرع العزيز . ومن شروط التربة : ترك سب المسلم وإهانته وضربه وتخوينه وزجره بخير وجه شرعي ، ومن شروط التربة ترك سب جميع الناس إلا من يترتب في سبه مصلحة شرعية أو فاسقا مجاهرا بالمعاصي أو من خمر أو زان أو متسكبر أو تارك الصلوات .

إخواني : ولا يحل للمسلم أن يبخض شيئا من خلق الله كأنهم متبربون إلى الله وهم عبيد الله وحرمة العبد على قدر حرمة سيده .

إخواني : فعاملوا خلق الله باللين والركة والشفقة والحنانة والنصيحة لهم ولا تبغضوا إلا من أوجب الله بغضهم مثل الكفار وشبههم .

إخواني : ولا يجوز للتائب أن يعبث مع اليهود أو يضحك معهم أو يتبسم في وجههم . قال عليه الصلاة والسلام « من تبسم في وجهي ذمي فكأنما قرضني (١) » ولا يحل لفقير أن يحالسم إلا لأجل حاجة .

إخواني : ويجب على التائب أن يحفظ لسانه من الكذب والضيعة والنميمة لأنها من أفعال أهل النار ، وهي من الكبائر . ويجب على التائب أن يحفظ لسانه من العبث بالحديث المكذوب ومن السخرية ومن القذف ومن القريضة (٢) إلى أرباب الدولة كالجبابة ونحوهم ويترك النضر (٣) .

إخواني : ولا يجوز لفقير أن يصحب أهل الأهواء وأهل البدع كالمعتزلة ونحوهم إلا لضرورة فادحة .

إخواني : واحفظوا أنفسكم ما استطعتم من الدخول في مخررة التزويق واللوشان والحيلات والتزاهيق والكزيات والتجور والتطور والبروع والتخريف والتشقق والدنس والناموس وطرح الاشباك وطرح الآلات والقرب إلى أربابه

(٢) هي السعي والنميمة .

(١) هكذا بالأصل ، وليحذر ، هـ .

(٣) هو الكلام الزائد على الضرورة .

الدولة واظهار الإصيات بخير حقيقه واحب الرياسة وطلب الملو والتمرد
والزندقة .

إخواني : واحفظوا أنفسكم من الظلم والخيانة والأفعال المذمومة والأقوال
السكرية والعياذ بالله من ذلك . وإياكم وجحد الأمانة وإنكارها على أهلها
وإياكم والشك في قدرة الله تعالى والمخالفة لما أمر الله تعالى به والتغافل عن السنن
التي أمر الله بها ورسوله صلى الله عليه وسلم والرياء والتفاخر والبطر واتباع
الهوى والزور والبهتان والغش وخديعة المسلم والتغريط في الشريعة والحرص على
الدنيا الدنية الجيفة ، مشاع السكران والكلاب . وأما المؤمن فهي سجنه وهي همه
وهي غمه فإذا خرج منها استراح من علته وسجنه فلا تجمعوا منها إلا ما يسهل
الضرورة . وإياكم واتباع الشهوة المهلكة والعجز والكسل والبخل عما أمر الله
به والشح المطامع والهوى المتبع والرغبة والريغ عن الحق والصواب والتساهل
في التلب واللسان والهزل وطول الأمل وإياكم والطمع وإياكم والطمع .

قال إمامنا الدركالي رحمه الله : الطمع اسمه أبو فاضح في الدنيا والآخرة . وإياكم
والكسل عن الذكر والأوراد والنوافل وجميع أفعال الخير كلها فإن ذلك من
الشیطان الرجيم لعنه الله فلا تتبعوا رأى إبليس اللعين العدو المحارب لله
ورسوله . وإياكم والزندقة وهي تزويق الظاهر وفساد الباطن فيما بين العبد وربّه .
والحسد هو المهلك أخاف منه على ذريتي من بعدى فإن كان منهم من الحاسدين
فهو برى منى وأنا برى منه مادام يحسد الناس على ما أعطاهم الله تعالى ، ومن
تاب تاب الله عليه . وإياكم والتجبر والتبختر والتفجر والتفاخر والتهاجر والكبر
والعجب والغفلة والسكر والحقد والحسد ، والوسوسة في القلب والمخالفة لما أمر
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والغفلة عن الذكر بالقلب واللسان وإياكم
والجهل ووساوس الشيطان .

إخواني : فاذكروا بالنية مع حضور القلب .

إخواني : وكل ما قدمناه من النعم فابعدوا عنه وعن أهله وقد تجب من ذلك
التوبة على الفور . وعليكم بالتواضع لجميع الناس بار وفاجر فإن كان تقيا فاقبضوا
منه نورا وبركة وإن فاجرا ففجوره على نفسه . وتواضعوا ولا تكبروا فإن
التواضع طبع الأولياء والتكبر طبع الشيطان الرجيم . وعليكم بتعليم الأدب في كل

فعل من الأفعال وكل قول من الأقوال ومن لم يتأدب منكم بأفعاله وأقواله كان على غير صواب. والبركة في العلم، والعلم: هو الأدب. وإن صاغتكم مسلم فتأدبوا معه وإن كان عاصيا وقلوبكم تلعه فم لم يتأدب مع جميع المسلمين فقد أخطأ طريق الحق والصواب. وعليكم بالسخاء بما في أيديكم؛ ومن لم يكن سخيا حزنونا فلا يصلح للطريقة العروسية. ولا أحب أكثر من سخي ومكثر من ذكر الله تعالى فعليكم به (١) على قدر طاقتكم من يسر وعسر فافهموا ذلك بعد كفاية عيالكم. ولما كنم والرياء في السخاء، والسخاء نور والشح ظلمة، وعليكم بالنصيحة لكل مسلم، والأمر بكل ما أوجب الله عليكم ظاهرا وباطنا. وعليكم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكنه برفق ولين كما يشترط فيه الأدب. وعليكم بالحياء والمحبة الغوية ومن لا محبة له ولا عقيدة له في شيخه وإخوانه فهو بعيد من الله تعالى ولا تؤثر محبة فوق محبة الله عز وجل فهو الفاعل بكم جميع الإحسان.

محبة النبي صلى الله عليه وسلم

وأما النبي صلى الله عليه وسلم فلا تحبوا أحدا من الخلق مثل محبته، ولا يكمل لى أنكم حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم أحب إليكم من أنفسكم وأهليكم وآبائكم وأمهاتكم وأزواجكم وأولادكم وأصحابكم وجيرانكم والناس أجمعين (فلا بد) من إظهار محبته صلى الله عليه وسلم عن كل محبوب سوى الله تعالى لأنه صلى الله عليه وسلم هو المنجى لكم من الهلاك وهو باب الله تعالى فانهموا. ومن لا محبة له قوية غاية القوة في النبي صلى الله عليه وسلم فإيمانه ناقص ناقص ناص. وعليكم بكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بشوق وارتعاش.

إخواني: صلوا عليه بخشوع ووقار وتضرع وحضور روح وتكون تلك الصلاة عليه من صميم قلوبكم فهو سامع لكل من يصلي عليه فهو سامع لكم صلى الله عليه وسلم ولا تصح إلا بذلك. واعلموا رحمكم الله أن محبة صلى الله عليه وسلم لا تصح إلا بانباغ سنته ومن أحبه وادعى محبته ولم يتبع طريقته فليس

محباً ومن لم يحب أصحابه وآله بمثل ذلك فهو كاذب في محبته لأن حقيقة المحبة اتباع المحبوب وأن لا يخالف محبوبه في شيء وإلا فليس بمحب . وشرط المحبة : طاعة المحبوب في كل شيء وإلا فلا عبرة بها فافهموا واعرفوا حق المحبة وشرطها في حق الله عز وجل وفي حق رسوله صلى الله عليه وسلم .

محبة آل البيت

إخراي : وعليكم أيضا بمحبة أولاده وأصحابه وأزواجه رضي الله عنهم أجمعين وجميع من انتسب إليه وإلينا صلى الله عليه وسلم . وأمسكوا عما وقع بينهم من النزاع ومن المشاجرة وغيرهما مما يشبههما ، وعليكم بمحبة الشرفاء رضي الله عنهم لأنهم بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم وتأدبوا معهم غاية الأدب ولا تنهروا في وجوههم وكلموهم بكلام خفي مع الأدب وتواضعوا لهم كل التواضع لأننا بمنزلة الممالك وهم رضي الله عنهم بمنزلة الأسياد . وإن تنازعوا بين أيديكم فأمسكوا عنهم وعن حالهم لأن العبد ليس من شأنه أن يتكلم أو يصلح بين أسياده . وإذا وقعت بكم مصيبة منهم فترلوها بمنزلة الأمر السماوي الذي يقع من الله بغير سبب وإذا طلبوا منكم شيئا فأعطوه لهم لأننا ممالك لهم (ومولانا) عز وجل أمرنا بمحبتهم والمحبة لا يملك شيئا دون محبوبه . ويجب عليكم أن تعتقدوا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يفضل عليه نبي ولا رسول ولا ملك ولا ولي ولا عالم ولا جن ولا انس ولا غير ذلك بل هو أفضل من كل ما خالق الله عز وجل وكيف يفضل عليه ولولاه صلى الله عليه وسلم ما أوجد شيئا من جميع الموجدات والمخلوقات .

كثرة الصلاة على النبي ﷺ غنيمة

إخواني : وإذا فرغتم من أورادكم فلا تشتغلوا بذكر غير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى تظهر لكم بركاتها وحلاوتها وفائدتها وأسرارها وأنوارها ونتيجتها . وعلامة نتيجتها : أن يتحلى الإنسان بقلب خال من الغفلة عن الذكر ، وإياكم وإياكم ثم إياكم أن تتركوا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لا يفتح الباب إلا بعد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ولا سبيل لروح آدمي

من الناس كلهم أن تقدم على الله تعالى إلا بتقديم الروح وهي روح النبي صلى الله عليه وسلم فافهموا . وعليكم بالترك كل على الله في جميع الأمور كلها لأنه كاف من توكل عليه سبحانه .

قدروا الله حق قدره

ولا تؤثر قدرة مع قدرة الله تعالى لأن التأثير (١) لا مع شيء سواه . وعليكم بالوفاء لكل من له عليكم حق فأوفوه به قبل أن يدرككم الموت . وعليكم بترك الجفأ وعليكم بالوفاء بالعهود والرجوع إلى الله تعالى في كل فعل من الأفعال لأنه خالق الأفعال كلها سواء كانت قبيحة أو مليحة . وعليكم بالمداومة على الطهارة والنظافة من الأوساخ والنجاسة فإن الشيطان لعنه الله تابع للنجاسة حيث كانت وعليكم بطلب الحلال في الجملة بأسره وترك الحرام كله كثيره وقليله والافتقار إلى الله الغنى الفتح والاعتزاز والثقة بالله والندم على مافات والاستغفار وتعظيم الواجبات كلها وتلاوة القرآن لمن كان قارئاً فإنها ترضى الرحمن وتطرد الشيطان وتصفى القلب من الأحزان فعليكم به إن كنتم تحفظونه فإن لم تحفظوه فافرموه في النسخة فإن كنتم أميين فعليكم بالإنصات لقارئه فإن لم يمكنكم ذلك فزوروا حملة القرآن وعليكم بمحبتهم والأدب معهم والبرور لهم والصدقة عليهم لأنهم أهل الله وحاملون راية الإسلام وشفعاء يوم القيامة ولا يفضهم إلا زندق أو شيطان فافهموا .

وعليكم بالبكاء والمعرفة بالعيوب النفسانية فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وعليكم بالقناعة بالموجود والشكر عليه والإجابة لمن ناداكم بأدب ورقة واجتناب كل فعل قبيح وعليكم بالإخلاص في كل فعل من الأفعال ولا تعرفوا تأثيراً لأحد إلا الله تعالى . وعليكم بالخضوع واليقين والمعرفة والهداية والورع والتقوى والخوف من الله تعالى والرضى بما يجيء من عنده الله من خير

(١) وهذا من التوحيد الغالض فالفعل لله وحده لا للأشياء .

أو شر والتسليم والرضى بالقليل والكثير والنقيير والتطمير والصمت والصب
والقناعة والرضى بكل ما يقع من الله تعالى . وعليكم بترك الناس جانبا وبالعزلة
عنهم الا عند الضرورة ولا بد من الصمت عن الخوض في الكلام معهم الا لحاجة
ضرورية واياكم وصحبة الارذال والفساق المجاهرين بالمعاصي وفاسدى الاعتقاد
فهؤلاء يجب عليكم هجرانهم واياكم وصحبة من لا يوافقكم في طريقكم فإنكم
لا تالون منهم الا العلة والعطلة وفساد النية .

آداب العشرة

اخوانى : فجالسة أهل الإنكار وأهل الجهالة تذهب الانوار كما تذهب
الشمس الجليد . وعليكم بالمحبة في النواتير وتعظيمهم وزيارتهم والتواضع لهم
فهم منى وأنا منهم ، والله ثم والله لا يتكبر عليهم أحد . الا وهبط بإذن الله ولو
عبد الله عبادة شيخنا ابراهيم بن أدهم ، والله ثم والله لا يتمدهم ظالم بظلمه الا
وأهبطه الله وعجل بهلاكه يتأكد هذا في حق ذريتي وفقرائى فمن لم يواصلهم من
ذريتي وفقرائى فآله حسبيبه .

اخوانى : ولا تدخلوا بلاد الفواتير الا بذلة وتواضع وأدب وصمت
والإمسك عن الكلام الذى يغتارون منه مطلقاً .

اخوانى : وعليكم بالنصيحة للذرية (١) ومن لم يقبل النصيحة فلا خير فيه ولا
في قربه ولا في معرفته ، وقد يتأكد في حركم نصيحتهم وأن تنصحوهم لوجه
الله : فان أولادى كأولادكم ومن هو معاشر لكم ويتأكد أيضاً في حركهم
نصيحتكم وصحببتكم ومن لم يتأدب منهم معكم أر مع الفقراء فقد أخطأ طريق
الحق والصواب ولا ينفع في شيء من الأشياء .

اخوانى : وعليكم بمحبة أصحاب الفقه فامدحهم وعظموهم لأنهم
حاملة الشريعة المزيمة فحاذروهم ولا تخالطوهم لأن أنفسهم غالبية عليهم ولا
يخلصون من النفس حتى يسلكوا مذهب التصرف رضى الله عن أهله .

اخواني : واياكم وخلطة أهل الدنيا الذين ليس لهم همة الا هي ، ولا يحل لكم أن تملقوا لهم واذا قصدتموهم لأجل حاجة ضرورية قد بان لكم عندهم ووصلتم الى أبوابهم فانووا أنكم قاصدون وجه الله الكريم لانه هو المقصود .

اخواني : وكذلك لا يحل لكم مخالطة الظلمة والجبايرة ولا تعينوهم بأموالكم ولا بأنفسكم ، قال صلى الله عليه وسلم : من أعان ظالماً سلط عليه .

اخواني : ولا تعتزوا بهم قال عليه الصلاة والسلام : من اعتز بشخص ذل على يديه .

اخواني : ولا تعتزوا بالدنيا فإنها خائنة غسارة لا تزيد المعتز بها إلا ذلاً وقلاً ، وكان صفينا أبو راس رضى الله عنه يقول : المعتز بالمال يموت فقيراً حقيراً والمعتز بالرجال يموت ذليلاً (١) .

اخواني : واياكم وخلطة السلاطين والقياد والوزراء والحكام فلا تخالطوهم بل ولا تقربوا الجميع ولا تقفوا عليهم ولا على منازلهم ولا على مجامعهم الا لضرورة واضحة ومشقة فادحة ولم تجدوا غيرهم من يقضي لكم الحاجة منهم فلا بأس عليكم اذا اجتمعتم بهم ولم تضروا بأحد من المسلمين ، واياكم ثم واياكم ثم واياكم أن تأكلوا من طعامهم شيئاً الا لضرورة قوية مثل انقاذ ذلك عندهم مظلوم أو شبه ذلك فكلوا قليلاً ، وقيل اشبعوا منه واتصدقوا بمثله .

اخواني : وعند الفقهاء في طعام الأمراء أقوال وتنهيل بالجواز بعده والكلام عليه طويل (حاصله) فهذا كله لا نتبعه فعلياً بالحلال الطيب الذي ليس فيه شبهة ولا خلاف الا اذا اضطررنا اليه اضطراراً ولم نجد لعملاً ملجأً فيكون استناداً في جوازه وأكله لشيخ من المشايخ أو قول من الأقول فمن قلده علماً لقي الله سالماً .

اخواني : واذا التقيتم بالأمراء في طريق من الطرقات أو في قبيلة من قبائل أو غير ذلك فسلموا عليهم ولو بتقيل اليدين ويكون سلامكم عليهم بأدب وطلاقة وجه واقربوا لهم الفاتحة في وجوههم وادعوا لهم في حضرتهم وفي نيتهم

بالمغفرة والموت على الإسلام فإنهم من الأمة المحمدية ، وإن علمتم أنهم يقبلون
منكم النصيحة فانصحوهم بترك الظلم وبالعفو عن الخلائق المحبوسين في دار الفناء
وإن علمتم وتحققتم أنهم لا يقبلون منكم فانركوهم يهديهم الله .

(واياكم) أن تدعوا على أحد من أمة الرسول صلى الله عليه وسلم بالهلاك إلا من
أنسه في الأرض ولم يكن فيه من أعمال الخير شيء أو أضر بالمسلمين إضراراً
يذأفطريقاً أن تزجروه بسيف قدرة الله تعالى وتمحوا أثره من الأرض وكذلك من أضر
بفقرائنا وتلاميذنا ضرراً قوياً بغير سبب يوجب الضرر فلا بد من هلاكه أيضاً فافهموا ،
وأما غير هذا فلا تدعوا عليه بشر أو بهلاك أبداً بل إنما نحن رحمة الله لأهل
الإسلام إن شاء تعالى فمنا حال أهل الطريقة المروسية رضى الله عنهم ونفعنا
بهم آمين . وعليكم بذكر الله في كل وقت من الاوقات . وعليكم بتقوى الله
ما استطعتم وكونوا صادقين مصادقين ومحبين ولا تسكنوا مبغضين مذمومين
وانبعوا السنة والإخلاص واحكموا بالشرعية بين الناس واجتنبوا الزور والادناس
وكونوا رجالاً وخواصاً على سرر متقابلين . وتأدبوا مع مشايخكم غاية الأدب
الذين تقرءون عليهم العلم ولا تتعنوا عليهم واعرفوا حقهم وتفضيلهم وتكرمهم
وتصدقهم فيما يقولون لكم واصدقوا معهم وأحبوا لهم ما يحبون لأنفسكم فإنكم
تألون أرثهم الذي ورثوه ظاهراً وباطناً وهو العلم والولاية والبركة .

أخواني : وقد تكون قراءتكم على الرجال المحبين لكم الصناديد الذين
تتلقون عنهم من علم أو نحر أو توحيد أو تسميرف أو حكمة أو عبادة أو ولاية
أو صلاح أو غير ذلك مما يقربكم الى الله . واعرفوا الحق وتحققوه واتبعوه ،
وارفقوا بجميع أخوانكم وأشفقوا عليهم كما تشفقون على أنفسكم وأهليكم
وتصدقوا عليهم وزكوا لهم فإنهم أولى بالزكاة والصدقة من غيرهم لأن عارهم
في أعراضكم ووجرهم لئلا يعزروهم ناقصي العقول ويقولون لهم أف لكم
لو كان لكم الهام ما اتبعتم طريق عبد السلام حتى ابتلاكم الله بالجوع والنفق
والشر (وهذا) خبر صحيح لا ريب فيه سمعته بنفسى من بعض الناس في زمانى

هذا ومامن زمان يأتي الا والذي بعده أشرف منه (قال) شيخنا أبو راس الغزواني سمعت من شيخى ، أو أبو تليس رضى الله عنه ينشد هذه الأبيات وهى هذه :

يا عجباً لمن يباليغ فى الشبع بامتلاء بطنه والجوع فى اخوانه
وتلذذ بالطعام والشراب اللذين والبائس الفقير من جيرانه

فهذا دأب الكلب دأبه بخيلاً وليس فيه حنانة . الله الله لا تجمعنا به ومن كان فعله هكذا وشأنه . وقال أيضاً صفيان أبو راس رضى الله عنه مشفقاً على الفقراء (وهو) هذا ، أيها الفقير العروسى المسكين الحقيق الجيعان المستقيم ان قممت عليك قلوب اخوانك الفقراء ونسبتك فربك رحيم وان اشتدت عليك الخطوب والطلوب فربك يرحمك وهو بك عليم ، وان أغلقت دونك الأبواب ونسبتك الأحياب فقد فتح لك باب الكريم ، وان انقطعت بك الأسباب وجفنتك الأصحاب فمولاك ذو النضل للعظيم .

اخوانى : أيها الفقراء العروسين فمن رحم أخاه رحمه الله .

اخوانى : ومن عليه الله علماً فليعمل بعلمه ومن لم يعمل بعلمه فهو أشرف من الجاهل . ومن جاهل منكم فليسأل عما فرض الله عليه فلا عذر للجاهل فى عدم السؤال . قال تعالى (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) .

واياكم أن تكرروا غافلين عن الذكر والسؤال فإنه لا ينال العلم مستحي ولا متكبر فمن لم يزاحم الرجال ويصبر على الجوع والمطش وحر الشمس وقرصة النملة فكيف يصبر على حر النار واسع العقارب التى كالبعال والحيات التى كالثخال .

اخوانى : فاقبلوا النصيحة ، فالنصيحة واجبة عليكم ، وعليكم أن تقبلوا منى فإن لم تقبلوا منى فنفسى أولى بالنصيحة منكم .

اخوانى : فحذروا أن تنسكم بالتخشع ومن لم يحضر قلبه بالتخشع فى الفرائض والسنن والنوافل فعند المشايخ الصوفية أقواله وأفعاله وأعماله ناقصة وعند الفقهاء مكروهة .

إخواني: فغشروا قلوبكم بالنية والإخلاص، فنية المؤمن أبلغ من عمله ويخالد في الجنة على قدر نيته لا بكثرة الأعمال، والكافر يخلد في النار بسوء نيته لا بكثرة ما اكتسب من الخطايا والله أعلم، فإن قبلتم نصيحتي ربحتم وغنمتم وإن رددتموها على فالشراب على الكريم ذي الجلال والإكرام.

إخواني: فعليكم ببر المحبين لكم المنعطفة قلوبهم إليكم وهم المواظبون لميعادكم وحضرتكم وكل من يأتي إليكم ويحب طريقكم ويداوم الجلوس معكم فأحبوه وأكرموه الإكرام الطيب.

إخواني: ولا نعقروا في أعراض إخوانكم ولا تحقروا جميع الناس ولا تعافوهم فمن ظن منكم أن كل الناس خير منه يرجى له مغفرة ورحمة ومن ظن أنه خير من الناس فالكلب أفضل منه.

حب الدنيا رأس كل خطيئة

(واياكم) وحب الدنيا الدنية الجيفة متاع الكلاب والذئاب فعمارها خلاء وأسواقها بلاء واتباعها شقاء وهي ليست دار بقاء فانبذوها وراء ظهوركم ولا تتبعوها فتفرقوا فيها، فهذه دنيا دنية الملاحى والتباهى والدواهى تخلى قلوب الخلق وتركهم عن طاعة الله سواهى، دار المحن والفتن والحزن فتركوها ولا تلتفتوا إليها، وهي خائنة غدارة مغرورة فتضل الشيخ والكهل والشباب والصبي وتهلك الفارس بفروسه وتنزع العالم بعلمه وتدنس العابد بعبادته وتفر الصانع بصنحته وكم أهلكت قبلكم من قرون، شيطانها فتون جامعها نتون وتابوها مغرور وعابدها مدحور والفرح بها كفور وهي متاع الغرور قال الله تعالى: (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) والغرور: هو الكلب. والمتاع: هي الجنة، والجيفة هي الميتة.

إخواني: فالدنيا دار رحيل وليست هي دار مقيل عيشها مذموم وبذائنها ممدوم وميثها ان كان من المتبعين المسنة مرحوم. وبها يفرح من لاعقل له ولا يقين له وهي جيفة طلابها كلاب وذئاب قد نطق بذلك الكتاب والسنة. فعليكم بالزهد فيها مادمت أحياء ولا تأخذوا منها الا مايسد الضرورة ومايسدكم ويكفي

عيالكم والسبب فيها من بيع أو شراء أو حرث أو حصاد أو عمارة^(١) وتجديـل
فلا بأس عليه . قال شيخنا الدكالي ففي الفلاحة ألف راحة ، الى أن قال ولا يذم
فاعل ذلك الا أن يعيدها ويترك ما فرض الله عليه من الدين .

اخواني : والصواب عند أهل طريقتنا تركها مطلقا^(٢) لأن الله تبارك وتعالى
خلقنا لان نعبده ونوحمده ونؤدى ما فرض علينا ، قال تعالى (وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون) الآية ، وقال تعالى في الحديث القدسي « يا عبادي
لا تقنطوا من رحمتي أنا الرزاق لا قدرة لكم ولا تأثير . . وان اعتقدتم أن الكد
والتعـب يـكـنـيـكم عني فاخرجوا من ملكي ومن رحمتي فمأواكم النار
فمأواكم النار » .

محاسن الاخلاق عفو وإحسان

اخواني : وعليكم بالعفو عن ظالمكم وتعدى عليكم فاعفوا واصفحوا
الصفح الجميل . قال عليه الصلاة والسلام « من أراد الخلود في الجنة فليعف عن
ظلمه وليعط من حرمه » .

اخواني : ولا تحقروا أحدا من خلق الله ولا نظموا رجلا من عباد الله
ومن جميع الخلائق كلهم ولو كان يهوديا أو نصرانيا . قال عليه الصلاة والسلام
« من ظلم ذميا فأنا خصيمه يوم القيامة » .

اخواني : ولا تهجروا الكلام على بعضكم بعضا ، ولا نقبا غصوا ولا تتحاسدوا
فيما عندكم من عبادة أو علم أو دين أو لباس أو غير ذلك ، وكونوا عباد الله
اخوانا ولا تكثرُوا أعـداء ، وإياكم ونظرة الحزى ونظرة البغض ونظرة
العداوة ونظرة النهر والغضب ، عافانا الله وإياكم من ذلك .

اخواني : فاعرفوا قيمة الأخوة وقيمة المعرفة ولا تتحايلا على نفقات
عيالكم الأقربين ، ولا تتجادلوا بالنفوس القوية ، ولا تتعصبوا بالحمية الجاهلية
ولا تستهزئوا على أحد من جميع خلق الله لأن الخلق كلهم عباد الله ولا تكونوا
من الهمازين الممازين . قال تعالى (ويل لكل همزة لمزة) .

(١) أي فـلاحة . (٢) وذلك لاهـن البـعر . . ومقامك حيث أنامك . . والسبب
مطلوب شرعا ولكن الممول فيه على الله لا عليه . . فهو المطلوب وهو المانع سبحانه .

إخواني : ولا تستكبروا ان الله لا يحب المستكبرين ولا تعصبوا إلى أي جمعكم على أحد من المسلمين فهذا يضركم مع الله ومع رسول الله، فاعفوا عن من تآزر عليكم وعن من ضربكم ولا تؤذوه، واتركوا الغيظ والنزاع المذموم فهذا كله ليس من شأننا ولا من شأن أهل طريقتنا .

السحر والكهانة

إخواني : وإياكم والسحر فإنه كفر وردة ، وكذلك عقد الرجل عن امرأته واستعمال الفراق بين المرأة وزوجها . وتحرم التجربة والتأريض والمحبة في غير طاعة الله . قال إمامنا الدكالي رضى الله عنه : لا تجوز مطلقة ولو في طاعة الله . وأجازها إمامنا أبو راس إذا كانت بين الرجل وامرأته ولا بأس على فاحشها وكاتبها وكذلك من الجائز حل المعقود وقال إمامنا الدكالي رضى الله عنه : لا يجوز لكم حل المعقود وهو المتعرض بالسحر لأنه سحر الأسحار لأن عقد الرجل عن امرأته معدود من السحر الكبير .

إخواني : وإياكم وإقلا ب نظر العيون كالشعوذة والحب والخنطرات والتشلويش والجنذوات ولا يجوز لكم النظر إليهم لأنهم لاهو ويذهبون بالعقول . إخواني : ومن الباطل الحظ والتقازة والكهانة والجدول والطلاسم والعزائم المعجمات التي لا تفقهونها . قال صفينا أبو راس رضى الله عنه : ليس منا كهان ولا قران . قلنا له ما القران ؟ قال : القران هو الذى يتهاون على الصلاة ويجمعها في غير أوقاتها، وقال أيضاً : وليس منا دندان . قلنا له : ما الدندان ؟ قال : الدندان هو الذى ينقل الاخبار من قبيلة إلى قبيلة . وقال أيضاً : ليس منا من ينقل الشعابين ولا من يأكل العقارب والسمومات . إلى أن قال رضى الله عنه : وليس منا من يطلب بالطار ويرقص في أبواب الديار إلى أن تجمع عليه النساء والصغار فمن فعل شيئاً من ذلك فليس منا ولا من أهل طريقتنا، فوالله ثم والله لا يموت إلا بالشر والفقر، وربما يموت على غير الهدى والعياذ بالله . قلت : والصواب أن يضرب بالعصى ويمزق بتدويره ولو كان من الفواتير . ولا يمكن من الاعتقاد فيه من حيث انسابه إلى الله وإلينا .

إخواني: فأحبوا الله وأبغضوا الله... وإياكم والكبر وإياكم والكبر
فإنه من أشد النعم ومن أشد مصائب القلب؛ لم يدخل معه فهم ولا حنظ، والمتكبر
معدود من الذين طبع الله على قلوبهم . قال تعالى (كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار) وقال تعالى (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض
بغير الحق) .

أكل أموال الناس

إخواني: وإياكم وأكل أموال اليتامى ظلماً . قال تعالى : (إن الذين يأكلون
أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) .

إخواني إخواني إخواني: وإياكم وأكل أموال الناس بغير طيب نفس، وإياكم
بالأكل بالشفاعة، أو بالدين، أو بالتعفير في الطرقات المخوفات، وكذلك لا يجوز
الأكل بالغصب أو بالتجبر كالسيف والتخويف والضرب والقهر، أو بالأصدقاء
أو بالتحشم وسيف الحياء . وكذلك لا يجوز لكم الأكل بالشكر والمدح في القبائل
كقوله فلان جيد أو فلان شجاع أو يلبس أغر الثياب أو فلان صديد أو فلان
جميل أو فلان يفعل كذا وكذا ويترك كذا وكذا، الله الله فليس هذا من شأن
الفقراء العروسية .

إخواني: وإياكم والسحت وهو الرشوة في الحكم . قال عليه الصلاة والسلام « كل
لحم نبت بالسحت فالنار أولى به » وقال عليه الصلاة والسلام « لعن الله الراشي
والمرأشي » واللغة في الحقيقة هي البعد من رحمة الله، وإياكم وأخذ البراطيل والشحمة،
قال إمامنا الدكالي رضي الله عنه : ليس منا من أخذ البراطيل والشحمة . وأطال
في ذلك إلى أن قال : الفرار منه كل الفرار، وهو في تفسير شيخنا أبو راس رحمه
الله أن البراطيل والشحمة هي الاكراء على الشهادة المزورة الباطلة .

إخواني: فلا تقربوا السحت ولا تجمعوه في أموالكم ولا تأكلوه فإنه
يصحط الطاعة ويساصلها .

السمع والبندير

إخواني : ولا يحل لاحد منكم أن يعتمد سماع الباطل كالملاهي المحرمة ،
فنهها الزكرة ونحوها ولا يجوز الرقص عليها من غير تواجد ولا حالة إلا البندير
لان أمره خفيف وقد أنكرها شيخنا الدكالي في أول بدايته وزجرني على شأنه
وقد ضربني وألقاني في السجن وأخرجني إليه سبحانه من السجن ولا سلبه
لي الشيخ المذكور إلا بعد هول ومشقة ، وهو أمر مختلف فيه ولو لم يسأله لي لم
أضربه ولم أقربه ولو أموت بالهيام وما قدره الله علي .. والحمد لله الذي أذهب
عنا الحزن .

آداب الأكل

إخواني : ولا تأكلوا بما لم يذكر اسم الله عليه بالتسمية والتكبير عند ضرب
رمي السهام والذبح والنحر وأخذ البازي والصيد .

إخواني : ولا تأكلوا المنخنقة ولا الموقوذة ولا المتردية ولا النطيحة وما أكل
السبع إلا ما ذكيتم ، وما ذبح على النصب ويحرم عليكم الدم ولحم الخنزير ولحم
الحمار المستأنس والخيول والبغال إلا ما اضطررتم إليه على قول من يقول بجواز
أكله في المذهب وغيره . قال تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما
أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما
ذكيتم) الآية . وعليكم بالتسمية في كل عمل تعملونه فإذا أكلتم أو شربتم أو نمت
أو لبستم أو دخلتم بيتاً أو خرجتم منه أو ركبتم دابة أو جلستم أو توضأتم
أو اغتسلتم أو قرأنتم أو كتبتم فقولوا بسم الله في بداية كل فعل تعملونه ، وعند
نهايته فقولوا الحمد لله .

تعليم الأولاد والزوجات

إخواني : وعليكم بتعليم أولادكم وبماليكم القرآن والكتابة وعقائد الإيمان

والفرائض والسنن المؤكدة والفضائل والمندوبات والاعمال الصالحات ،
وعلموهم التحذير من المحرمات والمكروهات فإن لهم عليكم حقاً ، وكذلك
أصدقائكم وخدامكم فأكرمواهم وعلموهم الادب والاحكام الشرعية وكل ما يلزمهم
مع الله تعالى .

إخواني : وعلموا أزواجكم وبناتكم وخدامكم فرائض الغسل وفرائض
الوضوء وفرائض التيمم وكل ما يجب عليهم فعلموهم إياه . حاصله : علموهم
كل ما يحتاجونه منكم في أمر دينكم لأن لهم عليكم حقاً شرعياً وكلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته ، فافهموا وعليكم بسعة الخلق معهم ومع جميع الناس .
الله في الممالك فأطعموهم بما تأكلون واكسوهم بما تلبسون وعاملوهم بالشفقة
والحنانة ولا تكفروهم من العمل ما لا يطيقون فإنهم إخوانكم في الدين وملكهم
الله لكم فأحمدوا الله على ذلك ولو شاء لعكس وملككم لهم . الله في الممالك
فأحسنوا لهم أشد الإحسان وعلموهم الادب وتأدبوا معهم وقد يكون تعليمهم
بالرفق واللين فافهموا الخطابي وكلامي هذا .

معاملة الجيران

إخواني : وعليكم بحفظ الجيران والإحسان إليهم ، وإن كان عندهم شيء من
الحوائج في الاسواق من بيع أو شراء ونحوه ، وخافوا على أنفسهم من الغرماء
أو الظلمة أو الجباية فاقضوا حوائجهم وإن كان عندهم شيء من الحوائج من
مأكول أو مشروب فأعطوهم منه ، ولا تمسكوا عليهم شيئاً من الحوائج الدنيوية
والآخروية ، ومن مرض منهم فزوروه ، ولا تؤاخذوهم إلا إذا أساءوا معكم
الادب واسمحوا لهم . وكذلك تعاملوا بتلك المعاملة مع كل من وقعت لكم
معه معاشرة أو مهاجرة في سفر أو حضر .

وعليكم بحفظ الجريم جهدهم فلا تؤمنوا على حريمكم ومالككم إلا من
جربتموه ألف مرة أنه يخاف الله ويبتغيه ، ومن خالف لا يلوم إلا نفسه لأنه

هذا الزمان زمان فساد وخيانة ولا خير فيه ، وهو أقبح مما مضى من الأزمنة عند علنا وأوجدنا الله إلى الآن . وعليكم بالتواضع للوالدين والادب معهم غاية الادب ، ولا نعصرهم طرفة عين في شيء من الأشياء ولو كانوا عصاة إلا أن يأمرهم بمعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وكذلك إذا كانوا كفارا فلا بد من التواضع لهم والإبرار إليهم وكفرهم على أنفسهم ، بهذا أمركم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

بر الوالدين

إخواني : وعليكم ببر الوالدين وأحسنوا لهم ولا تنهروا في وجوههم لأن الله عز وجل قرن اسمه باسمهما . قال تعالى : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) .

إخواني : فعليكم ببر الوالدين وقلة العقوق لهم . قال عايشة السلام : من أصبح وأمسى ووالداه راغبان عنه أصبح له بابان مفتوحان إلى الجنة ومن أصبح وأمسى ووالداه ساخطان عليه أصبح له بابان مفتوحان إلى النار .

إخواني : وإياكم وعقوق الوالدين فإنه لا يدخل الجنة منان ولا عاق والديه . قال إمامنا الدكالي رضي الله عنه : ليس منا منان ولسنا منه . وقال أيضا صفينا أبو راس رضي الله عنه : وإياكم والتمن فإنه يحبط الأعمال الصالحات . الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فلا تمنوا على أحد شيئا .

إخواني : وعليكم بصلة الأرحام وزيارتهم ، فإن وصولهم وزيارتهم تزيد في العمر ثوابا عظيما سواء كانوا أحياء أو أمواتا . قال صفينا أبو راس رضي الله عنه : هذا خبر صحيح وقد ورد في صحيح كتب السنة . وفي الحديث القدسي وغيره ، واللفسرين فيه أقوال : فمن العلماء من فسر على ظاهره بأنه يزور على عمره الأصلي ثلاثين سنة زيادة حياة بحياة ، وقال إمامنا الدكالي رضي

الله عنه: صلة الرحم تزيد لعمر صاحبها ثواب نحو ثلاثين عاما فوق عمره لازيادة حسية (١) والله أعلم .

إخواني : وإياكم وشرب الدخان ليس منا من شرب الدخان من فم أو أنف وهو عشبة منتنة الرائحة خبيثة فلا تقربوها ولا تشربوها ولو أباحها الشرع . وكان شيخنا الدكالي ينكرها مطلقا ويهجر المذممين عليها ويذكرهم ويغلظ فيها ويشدد على أهلها . وكذلك شيخنا أبو راس ينكرها مطلقا وينكر على أهلها إلى أن قال : فيجب هجرانهم . وقد أباح تجارتها وعقاقيرها وأوانيها لمن يبيعها أو يشتريها لغيرنا . وأما العروسيون لا يحل لفقر منهم أن يتجر بها .

إخواني : فكونوا حيين ولا تكونوا ميتين . وكونوا بحياة الطاعة متصلين غير متصلين . وكونوا مقربين ولا تكونوا مبعدين . وكونوا صادقين سالمين مسلمين . وكونوا مؤمنين ولا تكونوا مجرمين . وكونوا حافظين محفوظين .

دخول البيوت والتجسس

إخواني : وإياكم أن تدخلوا بيوتا غير بيوتكم إلا أن تستأذنوا من أهلها . قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسألوا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون) .

إخواني : لا يجوز لكم أن تدخلوا بيوت الناس مطلقا من غير مشورة أهلها إلا أن يأمرؤكم بالدخول .

إخواني : أيها الطائفة العروسية ، لا يحل لاحد أن يدخل بيوتا من غير إذن ساكنها وأوليائها وأربابها ومواليها . قالوا المشايخ : إلا دار القاضي ونحوها .

إخواني : ولا يحل لاحد منكم أن يتجسس على المتكلمين ولو كانوا من أعدائه قطعا . وقال شيخنا الدكالي رضى الله عنه : لا تسمعوا كلام المتكلمين ولا تجسسوا عليهم ، فإن ذلك حرام ومن علامة الشقاوة . قال عليه الصلاة والسلام

(١) والواقع أن الزمن القصير إذا بارك الله فيه تقضى فيه الحرائج الكثيرة ، وتتم فيه الأعمال الكثيرة فالعرف بالبركة .

« اجتنبوا التجسس والغيبة فإن ذلك من أفعال أهل النار » . وقال تعالى :
(ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا) .

إخواني : وكل مالا يعينكم في دينكم ولا في دنياكم فانركوه فانركوه .
قال عليه الصلاة والسلام : « من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه » .

إخواني : وإذا نذرتم لله بشيء فافضوه فإن ذلك كفر ض العين عليكم .

إخواني : وإذا لفظتم للناس بشيء فأعطوه لهم ، وإذا وعدتم فأوفوا بالوعد ،
وإذا عاهدتم فأوفوا بالعهد ، لأن المومن من حقيقته إذا عاهد لا يخالف ، وإذا
حانتهم فلا تحنثوا وإذا أؤتمتم فلا تخونوا ، وإذا تكلمتم مع أحد من الناس فقولوا الحق
وإذا بعتم سلعة فلا ندلسوها ولا نغشوها . قال عليه الصلاة والسلام « من غشنا فليس منا » .

إخواني : ولا تكونوا حلافين حين البيع ، وإذا بعتم سلعة فلا تجرموا
فيها بالزيادة من رؤوسكم وقولوا الحق واصدقوا وبينوا عليها إن كان فيها
ما يكره (١) فإن ذلك واجب عليكم .

إخواني إخواني إخواني : ولا تكتبوا في بيعكم وشرائكم ولا تربوا
ولا تربوا . قال تعالى : (وأحل الله البيع وحرم الربا) .

إخواني : ولا تنزندقوا ولا تنفقوا ولا تقربوا مواضع التهمة
واحفظوا أعراضكم من السنة الخلاق يحطون فيكم .

الزنى وشرب الخمر

إخواني : ولا تنزنا ولا تنزنا ولا تقربوا مواضع الزنى فإنه حرام في مذهب
أهل العلم كتابا وسنة وإجماعا ، وإن الزانى لا حجة له عندنا . قال تعالى : (ولا تقربوا
الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا) وهذا نهى تحريم . وقال عليه الصلاة والسلام « إذا
كان يوم القيامة تفور جهنم وتزفر وتخرج منها حية سوداء أكبر من جبل أحد
واسمها زمرية وطولها مسيرة خمس مائة عام وتمتد على متن جهنم وتفتح فاهها
وتنادى وتقول : أين عدو الله؟ فيقول لها قاتل : من هو عدو الله يا زمرية؟ فتقول له :

الشيخ الزاني، وفي خبر « إن الشيخ الزاني إذا كان يوم القيامة فيحشر وذكركه في
 فيه وهو يرضعه كما يرضع الصغير الثدي ». الله الله ليس منا من يزني ويفسق.
 إخواني إخواني إخواني : وإياكم وشرب الخمر فإنها ذريعة للبهتان وداعية
 للهوى والفسق والشيطان .

إخواني : فشاربها سفيه فاسق مجنون معكوس منافق لا خير فيه ولا في محبته .

إخواني : فمن شرب الخمر تعدى وسرق وزنى واعتدى وقتل النفس ومات
 على غير الهدى، وفي قعر جهنم وحارها تردى . وفي خبر « إن من شرب الخمر شربة
 واحدة لم يقبل الله صلاته أربعين يوما ولا ينظر الله إليه أربعين صباحا وإن
 مات إن شاء يموت يهوديا أو نصريا » . قال بعض المحدثين وجدت رجلا يطوف
 بالكعبة ويبكي ويتضرع فقلت له ما يبكيك؟ فقال: كنت نباشا للقبور فنبشت خمس
 مائة قبر فوجدتهم كلهم لغير القبلة الإسلامية نسألت عنهم فقليل لي كانوا يشربون
 الخمر وماتوا ولم يتوبوا فجزأؤهم وصيرهم إلى النار .

إخواني إخواني إخواني : والكلام على الخمر طويل فإن أردتم الزجر والنهي
 على شأنها فانظروا الأحاديث فإن فيه ما يشيب منه الرضيع .
 إخواني : وفي مذهب الفقهاء أن الخمر حرام متفق عليها وأن المومن عليها
 حرم عاصي .

إخواني إخواني إخواني : وليس الخمر من شأن الفقراء العروسين .

الصلاة وحكم تاركها

إخواني : وإياكم أن تنهأونوا وتترأخوا على الصلاة المفروضة عليكم وصلوها
 حتى أوتيتها وأتقوها بركوعها وسجودها وفرائضها وسننها ومستحباتها، واعرفوا
 مكروهاها ومبطلاتها . قال عليه الصلاة والسلام « الصلاة عماد الدين فمن أقامها فقد
 أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين » . وقال عليه الصلاة والسلام « الصلاة مرضاة
 للرب تبارك وتعالى وحب للملائكة وسنة الأنبياء ونور المعرفة وأصل الإيمان
 وإجابة الدعاء وقبول الأعمال وبركة في الرزق وراحة للأبدان وسلامة من الأعداء
 وكراهية للشيطان وشيعة بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره وفرش

تحت جنبه وجواب من منكر ونكير ومزئس وزائر في قبره إلى يوم القيامة، فإذا قامت القيامة صارت الملائكة تظلمه، وتاجع على رأسه ولباسه على بدنه ونورا يسمى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحبية المؤمنين بين يدي الرب تبارك وتعالى، وثقلا في الميزان وجوازا على العسرات ومنتاحا للجنة، لأن الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وإن أفضل الأعمال كلها الصلاة، وقال صفينا أبو راس رضي الله عنه : الصلاة نور في الدنيا ونور في القبر ونور على العسرات يوم القيامة .

إخواني إخواني إخواني : وإياكم والسكسل عن الصلاة المفروضة :
إخواني : ولا تتركوها فإن تاركها كافر على قول من يقول بكنهه وهو قول ابن حبيب وغيره وعند أكثر المحدثين .
إخواني : أكثر النقصاء قالوا إن تارك الصلاة مؤمن عاص ولا تعطى له الأمانة ولا يسلم عليه في الجماعة والكلام عليه كثير .

اتباع الجنائز والذكر فيها

إخواني إخواني إخواني : وإياكم أن تتركوا فرض الكفاية كصلاة الجنائز والذكر عليها والدعاء لها والانباع خلفها . قال إمامنا الدكالي رضي الله عنه : وإذا مات لكم ميت فاحضروا جنازته بأجمعكم ولا يتخلف عليه منكم أحد وأنتموا إليه بحيرانكم وأحبابكم وأصحابكم وأولادكم ولا يبقى عروسي إلا وحضر وأكثروا له الناس وألبسوا حين الصلاة عليه أحسن اللباس وكذلك حين دنته واذكروا على جنازته بأجمعكم حين رفعه وحمله إلى القبر ولا يتخلف أيضا منكم أحد ولا بد من مخبر يخبركم إذا مات أحد من الفقراء والصواب أن الأكارب منكم هم المخبرون كشاويش الحضرة أو النقيب .

إخواني : وحين ترفعونه إلى الجبابة لا تقفروا على الذكر به إلى أن تدفنوه .
سواذكروا عليه بكلمات الشهادة أو بأي ذكر كان جهرا أو بالصلاة على النبي ونحوها كقصائد البوصيري، وقد كان شيخان المسلاقي يثنى خلفها ويذكر عليها بصوته ولم أعلم في ذلك نبأ .

إخواني : ولا تنقلوا جنازكم إلى القبر وأنتم سكوت فإن ذلك من أفعال
النصارى والجهال وأهل الظلام وقاصري الأفهام . وقال صفينا أبو راس رضي الله
عنه : ارفعوا أذانكم بالذكر عند نقل الجناز وفي الأعياد على لسان واحد
بالمناوبة ، فهذا قد كان في عهد مشايخنا السالفين العروسيين . إلى أن قال : وانووا
ثواب الذكر للميت . وما من ميت - وذكروا عليه عند حمله إلى الجبانة - إلا وقد
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ولو كانت مثل زبد البحر .

إخواني : وإذا اجتمعتم في جوف الليل فاقروا عليه سبعين ألف لا إله إلا الله
وأهدوا ثوابها له ، أي للميت ، الحديث . من قال لا إله إلا الله سبعين ألف مرة
وأهدى ثوابها للميت كانت فداؤه من النار وإذا أردتم الخير والبركة والخروج
من الخلاف فزيدوه القرآن بتمامه ولو كان من المختلف فيه على قول من يقول
لأنه يكفى كلاً إله إلا الله وأهدوا ثوابه للميت . وقال صفينا أبو راس رضي الله
عنه : من قال الله الله سبعين ألف مرة وأهدى ثوابها للميت كانت له فداؤه
من النار .

حكم الذكر في الجازة

إخواني : ولا نص من الشارع في تحريم مطلق الذكر على الجناز وفي الأعياد
وغيرهم سواء كان سرا أو جهرا جماعة أو أفرادا وما نسبوه لإمامنا مالك في
الجمع به فذلك لعدم اطلاعهم على أقوال المشايخ ، وفعل السلف بذلك ، وقد
جوزوه الأئمة الصوفية وحملوا الكراهة على التذنب وهو أمر مرغّب فيه
بإستحباب ، وقد بحثوا في دليل القائل بكراهيته فوجدوه غير مصرح بانباع
أهل المدينة وفعل السلف به .

إخواني : وقد ينبغى أن يكون الذكر على الهيئة الاجتماعية ، لما ورد فيها من الفضل
والترغيب ، فعلى العاقل أن يعمل به . يتبعنا للأحاديث وسدا للذريعة ، وقد سلبه
إمامنا مالك وغيره وندبه مطلقا على الجناز والأعياد ونحوهم كالوظائف
والاحزاب والدعاء ، وذلك بصوت واحد . وإذا تعرض لكم فيه بعض المنكرين
القاصرين فجاوبوهم بما يظهر لكم من النهم فإن قبلوا منكم فزيدوهم وإن لم

يقبلوا فاتركوهم وأعرضوا عنهم، وإلا بأن قبلوا فلا (١) الله الله الله.. ليس منا من أنكر
ذكر الجنائز والأعياد وغيرهم بالهيئة الاجتماعية على ما ذكرناه . قال صفينا أبو رار
رضي الله عنه : ليس منا من تهاون وتراخى وتخلف عن مطلق الذكر والفرائض
والسمن والنوافل كلها، فشأننا الذكر والفكر. إلى أن قال: من عرف هؤلاء الفقير
العروسية وخالفهم في شيء مما يتحققون له نزع الله تعالى منه نور الإيمان .

قلنا: ومراده بنزع نور الإيمان فذلك في الكلام الذي خالفهم فيه لا نور
أنوار الإيمان كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر .

إخواني : ولا تفعلوا ما يفعله الجهال من السروج المرصعات بالذهب
والفضة ومن الركب المخشيات والمموهات (٢) .

إخواني : من قبل هذه النصيحة وعمل بما فيها أمن من الفضيحة ومعاطبها.

أفضل اللباس الأبيض

إخواني : وإياكم ولباس الاسود والاحمر وإياكم ولباس الاسود والابر.
قال شيخنا الدكالي : عليكم بلباس الابيض دون غيره ولو كان قديماً مجروداً نبل
الثلث . فاصواب أن تنسلوه وتبيضوه وتظفوه بالجبس أو الغاسول أو الصابون
أو الشب الابيض. إلى أن قال والفقر العروبي المنسرب إلينا يسكون في النظافة مثل
الحمام الابيض ولو كانت أثوابه رديئة فلا بد من تنظيفها من الاوساخ على الدوام.

فهذا شأننا وشأن مشايخنا ، وقد تواترت الاخبار أن مشايخنا العروبيين
ليس فيهم من لبس الاسود من شيخ إلى شيخ إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فعليكم بالابيض واتركوا الاسود كله ولو أباحه الشرع ، ولا شك أن الابيض
هو الأفضل وقد وردت به الاحاديث .

إخواني : فن لبس منكم الاسود وأصابه شيء من الهموم والغموم
والأحزان وشبهها فلا يلوم إلا نفسه .

(١) أي فلا تعرضوا عنهم .

(٢) أي بالذهب أو الفضة .

إخواني : فكل لون مخالف للبياض فانركوه فانركوه ، ولا تلبسوا
إلا الذي لونه أبيض محض غير مختلط بشيء إلا الاحمر على الرأس كالشاشية
وكذلك الاحمر على الرجل فلا مخرقة فيه إن شاء الله لأنه لبسه مشائخ طريقنا نفعا
الله بهم ولم يذنبونا عنه ، ونهونا عن الاسود غاية النهي والله أعلم بما يخفى عنكم
فافهموا لقولي ، والاخضر لا بأس به دون غيره من الالوان فلا بد من هذا في
حق الفقراء العروسين وحق ذريقتي من بعدى وكل من يتبعنى ويعمل بقولي ، ومن
خالف ما قلناه أيقظه الله ولا يلوم إلا نفسه ، ولو أجازة الشرع إلا لمن عادة
بلده سائر اللباس فلا بأس به فافهموا ، والشهوات من الشيطان الرجيم في مخالفة
اللباس وغيره فافهموا . وكذلك الفواتير لا بد لهم من ترك اللباس الاسود وغيره
من الالوان إلا الابيض فان ذلك يضر بهم أشد الضرر لأنه مخالف لأصل
طريقتهم . الله الله في الفواتير لأنهم منى وأنا منهم فمن أحبهم أحبني ومن أبغضهم
أبغضني . وتأدبوا معهم وتواضعوا لهم ولا تنهروا في وجوههم . وإذارأيتم منهم من
لبس الاسود فانهوه عن لباسه إن عرفتموه يسوع من كلامكم ويقبل منكم النصيحة
فان قبل فقد تبع الأصل ومن لم يقبل فشتمه على نفسه .

إخواني : فاستمعوا لوصيتي وتحققوا كلمتي واتركوا اللباس الاسود كله
والاصهب والاشقر والاشخم والولغ فهذا كله فانركوه فوالله ثم والله إن تركتموه
لم ينزل طائر على قبحكم أو حرثكم أو زرعكم إلا وتنسلت أرياشه وتكففت
أجنحته ووقع في منزله ميتا . وإياكم واللباس الاسود والازرق والاحمر كله
إلا الشال والقفطان والسارية لأهل المدائن ونحوهم ولا بد من لباس الاجاريد^(١)
فوقهم إلى فوق القفطان والسارية .

إخواني . ولا نعلم لمن يمشي في مطلق القفطين كاشفا إلا أن يلبس فوقهم
الاجاريد أو البراتيس ولا بأس بلباس البشاق الاحمر والجيرة الحمراء أو النطقة
والحزام والكيمخت والاختاف والامعات .

إخواني : إياكم واللباس الازرق كله فليس منا من لبسه إلا أن يكون قيصا
ونوكة الاجاريد البيض .

(١) في الأصل الاجاريد .. ولعله الاجاريد جمع جرد وهو الحاف الذي يلبس من الخارج

إخواني : فاتبعوني في هذه الخصال التي نهيتكم عنها وكونوا على عهدى وطريقى البوراوية المروسية الهروية الديورية الادهمية الهاشمية .

إخواني : فمن لبس ما أنكرناه أو انتقدناه فقد نقض عهد الله وعهدنا ولا يأمن ما يأتيه من البلاء والدعوات .

إخواني : وليس إنكارنا للأسود ونهينا عنه تحريرا فافهموا ذلك ولكن مشايخنا ليس فيهم من لبس الأسود .

إخواني : فالأفضل والأحسن من اللباس ما كان أبيض نقيا . قال عليه السلام والله جميل ويجب كل جميل . وفي خبر غير هذا وأجمل اللباس اللباس الأبيض .

إخواني : والأبيض قد استحسنوه مشايخ وفضلوه على غيره وقد لبسه مشايخنا السابقون وكذلك أئمتنا كسیدی فتح الله أبو راس وسیدی عبد الواحد الدكالي وسیدی أحمد أبو تليس وجميع مشايخنا طرا أولا وآخرا فليس فيهم من لبس الأسود .

إخواني : فاللبسوا الأجاريد النماخرة والثياب الفاتقات والشراشى الباهيات والعمائم الحسنات والبشاميق الباهرات والإمسات الخاليات والأخفاف المعكرشات انقلوا الزبد والاسك وجميع الرائحة الفائحة .

إخواني : وإياكم ولباس الأكحل كله كالأزر المرقومات من أطرافهن بالأحمر والأصفر وهي صفة يلبسونها أهل مصراته وبعض من أولاد غيث وغيرهم ويبيعونها في الأسواق ويشترونها الناس ترغيبا لزينتها .

العرس .. ما يحرم فيه وما يجوز

إخواني : وإياكم ولباس أبو قطيفة وهي أزرة قريبة من رهوط الذباب والقطوط . وإياكم أن تفعلوا للمروس شيئا من المحرمات مثل الغناء والزغاريت والصراخ والرقص والمزامير والرباب والشعبابة والزكرة والفحل والطبل فهذا كله لا يجوز في العرس ولا في غيره . ولا تنصتوا لأصواتها فإنها من الشيطان لعنه الله وتجمع جنوده كما يجمع المؤذن جماعة المسلمين للصلاة فافهموا ، وأما

اجتماع الرجال والنساء في العرس بأن ينظر بعضهم إلى بعض ويستمع صوت بعضهم بعضا فهذا من أكبر فساد الدين والعروسي لا يرضى شيئا ولا يفعل شيئا من كل ما حذرتكم عليه في العرس فمن فعل شيئا في العرس بما ذكرته لكم فهو بريء منا ونحن برآء منه ومن تاب تاب الله عليه . قال إمامنا الدكالي رضي الله عنه : إذا كان العرس - وهو التكاح - خاليا من الرجال إلا النساء مع بعضهن بعضا فقط في بيت محصور أو في دار مغلقة الباب ويضربون الدف وهن سكوت لأن أصواتهن فتنة . أو يكون العرس خاليا من النساء إلا الرجال فقط مع بعضهم بعضا ويضربون أشعارا لا ينكرها ظاهر الشرع ويكون مع ذلك الدخان في المحل لشهرة الوليمة وهو العرس فذلك جائد إلى أن قال : يجوز في العروس المزمرة والبوق وغيرها من الآلات ولكن بشرط ألا يكون في الاجتماع النسوة ولا يدخلونها المصنمات إلا الرجال المنتصبين لله فقط وإلا غرام وهذا الكلام كله في العرس فافهموا .

إخواني : ولا يحل لأحد منكم أن يصرح بالنمران في الزغاريت بل ينهان وينجرهن ويغلظ عليهن ويشدد ويضرب فهذا حرام في كل أعراس العروسيين .

إخواني : والصواب ترك جميع الآلة في العرس إلا الدف الصياح في الولائم .

محظورات العزاء

إخواني : وإذا أصاب منكم أحدا مصيبة فليقل لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إنا لله وإنا إليه راجعون . وليشرب الماء البارد .

إخواني : وإذا مات لكم ميت فاصبروا على الشدائد وارضوا بما قدره الله عليكم واصبروا إن الله مع الصابرين . فالطيب منكم من لبس الشدائد كالدرع ولا تفعلوا ما يتعله الجهال . وقطع الدخان من المحل . والحزن ، وترك الطيب ، وترك اللباس الحسنه وضرب الحدود وتجريحهم بالأصابع والأظفار وخبط الصدور وتخبيشهم والصراخ والنياحة والنداء والنديب ونقر الطبل وبسمونه أهل بلدنا بالطار . ولا يجوز الحلق ولا الدلق ولا السلق ولا الزلق وتقريض الأزار وتكسيح

الرمل والرماد ولبس الهدوم وتشريك الأنواب وتقطيع بدود الخيل وحلق الشعر من الرجال والنساء والخيل . واعلموا رحمكم الله أيها الأخوان إن إنكارنا هذا ونهينا خاص بالرجال . وأما النساء فسيأتي الكلام عليهن في نصيحتهن في هذه الوصية .

قال إمامنا الدكالي رضي الله عنه : ليس منا من صرخ ولا من ناح ولا من ندب ولا من حاق ولا من سلق ولا من دلق ولا من كشح رمادا أو رملا ولا من نقر طارا ، إلى أن قال : الصبر الصبر .

إخواني : فالدنيا دار رحيل وليست هي دار مقيل . قال تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) .

إخواني : أين أجدادكم الأقدمون وإخوانكم الزاهدون ؟ أين الآباء والأمهات ؟ أين البنون والبنات والأخوة والأخوات . صاروا أمواتا وعظامهم رفاتا .

إخواني : ومن مات له ميت فليبادر له بالصدقة فإن الصدقة دافعة للبلاء وجالبة للرحمة .

إخواني : ألم تعلموا أن القبر ينادي على صاحبه كل يوله ثلاث مرات ويقول في ندائه : يا فلان ما أبطأك عنى أنا بيت الظلمة أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود . قال شيخنا أبو راس رضي الله عنه : كنت أسمع النداء من القبور ومن الجبابين في كل يوم . قال عليه الصلاة والسلام ، التبر روضة من رياض الجنة أو حنرة من حنر النار ، فإن كان الميت سعيدا فيصير له قبره روضة من رياض الجنة وإن كان من الأشقياء فيصير له حنرة من حنر النار . قال إمامنا الدكالي رضي الله عنه : القبر أول منزل من منازل الآخرة . فمن كان منكم من أهل الخيرات فيوسع له في قبره مد بصره ويؤتى له بقنديل يستضاء به . وإن كان شقيا فيعذب في قبره على قدر سيئاته ... الله الله .

إخواني : فعليكم بالمدامومة على الذكر وتلاوة القرآن . وعليكم بحفظ البردة وعليكم بمحبة شيخها وهو الإمام البوصيري رضي الله عنه . وهو من تلاميذ بعض مشائخنا السالفين . وعليكم بمحبة الشيخ زروق وبزيارته والافتاء به وهو من أقران شيخنا الدكالي ببلد مسلاة ويأتي إليه من بلد مسرانة على فرس حرام .

وبيده رمح وهو رجل قدير جميل الصورة ، وكان من المحبين لنا ومن المسلمين .
وأهل التصرف .

إخواني : وأصل هذه الطريقة التواضع والصدق والمحبة والصبر والإنصاف .
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

آداب المحادثة

إخواني : أوصيكم إذا جلستم مع أهل الدنيا فأنصحوهم أن يعاملوا الفقراء
ويتصدقوا عليهم لوجه الله الكريم ، وأمرُوا الفقراء برفع الهمة على ما في أيديهم مع
تعظيم الآخرة ، وإذا جلستم مع أهل الآخرة فوعظوهم بالكتاب والسنة وتعظيم
دار الآخرة ، وإذا جلستم مع الملوك فحدثوهم بسيرة أهل العدل وآداب العقلاء
وبالعفاف عما في أيدي الرعية ، وإذا جلستم مع العلماء فأخبروهم بالروايات الصحيحة
في المذاهب المعلومات . وإذا جلستم مع النقباء فحدثوهم بالاقوال المشهورة من
المختصر والرسالة بالحق دون اللهو . وإذا جلستم مع أهل الحديث فحدثوهم
بالأخبار الصحيحة وبالناسخ والمنسوخ وبالمطلق والمقيّد والعام والخاص . وإذا جلستم
مع الصوفية فحدثوهم بما يشهد لعلومهم الظاهرة والباطنة وبما يشهد لأحوالهم
وزهدهم في الدنيا وأخذهم بالأحرط وتورعهم وتركهم المسكروه والمختلف فيه .
وإذا جلستم مع القراء وأهل الرسوم فحدثوهم بالقرآن ورسمه وبالحنف والإثبات
كالمورد والعمدة وابن برة وغيرهم ، وحدثوهم بالتجويد والضوابط والروايات
كدافع وغيره . وإذا جلستم مع الصالحين فحدثوهم بالكرامات والمناقب وبما
كبه القوم كالياقوت والمنهاج والشيخ التمشيري وغيرهم . وإذا جلستم مع الفقراء
أهل الذكر فجاوبوهم بما يشهد لأحوالهم وأنعمالهم الحتمانية وذكرهم وما يقيم
لهم الحاجة على المنكر عليهم والمتعرض إليهم مع آداب الباطن قبل الظاهر ، وإذا
جلستم مع العارفين بالله فحاضروهم بما شتم فإن لكل شيء عندهم من وجوه المعرفة
نصيب لكن بشرط لين الكلام وحفظ الحرمة والادب لأن حضرتهم صياغة فالمعنى
والتقصد الذين تدخلون به عليهم تخرجون به عنهم بمشهودكم فيهم . . . ويلبسكم ما توجهتم به
إن كان خيرا بخير وإن كان شرا فشر . وإذا جلستم مع الجاهلين فأمرؤهم بالقراءة .

والتعليم وما تصح به صلاتهم . وتقولوا لهم الجاهل كالعمى ، ويعذب عذابين الأول
على الجهل وعدم القراءة ، والثاني على قلة العمل بذلك .

إخواني . فكل شيء فاعرضوه على أهل بيته بما تذهبوا ولا تجهلوا .

إخواني : وإياكم والظلم والشفح . قال عليه الصلاة والسلام وانقروا الظلم فإنه
ظلمات . وانقروا الشفح فإنه أهلك من كان قبلكم .

إخواني . أحسنوا لأصحابكم وجيرانكم وانصحوهم وأمرؤهم أن يدخلوا
معكم في الطريقة العروسية ، وأرشدوهم وعلوهم للأرائض والسنن ، فإن لم يقبلوا
منكم فاتركوهم يهدهم الله . وقد ذكرنا لكم في هذه الوصية بعض المسائل لأجل
التيقظ ، هذا كله تنبيه لكم .

نصيحة للنساء

وأما النساء العروسيات فبلغن مني السلام مع أزواجهن وإخوانهن
وآبائهن وأبنائهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن ونحوهم . وقولوا لهن :
قال لكم النقيير عبد السلام بن سليم الأسمر النيسابوري الحازمي البجليتي : غضوا
أبصاركن عن جميع المحارم ، وكفوا أسماعكن عن جميع المآثم ، واحفظوا
فروجكن ما استطعن ، واجتنبوا جميع الجرائم ، وأطيعوا أزواجكن ، وإذا
دعوكم إلى الفراش فلا تصروهن ، ولا تؤذوا جيرانكن ، واحفظوا بيوتكن من
الرجال والنساء الفاسقات ، ولا يحل لكم أن يدخل بيوتكن الرجال ليسرا من
محارمكم الذين لا يحل لكم جلوسهم ولا كلامهم ، إلا البعل والاب والاخت والخال
ونحوهم . وإياكم واللفر المصرب بالخيوط ونحوها إلا الخيط والخيطان ، وإياكم
وكثرة القطاطى والدلائل وأنعقايس والملازين والتمايم والتهيطان التي من النحاس
أو الفضة ، وهو شيء كالبلح والخراريط فهذا كله فاتركوه لئلا يفسد عليكم الوضوء
والغسل ونحوها لأن كل شجرة تحتها جنابة ، فمن فعلت منكن شيئا من هذه الحصال
فأغسل باطل والوضوء باطل . وإياكن والزغاريت والغناء ورفع الصوت كله ولو
بذكر الله ، وإياكن والصراخ والنواح والنديب والترجيع بالبكاء والتجمع جميع بالنداء

فهذا كله حرام عليكم. قال عليه الصلاة والسلام لعن الله امرأة يسمع صوتها الرجال
ولو يذكر الله، وقال عليه الصلاة والسلام وأربعة يكهن الله يرم القيامة على وجوههم في
النار : امرأة عاصية لزوجها وامرأة تؤذي جيرانها وامرأة لا تحفظ بيتها من
الرجال والنساء الفاسقات وامرأة نائحة على الميتين ، وفي الخبر الصحيح أنه
عليه الصلاة والسلام قال لعائشة رضي الله عنها احتظي بيتك فإن النساء يوم
القيامة أكثرهن خطبا للنار . فقالت من أي شيء خطبا للنار ؟ فقال لا يصبرن في
الصلاة ولا يصبرن في الرضا . الحديث إلى أن قال يا عائشة إن الله تبارك وتعالى
أوجب حق الرجال على النساء أن يطيعوهم في جميع أمورهم . يا عائشة ما من
امرأة خرجت من بيتها بخير إذن زوجها إلا اعتبا ملائكة السموات والأرض
وكل شيء تمر عليه حتى ترجع . يا عائشة ما من امرأة قالت لزوجها ما رأيت
خيرا قط إلا أحبط الله عملها ، وما من امرأة نظرت إلى زوجها بوجه عبوس
إلا لعنها كل نجم في السماء . يا عائشة ما من امرأة كلفت زوجها في نفقة لا يطيقها
لم تلها رحمة ربي وليس لها في شفاعتي نصيب ، وما من امرأة قالت لزوجها أراحتني
الله منك لم تثم رائحة الجنة .

إخواني : فأقرئوهن مني السلام وقولوا لهن : ولما كن والحزن على الميت
وترك اللباس الحسن والطيب والتكحل بالأنمد ، ولما كن وحلق الرأس وحرقة
بالنار إذا مات لكن أحد فهذا حرام عليكم ، فالصبر الصبر وعليكن مني التحية
أيها النسوة العروسيات .

غض البصر يورث محبة الله

(تنبيه) إخواني إخواني : ولا يجوز لكم النظر إلى الأجنبية فإن النظر

إليها سهم من سهام إبليس مسموم .

إخواني : فزاحموا الجمال الحرب المظليات بالقطران ، ولا تزاحموا النسوة

في الطريق .

(تنبيه) أيضاً إخواني : غض البصر يورث محبة الله عز وجل .

إخواني : خضرا الأَبصار تنجوا من عذاب النار. خضروهم عن المحارم، غصوهم عن المحارم، فمن لم يغض بصره منكم فقد نقض العهد وتعدى الحدود.

إخواني . والمحارم بحر لا يدرك قعره ولا قراره .

إخواني : غض البصر ستمينة فمن غض بصره ركب الستمينة ونجا من الغرق والحقن وعداوة الخلق ومن لا يغض بصره فقد غرق وهلك في واد لا ساحل له .

(تنبيه) إخواني : نخذوا حذركم من النسران ومخالطتهن ومكالمتهن ، والذكر معهن من أكبر الفتنة والمهلكة .

إخواني : فروا من النسران تنجوا من الأحران . قال أستاذنا الدكالي رضي الله عنه : النظرة الأولى فتنة والنظرة الثانية زنية .

إخواني : فيعرف المؤمن بغض بصره وبحسن وقاره وبلين كلامه وبصدق حديثه وصمت لسانه عما لا يليق به .

إخواني : ما نظرت في وجه امرأة قط إلا زوجاتي وبناتي .

إخواني إخواني إخواني : توعظوا بهذه الآية الشريفة واعملوا بها وهي قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون . وتل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن) الآية . وقال تعالى : (يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور) وقال صفينا أبو راس رضي الله عنه : مبدأ الزنا النظر والتمني .

إخواني إخواني إخواني إخواني : بادروا بالتوبة في كل يوم وليلة ، قال تعالى (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) .

عجلوا بالتوبة

إخواني : فالتوبة واجبة عليكم وأنتم مأمورون بها . فالعجل العجل بالتوبة قبل أن يدرككم الموت .

إخواني : فالمرت قريب منكم فتوبوا وأكثروا من الاستغفار في العشر والإبكار .

إخواني : قد قرب الفراق ، وجرحه قد لاح ، فما تدرّون ما يأتي به المساء والأصباح ، وما أنتم إلا كمصباح تتعاقب عليه عواصف الأرياح .

إخواني : فتيقظوا من نومكم وانتهوا من غفلتكم وأخلصوا أعمالكم وعليكم بالصمت والتسليم والخدمة والسهر والعزلة والجوع وكسر النفوس ، فمن لم تكن فيه هذه الخصال وأوصافه سنية فهو تائه عن طريق الحق . قال شيخنا أبو فتح الله أبو راس رضي الله عنه حاكيا عن الصوفية رضي الله عنهم وهي هذه الآيات .

يا من يريد منازل الأبدال	من غير قصد منه للأعمال
لا تطمعن فيها فاست من أهلها	إن لم تراحمهم على الأحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل ما	يدنيك من غير الحبيب العال
فإذا سهرت وجعت نلت مقامهم	ومحبتهم في الحسل والترحال
بيت الولاية تسمت أركانه	ساداتنا فيه من الأبدال
ما بين صمت واعتزال دائم	والجوع والصبر والتزیه العال

إخواني : والصمت قسمان : صمت باللسان عن الحديث لغير الله تعالى جملة واحدة . وصمت بالقلب عن خاطر يخطر في النفس في كون من الأكوان . فمن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلي له ربه .

صفة الصوفي

(تنبيه) إخواني : تفقهوا في الدين وتصوفوا .

إخواني : فيلزم الصوفي ثلاثة أشياء (الأول) حفظ سره (والثاني) أداء فرضه (والثالث) صيانة فقره . قال شيخنا أبو راس رضي الله عنه : فقد بني التصوف على الأخلاق الثمانية من الأنبياء (الأول) السخاء وهو لإبراهيم عليه السلام (الثاني) الرضى وهو لإسحاق عليه السلام (الثالث) العزلة وهي ليعحي

عليه السلام (الرابع) الصبر وهو لا يوب عليه السلام (الخامس) الإشارة وهي
لذكرها عليه السلام (السادس) لبس العارف وهو موسى عليه السلام (السابع)
الصياحة وهو ليسو عليه السلام (الثامن) انقار وهو الحسينا وبهيدنا محمد صلي
الله عليه وسلم .

إخواني إخواني إخواني : اعلوا رحمكم الله ، فالتصرف هو تصفية القلب
من الأدناس الذميمة ، واجتناب العيبة والنميمة ، ومعاذفة أخلاق الطبيعة ، وإخماد
صفات البشرية ، ومجانبة الدعاوى النفسانية ، ومنازلة صفات الروحانية ، والتعلق
بعلوم الحقيقة . والنصح لجميع الأمة ، واتباع النبي صلى الله عليه وسلم في الشريعة .

وسئل شيخنا أبو راس رضى الله عنه عن التصرفية والمتصرفية ما الفرق
بينهما ؟ فقال : الصوفي من اختاره الله لنفسه فضافه من غير تكلف ، والمتصرف
هو المتكلف بنفسه المظهر لزهده مع كون رغبته في الدنيا .

إخواني : من استوى عنده المادح وذم الخلائق وعداوتهم فهو من
الصالحين .

إخواني : من علامة السعادة على النقيض تيسير الطاعة عليه ومرافقته لسنة
في أفعاله وأقواله ومحبه لأهل الصلاح وحفظ أخلاقه مع إخوانه ومداومته على
الحضرة وسلامة الجماعة ، فمن كانت فيه هذه الخصال فهو من أهل الجنة .

فضل الزيارة وآدابها

إخواني إخواني إخواني : فعليكم بالزيارة مادمتم أحياء تمسرون على وجه
الأرض . الله الله في زيارة أحبائكم ومواليكم وإخوانكم فمن تكبر منكم عن
زيارة إخوانه وتصر الطالب فقد تلف وانساب ، والله والله والله من ترك الزيارة
لا تفلح له أشجاره ، ولا تنجح له ثماره ، ولا زال في البلاء والحسرة . والله والله من
حاد عن زيارة الإخوان خذله الشيطان ، ومن تكبر عن زيارة الأبرار صار من
الفجار ، ومن أهت عن الزيارة عياله فقد انكشف حاله ، واتبع شيطانه وضلاله ، ومن
أهت عن الزيارة أصابعه فقد خسر آدابه ، ومن أهت عن الزيارة دنياه لقد خاب همه ما

ومن نسي الله نسيه ، ومن قسى قلبه على الزيارة يطلب رزقه فقد ضيع حق الله
وحقته ، ومن ألهته عن الزيارة محبة امرأته لقد ضاعت بركاته وكثرت سيئاته ،

إخراي : فمليكم بالزيارة والزيارة الزيارة ، والزائر مثل الذي ينتش ضالة لا يرى
عليها أين توجد ، وكذلك تكرنون في الأدب مع من تزورونه لأنكم لا تدرون
من المقبول الذي يقبلكم الله بسبب قدومكم إليه ، وإذا زرتهم فزوروا زيارة
لا تضرر منها أحد بسبب قوتكم وقوت دوابكم إن كانت عندهم دواب واختبروا
عياله هل يضررون بكم أم لا ، والقرينة تدل على الحال ، ومن أضر بالناس في زيارة فلا
تصح له منها إلا العلة وفساد النية وسلب الأنوار السنية والعياذ بالله . وربما يخرج
الزائر من بيته وقلبه مملوء بالأنوار فيخرج وقلبه مملوء بالآغيار وهو في غضب
الجبار فاحذروا الهلاك في الزيارة غاية الاحذر . وأما من راح إلى الزيارة بالجد
والاجتهاد والتسليم والتواضع والرقعة ورفع زاده معه إن تيسر له وإلا رضى بما
يرزقه الله تعالى ، وآثى على رجله إن قدر على الماشي ، وإلا ركب إذا لم تضر دابته
أحدا ، وخارج بإذن شيخه إن كان له شيخ ، وإلا فبعد الاستخارة النبوية وزار
بالأدب وطريق السنة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . وزار من كان
بركته كالشمس ظاهرة أو شمس ظاهرا فيها ، ولم يتكبر على أحد ، لأنه كفتاش الضالة
رجع بالأنوار وهو في رضى الغفار ، فمليكم بالزيارة مادام خروجكم لا يردى بكم
إلى محرم ولا مكروه من أى جانب فافهموا . إن من يخرج إلى الزيارة مع عدم
رضاء والديه أو شيخه أو يضر بعياله ولم يترك لهم ما يكتفيهم ولا من يتكفل
بهم فهو خاسر .

والزيارة لا يتركها إلا مفرور تابع هوى نفسه وتابع الشيطان ولا يقول
لكم اتركوا الزيارة إلا زنديق يظهر الباطل ويخفى الحق ، أو شيطان من
الشياطين ، حفظنا الله وإياكم ممن ينهانا عن طاعته ، ورزقنا الله من يذلنا عليها آمين .

وعليكم بزيارة قبور الأنبياء والصالحين وإذا زرتهم فسلموا على أهلها
فافهموا ، وادعوا لهم بالرحمة والمغفرة والادعية الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
كقوله : اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا
وهي بك مژمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما مني ، وكذلك سورة الإخلاص
وآية الكرسي على الهيئة المنصوصة ، وكذلك قراءة النائحة وغيرها مما ورد عن النبي

صلى الله عليه وسلم . وقال صفينا أبو راس رضى الله عنه إذا زرتهم المشايخ
المتين فتأدبوا وابتدئوهم بالسلام قبل الأدعية ولا تطأوا قبورهم بأرجلكم ولا
تغوصوا عليها بأفئدكم ولا تستدلوا عليها بظهوركم ولا بأجنادكم ولا تتكلموا بإيذاء
قبورهم بالكلام التبيح فإنهم يسمعون ، ولا تباشروا الأولياء إلا بالأدب في حال
حياتهم وبعد مماتهم ولا شك أنهم أحياء في قبورهم ويتمتعون في الدارين في جميع
الأمور كلها ولا خلاف أن الولي يعرف الزائر وإذا سلم عليه رد عليه السلام
وإذا ذكر الله على قبره ذكر معه ولا سيما إذا ذكر لآله إلا الله فإنه يقوم ويحس مرتبطا
في قبره ويذكر مع الزائر بأي ذكر كان .

قال شيخنا الدكالي رضى الله عنه ولا شك أن الولي إذا أقبلت على قبره
وسألت عليه عرفك ورد عليك السلام مطلقا سواء كنت من بلاده أو غيرها ،
فإن الأولياء لا موت لهم وإنما موتهم انتقال الأجسام من دار الدنيا إلى الدار
الآخرة كما هو معلوم بالمشاهدة عند أهل الله من الأولياء والعلماء رضى الله
عنهم ، إلى أن قال : والمستحب في زيارة القبور طرا من مقابر الإسلام أن
يقف الزائر مستديرا للقبلة ووجهه للميت ، وأن يسلم عليه ولا يمسح القبر ولا
يمسه ولا يقبله فإن ذلك مكروه ، وإساءة أدب مع صاحب القبر وفي الحديث
الصحيح أن تقبيل القبور من أفعال النصارى .

وقال صفينا أبو راس رضى الله عنه : فالأولياء أحياء في الرمن أبداء
ويصعدون عن أولادهم وأحبائهم ويحمونهم كما كانوا يحمونهم أولا في دار الدنيا .
قلت : فالأولياء كل منهم على قدر درجته وهل يستوى الساطان والوزير وهل
يستوى العالم المنتهى وناصر الفهم .

قال بعض المشايخ : إذا مات الولي انتطح تعرفه في الكون من الإمداد
وإن حصل مدد الزائر بعد الموت أو قضاء حاجة فهو من الله تعالى على يد
القطب صاحب الوقت يعطى الزائر من المدد على قدر مقام المزار . وقال بعضهم
المزور في الحقيقة هي الصناعات لا الذوات فإنها تبلى وتنفى والصناعات باقية ، وهذا
الأحوال لم يسألها إمامنا أبو راس رضى الله عنه وأجاب عنها بأجوبة صحيحة
إلى أن قال : والذي نعرفه فإن من الأولياء من ينزع من بعده بعد موته أكثر مما ينفعه
في حال حياته ،

ولاشك ، لا ريب أن الأولياء الأكابر أحياء في قبورهم من بعد مذاقة
حياة المرحوم . وسألتهم أن الأولياء أحياء بأجرامهم بالعنات والآلات كما
هو مندرس عند جمهور أهل الظاهر وجمهور أهل الباطن . وعن من رآهم
في اليقظة لا في النوم عيانا بالمشاهدة ، وقد تكلم معهم في النهار وكلموه .
وقال أيضاً صفينا أبو راس رضي الله عنه إذا أقبل المريد على قبر شيخه
فقانه يعرف ويتوم واقفا وينفض ثيابه ويتربع في قبره حين يكلمه مريده فيسمع
من القبر . وقد ينفع الشيخ مريده الصادق بعد الموت أكثر مما ينفعه في حال حياته .
ومنهم من كلم مريده الصادق من قبره بصوت عال حتى سمعه ، وكان شيخنا إبراهيم
ابن آدم إذا رآه قبور الأولياء في الليل فأنهم يتوسلون إليه من قبورهم بأجرامهم
المعلومة ويما تقررته ويعانقهم ، وقال شيخنا أبو راس رضي الله عنه : فمن الأولياء
الميتين من يأتي إلى محله في كل ليلة ، ومنهم من ينفع فقراءه في الورد ، وأولاده
من الصاب كما ينفعهم في الحياة ، وقد يربونهم تربية عظيمة ، ومنهم من يتولى الله
تربيتهم بعد وفاة شيخه . والله عباد أيضاً يتولى تربيتهم النبي صلى الله
عليه وسلم .

حب المساكين

لأخواني : ولا تنهروا السائل والمسكين واليتيم والقريب والاعمى والأبرص
والأجذم والمريض والأشل والأعرج .

لأخواني : فلا تنهروهم ولا تضربوهم ولا تازعوهم ، وإذا قصدوكم أو طلبوا
منكم شيئاً فلا تطردوهم ، وأعطوهم مما عندكم من القليل والكثير . قال
أستاذنا الدكالي رضي الله عنه : عدوا السائل ولو بشن ثمرة . وكان رضي الله عنه
موصيماً على ضيف المنرب وهو السائل إذا جن الظلام : إلى أن قال رحمه الله :
أطروهم من القليل والكثير إلى بقاء ساعة . ثم قال لا تطردوهم لا تطردوهم
عن أبوابكم وربما كان أحدهم الشيخ الخضر عليه السلام ، وقد ذكر أهل الصلاح
أنه يأتي في بعض المرات ينظر في أحوال الناس من خير أو شر .

محبة العلماء والارباب

اخواني : نعالكم بمحبة اهل العلم العاملين به فهم ورثة الانبياء عليهم السلام ،
وهم مثل رافع الاعلام النار يتبعونه ، وهم اصحاب النور في الدنيا
والآخرة ، ومنهم من يخرج الحق ويدفع الباطل ، ومحبتهم واجبة عليكم فتأدبوا
معهم غاية الادب ، واطلبوا عنهم أن يدعوا لكم لانهم العارفون بالله تعالى
وبالادب كله . وإذا عارضوكم بشئ من التناوي في الخيرة والبندير فلا تؤاخذوهم
لانهم معنويون ، والشرع العزيز يأمرهم بذلك وخلوا بيني وبينهم سواء كنت أنا
حياً أو ميتاً ، أما من قصده امتثالاً لما ظهر له من الشرع فلا بأس عليه إلا أن
يخرج عن الحق فيخاف على نفسه من الموت على سوء الخاتمة والعياذ بالله بسبب
خروجه عن الحق معنا . وأما من قصده التعتيت عليكم فخلوا بيني وبينه أيضاً
سواء كنت حياً أو ميتاً فلا بد من هلاكه ولو بفقد علمه وعمه له دون موته ،
وربما يموت كافراً والعياذ بالله من ذلك .

اخواني : والله ثم والله من عنت على الفقراء المنتسبين إلى الله تعالى وإلينا
فانه ينساب من عقله وعلمه ودينه لانه عرض نفسه إلى الهلاك بسبب رده علينا
تعتيتا . والعلماء رضى الله عنهم ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، لا يأمرؤن
بخط نفس ولا يردون على أحد . تعنتا ، وإنما يأمرؤن وينهون امتثالاً لما أمر الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم (حاضله) ولا بد من التسليم لكل معارض لكم
سواء كان فقيها عالماً أو ظالماً أو جاهلاً أو عاصياً مجاهراً بالمعاصي الكبائر
أو كيفما كان . فساوا له وأتركوه وأعلموني بما فعل بكم إن كنت حياً أو ميتاً
فتوجهوا لنا حقيقى ونادوني وخلوا بيني وبين المعارض لكم فإن الحق يظهر لكم
وله مشاهدة ظاهرة بلا خفاء ، ولا شك . واحذروا إذا عارضكم أن تتحرك نفوسكم
أو تكلموه أو تضربوه أو تنازعوه فإنكم ولو نادىتموني لا تظهر لكم نصرة من
أجل تحريك النفس العينة ، وأما من قام وتحرك لوجه الله تعالى فلا بأس عليه
ولا بد من نصرتة .

وقال صفينا أبو راس رضى الله عنه : إذا أنكر عليكم أحد من القاصرين
فجاوبوه بالأدلة ، بالكتاب والسنة وكلام القوم ، ولا تسابوا له فإنه

يستعبدكم ويحسدكم ، والصواب أن المتعنت عليكم يجب نفيه من قريبتكم إن كنتم تقدرُونَ على نفيه وطرده . (قلت) وقد أمر شيخنا الدكالي بطرده من زاويته ببلد مسلانة ، ولا خلاف أن من خاف في بحر العلوم الزاخرة لا ينكر علينا . فيا ويحكم ويا جهلهم لا يجوز لهم الإنكار علينا لأن الحنرة لنا ونحن لها (حاصله) أن جماعة المنكرين عليكم إن كان قصدهم الظاهر والتعنت والحسد . والكلام بالنفس فأنا ضامن لكم في هلاكهم وسلبهم من العلوم والعقل ، وموتهم على سره الخاتمة . وإياكم أن تتحرك أنفسكم منهم أو تضربوهم أو تنازعوهم أو تشتموهم نخلوا بيننا وبينهم . قال شيخنا أبو راس أنا مدفع لمن كان ينكر عليكم ويحسدكم ويبغضكم .

إخواني : فتركوهم فانركوهم سواء كانوا عالمين أو جاهلين ، وإذا ضربتموهم أو نازعتموهم أو فانتهموهم وناديتهموني فإني لم أجيبكم ولا ننخر عليكم ولا نفزع معكم ولو ظلموا وتعدوا عليكم .

إخواني : نخلوا بيننا وبينهم فإنكم نرون البرهان بالمشاهدة .

شروط الحضرة وآدابها

إخواني : والحضرة شروط وأعداد وحقائق وفضائل وآداب وتداول . فمن شروطها الزيادة في الإيمان ، ومن شروطها أن تكون خالية من النسوان . ومن شروطها ترك النية والنية قبلها وبعدها . ومن شروطها أن تكون في موضع طاهر من النجاسة ، والصواب أن تكون في مسجد ونحوه . ومن شروطها أن لا يكون فيها رقص ولا تصفيق ولا صراخ ولا تمزيق للأزار ولا إساءة أدب .

إخواني : ومن شروط الذاكرين فيها أن يدخلوا طاهرين متوضئين ، ومن شروط الذاكرين فيها أن يتركوا الكلام في أثناءها إلا لحاجة ضرورية ، ومن شروط الذاكرين أن يذكروا فيها بخشوع ووقار ولا يغيرون الاسم الشريف ولا يلحنون فيه ، ولا يكون في ذكرهم لحن ولا إدغام ولا تمطيط ويضبطوا أنفسهم ما استطاعوا .

إخراي : ولا ندخاوا في حنرتنا ما ليس فيه كاجتماع النساء والذكر معهن والتلذذ بأشعارهن .

إخراي : ومن آدابها اجتناب الرائحة المنتنة لأن الحضرة روضة من رياض الجنة أو مسجد من المساجد . قال تعالى (فهم في روضة يحبرون) جاء في التفسير أنها الحضرة والسماع . قال عليه الصلاة والسلام إذا مررتهم برياض الجنة فارتعوا ، قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر ، الحديث وكل من مقامه يشكك وهذا مقامنا والصواب معنا .

إخراي : ومن آداب الحضرة ترك الكراث والقازول (١) والشرم والبصل عند دخولها . ومن حقائقها الاعتقاد فيها وحضور القلب والنية والابتداء بالقرآن والختم بالقرآن . ومن آدابها الإطعام فيها والصدقة بعد الذكر وقبله . وقال صفينا أبو راس رضي الله عنه يكرن الإطعام والصدقة بعد الذكر وهو الأحسن ومن آدابها أيضاً قلة الشبع قبل دخولها .

إخراي : فافهموا أن الحضرة في الحقيقة هي حضور القلب مع الله تبارك وتعالى ، وأما في الاصطلاح واللغة هي السماع ويعبرون عنه بالحضرة لحضور الإخوان واجتماعهم الذكر .

إخراي : وأعذار الحضرة التي تبيح التخلف عنها كأعذار الجمعة أو أشدها منها ، ولا يتوهم لأحد منكم أنها فرض عين أو فرض كفاية أو سنة من السنن المؤكدة ، وإنما هي أمر مستحب عندنا وجرى به الأمر والعمل عند الصدر الأول والسلف الصالح ، ولا يذم منها شيء عند العلماء العاملين النصفين الذين يخافون ربهم ويتبعون سنة نبيهم . وكان شيخنا أبو تليس رضي الله عنه يفعلها بالجامع الأزهر وينشد فيها بكلام شيخنا ابن عروس ، ولم ينكر عليه أحد من أهل مصر ، وجميع علمائها وربما يقرءون عليه العلم ويحضرون معه في الحضرة : وكان رضي الله عنه يقرئهم من المعقول ، وقد أخبرني بذلك شيخنا أبو راس رضي الله عنه وهو تلميذه ومن أبناء جنسه ، وقد أخبرني أيضاً شيخنا أبو راس مخبراً عن نفسه على مهاجرة بمدينة فاس بالجامع الكبير المعروف بالقرويين

(١) هو نبات يترك رائحة كريهة في الفم .

إلى أن قال : فالخضرة في وسطه في داخل المسجد ، وعلماؤهم في وسطه
يا كرون : يا بلون وسماعهم ساقطة على مناكبهم ، وفيهم من الأئمة الأربعة
(قالوا) الشيخ عبد الله بن الإمام المالك (الثاني) الشيخ
عبد الكريم بن جابر الحنفي (الثالث) الشيخ إبراهيم بن مروان الندلسي
الشافعي (الرابع) الشيخ محمد بن أحمد بن عمران الحنبلي ولم أرفى الناس
مثلهم في الفصاحة وكثرة العلم والاتباع والتحفظ على الديانة ، وكان ذلك
اليوم نهار الجمعة بعد الصلاة فأصابني حال عظيم حتى كاد عقلي أن يزهد
فكثت بالجامع المذكور خمسة أعوام إلى أن ختمت المختصر خمس ختمات ،
وكذلك المعقول وغيره من العلوم الرقائق ، ولم نفتر عن الاجتهاد في العلم من
حين بلغت في الجامع المذكور . ولم تفارقني الخضرة في كل يوم جمعة إلى أن
رجعت إلى بلادى وهى القيروان .

إخواني : واضبوها وحافظوا عليها كما تحافظون على الصلوات
والصلاة الوسطى .

إخواني : الخضرة نور منشور ، وقد صرح إمامنا الدكالى للفقراء والطلبة أن
يدخلوها ، وأجازها وسلمها وأمرنا بها . وكان رحمه الله عنده سبعون طالبا يقرءون
عليه في العلوم والأحكام وحين يسمعون الخضرة يدخلونها بأجمعهم إلا شيخنا
الدكالى لم يدخلها . وكان رحمه الله ينكرها أولا ثم بعد ذلك سلمها
وسلم لأهلها .

إخواني : لا تفعلوا فيها منكرا ولا مكروها فإن كان فيها منكر من المنكر
فواجب على العلماء أن ينكروا عليكم وجوبا ويبقى إنكارهم عليكم فرض عين
وتنصرهم عليكم ، وأنا معهم سواء كنت حيا أو ميتا ، والدين دين واحد أيها الفقراء
فلا تحدثوا في حضرتنا ما ليس فيها ، ولا تحدثوا في ديننا ما ليس منه ، قال عليه
الصلاة والسلام : من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد .

إخواني : ولا تبدعوا في حضرتنا ولا تعتقدوا أن الرقص والتصنيق من
الدين ، ولا تفعلوا ما يفعله أهل البدع ، فإن كل محدثة بدعة ولا شك أن البدعة
المحرمة ضلالة والضلالة وصاحبها في النار . اللهم إلا إن أنقتم الخضرة بشرطها
وفعلتم ما أمرتكم به وما نهيتكم عنه فأنا معكم ، سواء كنت حيا أو ميتا ، فاعجل

يهلكهم ، أى هلاك المتعتين عليكم والانتقام منهم وتضيحتهم في الدنيا والآخرة .

إخوانى : وحضروا قلوبكم مع الله تبارك وتعالى ، واجعلوا أنفسكم كأنكم بين يدي الله ، وكأنكم على الصراط والنار عن يمينكم وعن شمالكم ، واذكروا جماعة جهرا ولا تعقروا أنفسكم ولا تشتموا عليها .

إخوانى : فالحضرة هى نصف الورد والطريقة عند العروسيين ، فمن أقامها فقد أقام الورد والطريقة ، ومن تركها فقد ترك الورد والطريقة .

إخوانى : فلا يحل لاحد منكم أن يتخلف عن الحضرة من غير عذر .

إخوانى : لا تلهيكم عنها تجارة ولا بيع من البيوع ولا حاجة من الحوائج ولا ضيف من الضيفان ولا صاحب من الاصحاب .

إخوانى : لا تصاحبوا إلا من يوافقكم في طريقتكم وفي دينكم ومذهبكم ، فمن لا يحب طريقتكم ولا دينكم ولا مذهبكم فليس بصاحب وليس بمحب . وليس بخليل . قال عليه الصلاة والسلام : المرء على دين خليله فليعرف أحدكم من الخال « .

إخوانى : من حافظ على الحضرة حفظه الله ، ومن تخلف عنها وبقي يتهاون ويترأخى فهو مطرود مبعود .

إخوانى : من دخل إلى حضرتنا بقلب سليم ونية مخلصه على وضوء وطهارة خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه . وكان شيخنا ابن عروس رضى الله عنه لا تفارقه الحضرة لا فى ليل ولا فى نهار .

إخوانى : حضرتنا صباغة تصبغ جميع الاجساد .

إخوانى : حضرتنا غسالة تغسل جميع الاوساخ .

إخوانى : حضرتنا قوية فيثبتون فيها الاولياء كما يثبت البقل فى حميل السيل .

إخوانى : أحسنوا الحضرة وتأدبوا فيها ولا ناشئوا فيها ما لا يليق بها . وقد

قدمنا شروطها وآدابها وحقائقها وأعارها، وهي طريقة برياضة وعلوم وأسرار
وكنوس وأنوار، وهي طريقة الإبرار.

إخواني: فاسموا إليها نحو ثلاثة أميال، وكنت فيما سلف أقصد من زاوية
مسلمة نحو العشرين ميلاً.

إخواني: اسموا إليها ولا يجوز لكم التخلف عنها إلا لعذر واجب ومن
خالف لا يلوم إلا نفسه.

إخواني: ولا تلتفتوا إلى أهل الإنكار، ولا تشتغلوا منهم ولا من إنكارهم
لأن الإنكار قديم ولم يبلغكم من أهل الإنكار ما بلغنا أبداً.

إخواني: ولا زال ينكر علينا النقيض مبارك وأصحابه إلى أن خرجنا من
الساحل ومن أزيلتين وجلينا إلى القلعة التي في سوف الجين ومكثنا فيها سبع سنين
ولا رجونا إلى الأحامد وأزيلتين إلا بعد هول ومشقة، ولا يدوم إلا وجه الله
الدائم، ثم مات النقيض رحمة الله عليه، ثم مات زيد بن عبد المغيث الضيفي،
ومات همام، ومات العلام ابن سليمان الضيفي، ومات قنفة الریش، اللهم ارحمهم
وتجاوز عنهم وسامحهم مني، اللهم اغفر لهم ذنوبهم وتب عليهم يا تواب
يا تواب.

إخواني: لا ينصحكم من لا ينصح نفسه، ولا تأمنوا الفش من غش نفسه،
ومن رأيتموه يميل إليكم لأجل نفعه منكم من أوساخ الدنيا الدنية ولا يحب
الطريقة العروسية ولا يواضبكم في الليلة الاجتماعية فانهوه لأن معرفته لغير الله،
فإن لم يفته فابعدوا عنه، ومن رأيتموه قاسياً قلبه عن الذكر والفكر يجرى على
الدنيا فتعودوا منه، ومن كان سيئاً لغفلتكم عن مولاكم فلا تصحبوه ولا تقربوه
وأعرضوا عنه.

احذروا الإنكار والمنكرين

إخواني: وإياكم والإنكار على كرامات الأولياء ودرجاتهم وعلو قدرهم
ومناقبهم الزكية ومراتبهم العلية وأحرارهم المشايخ. وإياكم وذنوبهم وسبهم وشتمهم
فإن لحرمهم سم قاتل وهم على أقدم الرسل، وخلافتهم. وإياكم وكلام الجاهلين

في الاولياء والعلماء ، ففي الناس فريق معتقد ومصديق وفريق منتقد ومكذب كما وقع للرسل عليهم الصلاة والسلام . فأما المكذب لهم والمنكر عليهم فهو مطروء عن حرماتهم لا يزيده الله بذلك إلا بعدا . ولا شك أن من أنكر الاولياء ووجودهم وكراماتهم فهو ليس بمؤمن وليس بعالم ، وقد نطق بذلك الكتاب العزيز وهو قوله تعالى (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وكذلك قوله تعالى (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

إخواني : فالعجب العجيب من ينكر كرامات الاولياء والصالحين ، وقد جاءت بها الايات الكريمة والآحاديث الصحيحة المشهورات حتى بلغت في الكثرة مبلغا يخرج عن الحصر . قال شيخنا الكالي رضي الله عنه : والناس في إنكار الكرامات على أقسام ، فمنهم من ينكرها مطلقا وهم أهل مذهب معروفون وهم المجسمة ونحوهم . ومنهم من يصدق بكرامات من معنى ويكذب بكرامات أهل زمانه وأهل عصره (١) ، إلى أن قال رحمه الله : كفى لإسرائيل على زعمهم صدقوا بموسى وعيسى وكذبوا بمحمد وأصحابه .

إخواني : فمن لم يسلم لأحد معين لا ينتفع بأحد أبدا ، نسأل الله العفو والامافية في الدين والدنيا والاخرة . إلى أن قال أستاذنا رحمه الله : الإنكار فرع من النفاق (قلت) وذلك لأن المنافقين لو لم ينكروا على محمد صلى الله عليه وسلم لآمنوا ظاهرا وباطنا . يا عجباه فكيف ينسب إليهم السحر والاستدراج وعمل الشيطان والصناعات المذمومات ، فإن قيل إن هذه الكرامات تشبه السحر فالجواب أن الفرق بين الكرامة والسحر أن السحر يظهر على يد الزنادة والزنادقة والكنار الذين هم على غير شريعة ومتابعة ، والاولياء رضي الله عنهم إنما وصلوا إلى ذلك بكثرة اجتهادهم وانباغهم السنة وأخضعهم بالاحوط وتحفظهم على اليانة حتى بلغوا فيها الدرجة العليا .

إخوتي : والمنكرون لو رأوا أحدا من الاولياء يطير في الهواء لقالوا هذا سحر واستخدامات الجن والشياطين ، ولا شك أن من حرم التوفيق كذب بالحق عيانا وحسنا ، فكيف حال هذا في تصديقه بالمغيبات التي أمر الله بها وهي الإيمان ،

(١) وهذا محروم من بركة عصره وأهله . فمن لم يعتقد أهل زمانه وبصلهم ويستفهم بهم فهو منكر ولا ينفعه اعتقاده في السابقين

فربما زلت به القدم تخسر الدارين لأنه إذا أنكر المحسوسات ففي الحقيقة إنكاره المغيبات ،

إخواني : من ينكر الصالحين وينكر كراماتهم ووجودهم فأنبذوه وأعرضوا عنه ولا تساموا كلامه ، ولا شك أن الأولياء عدتهم مرسومة وكراماتهم معلومة وطريقتهم مفهومة وأكثرهم مجاذيب . قال شيخنا أبو راس رضي الله عنه : فالأولياء وعدتهم ووجودهم لا ينقطع إلى قيام الساعة ، وفي قيام الساعة يشفعون في أصحابهم وأولادهم وجيرانهم . فهم رضي الله عنهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً . فمنهم النجباء فهم ستمائة ومسكنهم المغرب ، ومنهم السلاطين وهم ثلاثمائة وأربعة عشر ومسكنهم الشام ، ومنهم النقباء وهم سبعون رجلاً ومسكنهم مصر ، ومنهم الأبدال أربعون رجلاً ومسكنهم القبلة ، ومنهم الأخيار عشرة سياحون في الأرض ، ومنهم الأقطاب سبعة فتطوى لهم الأرض فيجولون الأرض شرقاً وغرباً في رمشة عين ولا يصعب عليهم موضع إلا وهم فيه ، ومنهم الاوتاد أربعة فهم على درجة من الاقطاب ، ومنهم العمدا ثلاثة في زوايا الأرض وهم أعلى درجة من الاوتاد ، ومنهم التضلا اثنان وهم أعلى درجة من العمدا ، ومنهم الخوث واحد ومسكنه بمكة المشرفة ، والظاهر أنه لا يزال في بلده ولكن جميع الاوتاد يصلونها بمكة . وقيل إنه قائم بوطنه وداره ولكن صلاة الجمعة وصلاة العيد يحضرهما بمكة ، وفي هذا الزمان شيخنا أبو راس هو الخوث قبل أن ينتقل إلى كنو وهو أبر نو ببلد السردان .

الادب مع المشايخ

إخواني : تأدبوا مع مشايخكم الذين تقرأون عليهم ومقتدين بطريقتهم ، لا اشياخ اللغويين . وقد تنقسم الشياخ إلى سبعة أنسام : مشايخ الزمان ، ومشايخ الشيطان ، ومشايخ الرحمن ، فشايخ الزمان وهما المؤدب والطبيب الماهر ، ومشايخ الشيطان اثنان وهما شيخ العرب على الجهالة والادامة والفتن وشيخ الرعية على استخلاص مال السلطنة . فهذان يقال فيهما أنهما من أولى الامر لانهما من تحت أعلام الامير وما أقاما بذلك المرتبة إلا بإذنه فهذان أحسنوا لهما بما تأكلون وما تدخرون ففهم الصلاح لكم عند الامراء وحرمة ما تعطونهم فهو سحت

عليهم ، وأنتم لا إثم عليكم لأنهم سفهاء فاشترؤا أنفسهم لأجل صلاحكم ولا بارك الله فيما يأخذونه منكم .

وأما مشايخ الرحمن فثلاثة : شيخ العلم ، وشيخ الورد ، والشيخ الكبير الهرم ، فمذه ثلاثة ينبغي الأدب معهم خصراً إذا كانوا من مشايخكم فتطيعونهم وجوباً كفرض العين لأن حقهم عليكم .

إخواني : فأحسنوا لهم الجواب فإن المرید مع شيخه على صورة الميت لا حركة فيه ولا كلام ، ولا يتحدث بين يديه إلا بأذنه ، ولا يعمل شيئاً إلا بأذنه من غدو ورواح أو سفر أو دخول أو خروج أو عزلة أو خلطة واشتغال بعلم أو بقرآن أو بذكر أو خدمة أو راحة أو بيع أو شراء أو شركة أو دين أو قراض أو سلم أو غير ذلك ، هكذا كانت طريقة السلف مع مشايخهم فإن الشيخ هو والد السر .

(فيجب) على الولد عدم الحقوق لوألبه ، فعليك يا ولدى بطاعة والد السر لأنه أنزع من والد الصواب ، لأنه يأخذ الولد وهو مثل قطعة الحديد الجامدة فيسكبها ويسوط عليه بالزبور ، وهو المنفاخ ، إلى أن يذوب كالما ، ويلقى عليه دقيقاً من سر الصنعة فيصير ذهباً لبريزا . فاستمعوا يا أولادى لوصيق هذه فتنتفحوا .

إخواني : فكثير من الفقراء صحبوا مشايخهم حتى مانوا ولم ينتفعوا منهم لعدم الطاعة والأدب لهم وقلة المحبة فيهم . قال شيخنا أبو راس رضى الله عنه : يا حامل القرآن والعلم لا تفرح بحملهما حتى تنظر هل عملت بهما أم لا فإن الله عز وجل يقول (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) ولا تخرج عن كرنك حمارا إلا إذا عملت بجميع ما فى القرآن والعلم ولم يكن منهما حرف يشهد عليك .

أحوال المغلوب فى الحضرة

إخواني : فإن أردتم طريق الحق فأحبوا مشايخكم واصدقوا معهم ووظفوا على الحضرة ولا تتركوها ما دمت أحياء ، وتأدبوا معها غاية الأدب ولا نفعلوا فيها ما تفعله الجهال وأهل البدع ولا ترقصوا فيها متعمدين .

إخواني : من رقص فيها بغير جذب فهو من قلال الأدب ، ومن صفق فيها متعمدا ور كض فلم يوردنا وعمود مشايخنا قد نقض ، ومن اهتز فيها بغير حالة كشف الله حاله : ومن دخلها من جوس بجذابته فبشره بالفراق من قرابته ، ومن تكلم في أثنائها من غير ضرورة بالصوت فأخبره بالهلاك والموت .

إخواني : حافظوا عليها ما استطعتم من المذاكر التي يندمها الفقهاء والعراض التي يكرهها الصوفية والعلماء .

إخواني : تأدبوا معها وأحسنوها واخشعوا فيها كما تخشعون في الصلاة اللهم إلا إذا نزل بكم أمر غالب من وجد أو شرق أو ذوق أو حال أو جذب ، فإذا أغشى على أحد منكم في الحضرة فقد سقط عليه التكليف فسهلوا له ، وإذا شق بكم من ضرب أو مزاحمة أو صراخ ينهض عليكم ذكركم أو صوت قوي يخلط عليكم أو يشتتكم أو يضر بكم ضررا قويا فأخرجوه من الحلقة برفق بولين ولا تضروه ولا تنازعوه ولا تهددوه ولا تفتحروا عليه ، ولو غير الاسم إلا عظم ولو كان يقول خاخاخا أو حاحاحا أو لالالا أو هاهاهاه أو كاكاك إلا أو فافافا أو أي حرف من الحروف المجائية . فإذا لم يشتت بكم ولا يضر بكم فلا تخرجوه من الحضرة إلى أن يشبع واجعلوه في وسطها وأحسنوا له الذكر وصوتوا فيه بالقوة إلى أن يلقى على الأرض أو يطيب . فإذا سقط على وجهه فأنقلوه بظرافة وتلقوه حين سقوطه على الأرض لئلا يتضرر جسمه .

إخواني : فأخرجوه بينكم بأدب وظرافة وألقوه على الأرض النظيفة واطرحوه عليها وغطوه بالإزار إلى أن يثيق ويرجع على ما كان عليه .

إخواني : وغضوا أعينكم في الحضرة ولا يلتفت منكم أحد ، واحتفظوا الحلقة لئلا يدخلها الجان ، واحتفظ الحلقة هو الفاهق الذي هو في دائرة الحضرة ما بين الرجل والرجل ولا يدخل في وسط الحضرة منكم أحد إلا من غلب عليه ما ذكرناه من جذب وتحوه .

إخواني : ومن أصابه الضراط فليخرج منها ويقضيه (١) ويرجع إلى الحضرة .

إخراي : ومن أصابه الجنون فأخرجوه من الحضرة لئلا يتضرر
حيث كان معه في الحضرة .

إخراي : والجنون لا يخفى فهمه على أحد فمن أوصاف الجنون الغجر ؟
وهو كثرة الأكل والكلام القبيح وحديث الفساق والدعوة الكاذبة وقلة الحياء
وظهور السيوف الممزوجات بالدم ويزعم أن ذلك الدم دم جهاد في سبيل الله .
ومن الجنون أيضاً أكل السمومات ولحس المناجل المحميات بالنار والضرب
بالسيوف عن يمينه وعن شماله ويزعم أيضاً أن ذلك جهاد في الكفار . ومن
الجنون أيضاً ضرب السكاكين في البطون . ومن علامة الجنون أيضاً أكل العقارب
والحيات فهذا كله من الاستدراج وعمل الشيطان ومخالفة السنة .

الرؤيا الصالحة

إخراي : ولما كنتم وتفسير الأحلام فإنه لا يجوز مطلقاً إلا لسيدينا يوسف
عليه السلام .

إخراي : ولا تفعلوا ما يفعله أهل الغفم الذين يفسرون الأحلام بجهلهم .

إخراي : ولا يحل لكم أن تفسروا الرؤيا بعلم أو بغير علم أو تقصرها
على جاهل لم يعلم تأويلها فافهموا فإن ذلك يؤديكم إلى مخالفة الطريق
والصواب .

إخراي : ولا يجوز لأحد تفسيرها لأن الأحلام لا عمل عليها ولا منها
تكون من الشيطان الرجيم ومن النفس والجان . قال شيخنا أبو راس رضي الله
عنه : الرؤيا الصالحة هي رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم أو الملائكة الأربعة
المقربين . قال عليه الصلاة والسلام : « الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من
سنة وأربعين جزءاً من النبوة » وفي رواية « وما كان من النبوة لا يكذب » .

إخواني : والصالح لا يعلمه إلا الله . ولا شك ولا ريب أن الرؤيا الصالحة كرامة من الله تعالى والأولياء وشبه ذلك .
إخواني : فهذا كله لا تفرحوا به .

الفرح بالله

إخواني : ولا تفرحوا بمكاشفة ولا بمحاضرة ولا بمشاهدة ولا بوجود ولا بتواجد ولا بخمر ولا بسكر ولا بطيران في الهواء ولا بخرق العادة كله ، ولكن يكون فرحكم بالذي خلقكم من العدم وخلق لكم الحال الواقع بكم ومن فرح بنبي - سوى الله تعالى من هذه الدرجات وشبهها فانه جاهل بالله تعالى لانه فارح بنبي الله عز وجل ومن أحب شيئا وفرح به فانه عبده له .

إخواني : وليكن فرحكم بالله عز وجل لانه هو الذي جمعكم بكل ما أنتم عليه وفيه من الدرجات والمقامات والمكاشفات وجميع الحالات وغيرها فلا تفرحوا بها ولا بكل حالة أوردها الله عليكم ، وليكن فرحكم بالذي أهداها لكم سبحانه وتعالى علوا كبيرا . وكذلك الدعاء لا تفرحوا فيه بالإجابة وليكن متصودكم به خطاب ربكم الذي خطابه أحلى من كل خطاب .

إخواني : وعليكم بحبة أهل العلم ومزاحمتهم والمثني معهم وزيارتهم والصنعة عليهم واعتقاد الخير فيهم .

إخواني : ولا يحل لكم أن تفعلوا فعلا حتى تعلموا حكم الله فيه ، فان لم تعلموا فاسألوا العلماء التابعين سنة المحمدية وهم الماملون بعلمهم ، وليأكم أن تنصتوا للجهال أو تتحدوا بهم فتكروا مثلهم .

الأدب عند الإنشاد

وعند إنشاد كلامي لياكم والعبث والسخرية وكذلك حين الذكر والإنشاد وحين تنشدون كلامي فان روي تحضر بين أيديكم سواء كنت حيا أو ميتا .

إخواني : وحين ينشد أحدكم كلامي فانصتوا له واستمعوه وحذروا قلوبكم منه وتأملوه .

إخواني : وعند قولكم لكلامي فلا تتحدثوا ولا نعبشوا واخشعوا فيه فان
روح بين أيديكم ومعها ملكان صالحان .

إخواني : ولا تقطعوا كلامي واتقنوه واحسنوه واحفظوه حنظلاً فائقاً .

إخواني : وإذا قلتم من كلامي تصيصة فلا تبطلوا في أنتمائها إلى أن تتموها
ولا نظروا (١) ، ولا نبثروها ولا تقطعوها ولو ستمتم الأذان اللهم إلا إذا كنتم
تشرشون على المؤذن أو تخلطوا عليه الأذان فأنموها سرا .

إخواني : من لا يهزه إنشادي ودفي فقد تغلط طبعه ونفسه مزاجه وفيه
نزعة يهودية .

إخواني : من حنظ كلامي حنظله الله في الدنيا والدين والآخرة ومن حماه
فمضمون من العمى والبرص والجذام .

شروط دخول الطريق

إخواني : ومن أتاكم يريد الدخول في هذه الطريقة العروسية فأمره بقضاء
ما في ذمته من كل ما ذكره لكم وأن يؤدي ما في ذمته كقضاء الصلاة المفروضة
والصيام ورد المظالم وغيرها فلا تقبلوه بل لا بد من اختبار هل نيته صادقة أم
لا ، بأن يؤدي كل ما سبق مما ذكرناه وغيره ، وإن لم يفعل ما قلناه فلا تقبلوه قط
لأنه تابع لهوى نفسه ، وحقيقة اتباع الهوى هو أن يشغل المرید بالأوراد
والفضائل ويترك ما أوجب الله عليه كتعليم الواجبات ، فمن كان هكذا فلا تقبلوه
قط بالكلية فإنه لا يصلح أبداً .

ومن أتم نفسه في مقام نصيحة طريقتنا هذه وأناه تابع لهوى نفسه وضيقاً
للغرائض وعليه المظالم ولا يريد أداءها وقبله ذلك الناصح وأدخله في طريقتنا هذه
فالله حسيبه وأنا خصيमे يوم القيامة ، وأرجوا الله أن لا يفلح الجميع بسبب
كذبه علينا ودعواه الكاذبة فاذروا أنفسكم أن تقبلوا أحداً تابعاً لهوى نفسه ،
ولا يؤدي الغرائض التي بذمته ، بل لا تقبلوا إلا من تعلمون منه أنه يصل بكل
ما ذكرته لكم في هذه الوصية .

اقصدوا وجه الله فقط

إخراي : وإذا اتاكم أحد ونسب نفسه إلينا في الطريقة وأنه منا وأنتم لم تعرفوه من قبل ذلك فاخبروه فإن وجدتموه على الطريقة مستقيماً فاقبلوه وإلا فلا تقبلوه لأنه نسب نفسه إلينا لغرض من الأغراض فافهموا ذلك ، وإياكم أن تفعلوا شيئاً من الأفعال الدنيوية والأخروية لغرض من الأغراض فالذي عرف الله ودخل في طريقنا هذه لا يفعل شيئاً إلا خالصاً لوجه الله تعالى لا لغرض من الأغراض أبداً والله الوهاب ، والفقير إذا أحب شيئاً لا جل غرض من الأغراض الدنيوية والأخروية فقد عصى الله لأن الحق والصواب لا يحب إلا الله تعالى لأن صاحب الأغراض عند أهل الطرق كلهم لا عبرة به لأنه كالمسجون (١) في بيت مظلمة فافهموا .

وإياكم والاستدراج واتباع نزعة الشيطان وإبليس اللعين في اليقظة والنوم فإنه يضر المؤمن بالأحلام الكاذبة والصادقة والتأثيرات وهي آلة يقال لها العيون ويعمل مكاشفات وقضاء حاجات وارتعاشات في الأذكار والحضرات وعربوننا في الناس وطيرانا في الهواء وهشياً على الماء ومحبة في الناس وغير ذلك ، فهذه كلها من علامات الاستدراج إذا وقعت من المضرور وهو الذي يكون منكباً على الدنيا انكباب الكلب على الجيفة وتابعاً لهوى نفسه مجاهراً بالبدع المحرمة في الناس ولم يصبأ بسنة ولا بفرض ولا بأدب وقلبه مطموس منصف ، فإن تلك العلامات المذكورة لا تكون ربانية إلا إذا خرجت من رجل تابع للكتاب والسنة زاهد في الدنيا مستغرق أوقاته كلها بالذكر وبالعبادة وبالشرق والوجد والمحبة ، وقد مزق قلبه ، وقلبه غائب عن الخلق متعلق بالحق سبحانه وتعالى ، فمن كان هكذا وصدرت منه تلك العلامات فإنها ربانية فافهموا .

الدعوى مصيبة ورعونة

والدعوى الكاذبة مع الله تعالى وهو أن يدعى الفقير التقوى وهو

كاذب والشرق والمكاشفة أو العلم والعمل به أو شيئا من الخصال الرفيعة أو المقامات أو الذكر أو الولاية ، فمن ادعى شيئا ولم يكن كذلك أو كان في تلك الدرجة ولم يرَذن له في الدعوى ولم يعرف الإذن فيها كيف هو فقد نقض عهد الله وعهدنا وهو مغرور نعوذ بالله منه ، وأما من عرف الله ووصل إلى تلك العلامة وتلك المقامات وتلك الحالات فهو على ما يلقي الله إليه فأتركوه بينه وبين ربه سرا ، ادعى أم لا فافهموا .

نادى يا عبد السلام

وإذا نزلت بكم مصيبة مثل الصرص والسرارق أو ظالم غشوم أو حية مضرة أو عقرب مهلكة أو حريق نار أو ماء جار أو خرف غرق أو خرف جن و شيطان أو سقوط شيء مهلك أو فجأة شديدة أو تضيق سلطان أو خرف شيطان أو تضيق شديد من دين ولم تجدوا من أين تعطره أو أى مصيبة كانت فاتجهوا إلى الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم وترجعوا لناحيتى وقرلوا يا الله ويارسول الله ونادوني يا عبد السلام وياعباد الله الصالحين فإن الله تعالى يهز من منزل بكم عن قريب ويظهر لكم الحق عيانا ظاهرا وتقولون ذلك بقوة وصوت قوى إن كانت المصيبة قوية ، وإن كانت المصيبة غير شديدة يكون ذلك بصرت خفى . وقال شيخنا أبو راس رضى الله عنه : إذا أصابكم مصيبة من الظلمة أو خفتكم من أهل الإنكار أو من الأمراء ومن الجبابرة أو من الصرص ونحوهم ، فليصل أحدكم بعد صلاة الظهر أربع ركعات ويقرأ فى الأولى بالفاتحة وسورة الجن وفى الثانية بالفاتحة وسورة البروج والثالثة والرابعة بالفاتحة فقط ويتشهد ويسلم ، ويصلى ثلاث ركعات ويقرأ فى الأولى الفاتحة وسورة الضحى ويقرأ فى الثانية الفاتحة وألم تشرح ويقرأ فى الثالثة الفاتحة فقط ويتشهد ويسلم ، ويقرأ البردة بتمامها وأحزاب الإمام الشاذلى الخمسة وهى الحزب الكبير وحزب الفتح وحزب النمر وحزب الطمس ويزيد معهم وظيفة سيدى أحمد زروق ، ويستقبل إلى القبلة خاشعا ويقول يا الله ويارسول الله ويارجال الله وياعباد الله الصالحين وخديمكم فتح الله تأخذوا بأيدينا وتنتقموا من فلان وكل من ظلمنا وتعدي علينا ، وهذا كله بعد الاتباع السنة فمن لم يتبع السنة فليس منا ولا نأخذ بيده ولا نغمر عليه .

فوائد مختلفة ومنافع

إخواني : إذا أردتم الصدق في القرل فاكثروا من قراءة إننا أنزلناه في ليلة
القدر إلى آخرها ، وإن أردتم الإخلاص فاكثروا من قراءة قل هو الله أحد ،
وإذا أردتم تيسير الرزق فاكثروا من قراءة قل أعوذ برب الفلق وسورة
الواقعة ، وإن أردتم السلامة من الشر فاكثروا من قراءة قل أعوذ برب الناس ،
وأقل الإكثار سبعون مرة كل يوم إلى سبعمئة .

إخواني : إذا توجهتم شيء من عالم الدنيا والآخرة فقولوا يا عزيز يا عليم
يا قدير يا سميع يا بصير .

إخواني : إذا تداين أحدكم فليتوجه بقلبه إلى الله تعالى ويتداين فإن كل ما
يتداينه العبد على الله تعالى فعلى الله أدائه ، وكان شيخنا الدكالي رضي الله عنه
إذا تداين يقول اللهم عليك تداينت وعليك توكلت وإليك أمرى فوضت .

إخواني : معرفة الله والصديق مع الله يكفيكم عن كل دعاء .

إخواني : وإياك والأيمان الغموس مطلقا ولو على ولاية الأولياء وكرامتهم
لأن الولي لا يعلمه إلا الله ولكن علو درجاتهم يدل عليهم وعلى ولايتهم .

إخواني : فمعرفة الولي أصعب من معرفة الله تعالى فإن الله تعالى معروف
بكلامه وجماله ، وحتى متى تعرفون مخلوقا مثلكم يأكل مما تأكلون ويشرب مما
تشربون . حاصله لا يجوز لكم أن تحلفوا أن زيدا ولي صالح أو عمر قطاب
أو جعفر غوث أو غير ذلك ، إلا أويضا القرني فتد ثبتت ولايته عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وأما غيره فلا يجوز لكم أن تحلفوا على أحد ، قط اللهم
إلا الاعتقاد من حيث الانتساب إلى الله .

إخواني : فعليكم بالعلم والعمل ، والزهد ومعرفة الكلام (١) ، ولا بد من
أن تجتمع هذه الأربعة في الشخص . قال شيخنا : من اكتفى بالكلام

(١) أي علم التوحيد .

دون العلم ودون الزهد فقد تزندق ، ومن اكتفى بالزهد دون الكلام والفقه فقد ابتدع ، ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع فقد تفسد ، وجميع هذه الأمور كلها لا تكفي ولو اجتمعت في الشخص إن لم يكن معها الصديق والمحبة والإخلاص ، وتكم في هذا المعنى كلاما بليغا أطال فيه إلى أن قال رضي الله عنه : ومن كان نحويا ولم يكن موحدا لا فائدة له ، ومن كان نحويا ومرحدا ولم يكن فقيها لا فائدة له ، ومن كان نحويا وموحدا وفقهيا ولم يكن صوفيا لا فائدة له ، وفي خبر آخر من كان نحويا وموحدا وفقهيا ولم يتصرف فهو فاسق .

إخراي : والنائدة هي العمل بذلك والشرع فيه ، ولا بد من الشرع الرباني . إلى أن قال رضي الله : خضوع الفاسقين أفضل من صولة الطيعين ، وفسره رضي الله عنه وجعل مقابله من كلام أهل الباطل إلى أن قال رضي الله عنه : إذا فسدت العلماء غلبت الفساق على أهل الصلاح وغلبت الكفار على المسلمين وغلب الكذب على أهل الصديق والصادقين وغلب المراءون على الخاصين وقد يقف أمر الدين كله على العلماء العاملين لأن العلماء رضي الله عنهم هم أهل الزمان (قلت) وإذا غلب الهوى أظلم القلب وإذا أظلم القلب ضاق الصدر وساء الخلق وإذا ساء الخلق أبغضته الخلق .

إخراي : ولم يكن شيء أكبر من الكبر فلا تحبوا أنفسكم فإن محبة النفس تورث الكبر .

إخواني : فما أحب أحد نفسه إلا أصدابه الكبر والحسد والذل . ولما كنتم والخلاف (١) عن ما أمركم الله به ورسوله فهو يهيج العداوة والعداوة تسبب البلاء .

تعظيم أهل المعرفة

إخراي : فعليكم بمعرفة العارفين بالله فهم خلائق الله أودع الله تعالى فيهم علوما غريبة وأخبارا عجيبة ويتكلمون فيها بلسان الأنبياء ويخبرون عنها

(١) أي لا تختلف رأي الحق . بل أيده وانصروه وكواؤا مع أهله على الباطل وأهله . فإن الله هو الحق فمن رده على صغير أو كبير فقد رده على الله ، ومن حاربه فقد حارب الله . والله لا يد ناصر الحق وأهله ومذل الباطل وأهله . والحمد لله .

بعبارات أزلية . وكان شيخنا الدكالي رضى الله عنه يقول فى قوله تعالى (لعلمه
الذين يستنبطونه منهم) والله تنبسط هو الذى يعرف ويلاحظ علم الغيب أبدا ولا
يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه شيء إلى أن قال وفى قوله تعالى (لآيات للشوشمين)
والشوشم هو الذى يعرف بالرسم وهو العارف بما فى سويداء القلب بالاستدلال
والعلامات فيميز أولياء الله من أعداء الله إلى أن قال رضى الله عنه : إذا أراد
الله عز وجل أن يولى عبدا من عبده ففتح عليه باب ذكره فإذا استلذ الذكر
فتح عليه باب القرب ثم رقاؤه إلى مجلس الأنس ثم أجلسه على كرسي التوحيد
ثم رفع عنه الحجب وأدخله الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة .

إخواني : أبعد الناس من الله تعالى من يدعى المعرفة والقرب فالطريق
طويلة لا يدركها هراء ولا ضجار . قال شيخنا أبو العباس أحمد أبو تليس
رضى الله عنه : أشد المعاصي الكبر والفجور والجهل فاجتنبوه واجتنبوا من
كان من أفعاله ، فإن الطبيعة تسرى ، إلى أن قال : اتقوا الفاجر من العلماء والجاهل
من المتعبدين لأنها فتنة لكل مفتون وهلكة لكل محزون ولعنة لكل ملعون ،
وأما شيخنا المروى فقد قال : لا دليل على الطريق إلى الله إلا بمتابعة الرسول عليه
الصلاة والسلام فى أقواله وأفعاله وأحواله . وكان شيخنا العجمي يقول : عليكم
بما أمر الله ورسوله . قلت : وهذا هو الدليل الصحيح ، وكان صفييّا أبو راس
رضى الله عنه يقول لى : يا عبد السلام واظب على حان الذاكرين وأهل الدرس
وتيقظ من نومك وانتبه ، وإياك أن تكون حاضرا فى مجامعهم ولم تذكر
معهم فيموت قلبك ويختم ، والاغتمام هو الكسل وتساوة القلب أعاذنا الله
وإياكم من ذلك . وسئل رضى الله عنه عن الزاهد والمتزهد فقال : الزاهد هو
الذى يكون زهده بفعله والمتزهد هو الذى يكون زهده بلسانه ، وأطال فى
ذلك رضى الله عنه .

إخواني : خصلتان يبعدان العبد من ربه : أداء نافلة مع تضيق فريضة وعمل
بالجوارح من غير صدق (١) .

إخواني : من أدام ذكر الله بقلبه أورثه الله الفرح بالمحبوب ، ومن آثره
على هواه أورثه حبه إياه ، ومن اشتاق إلى الله زهد فيما سواه . قال شيخنا

الذكر كالي رضى الله عنه : فعليكم بحياة القلوب . قلنا له : ما هو ؟ قال : الذكر بانقلب
والإنسان . ولا شك أن القلب إذا منع الذكر مات كما أن الإنسان إذا منع الطعام
والشراب يموت ، ومثل الذي يذكر والذي لا يذكر مثل الحي والميت .

إخواني : قال تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا) الآية ،
فعليكم بالخشوع في كل فريضة ونافلة وذكر .

إخواني : من ادعى ثلاثة بغير ثلاثة فهو كاذب : الأولى من ادعى خشية
من غير ورع من محارمه فهو كاذب . الثانية من ادعى حب الجنة من غير إنفاق
مال في طاعة الله فهو كاذب . الثالثة من ادعى محبة النبي صلى الله عليه وسلم من
غير محبة أصحابه وآله والنقراء من أمته فهو كاذب .

إخواني : لا تصاحبوا إلا من كان خيرا منكم وأجل منكم وأفضل منكم
وأعلم منكم ، وأجود منكم .

إخواني : فمن علامة الصديق أن يكون صديق صديقه صديقا ، ومن علامة
الرفيق أن يكون لرفيق رفيقه رفيقا ، ومن علامة الصاحب أن يكون صاحب
صاحبه صاحبا ، ومن علامة الخليل أن يكون ل خليل خليله خايلا .

إخواني : إذا قال الرفيق تصعقي فليس برفيق حتى يقول تصعقتنا .

إخواني : فلا تصاحبوا في السر من يتكرم عليكم فإنكم إذا ساويتموه في
السرقة أضربكم وإن تفضل عليكم استعبدكم .

ولما ياكم وحب الدنيا واتباعها فاجتنبوها فانها تهرب من الطالب لها وتطلب
الطارب منها ، فإن أدركت الهارب منها جرحته وإن أدركها الطالب لها قتلته ،
ولا ياكم والرياء والعجب والرياسة .

إخواني : ما رأيت شيئا أحبط الأعمال ولا أفسد للقلوب ولا أسرع في
الهلك ولا أشد في الاضرار ولا أقرب من المقت من الرياء والعجب والرياسة
وذلك من قلة معرفة العبد لنفسه ، ونظره في عيوب الناس .

إخواني : الخوف من الله يوصلكم إلى الله تعالى . والكبر والعجب في أنفسكم
يقطعكم عن الله عز وجل .

إخواني : أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يسكرمه ، ورغب في مودة من لا ينفعه ، وقبل مدح من لا يعرفه .

إخواني : جمال العلم إكرام^(١) النفس ، وزينة العلم الورع والحلم .

إخواني : عليكم باتباع السنة المحمدية والمداومة على الذكر .

إخواني : ولا وصل الرجال إلى المقامات العاليات إلا بالعلم والاسم والتقوى والإخلاص والمحبة والعزلة والصدق والأدب ، فعليكم بالتسليم والأدب ، وأعرفوا حق الله وحق أهل الله ، واحترموا أولياء بلادكم وأهدوا لهم وتصدقوا عليهم واتبعوا الطريقة والحقيقة . وعليكم بالافتداء بالإمام العلامة الجزائري رضي الله عنه فإنه جيد حنون ، وإنه ولي من أولياء الله ، وهو من تلامذة شيخنا ابن عروس وله كتب عديدة في مناقب شيخه وفي العقول وفي علم الحساب والمنطق وغيرهم رأيناها عند شيخنا أبي رار رضي الله عنه وتكررت بين يدي العلماء وفيها كلام لم يتكلم به أحد من أهل المشرق ولا من أهل المغرب .

إخواني : وعليكم بمحبة محي الدين بن العربي وتعظيمه والافتداء به ولا تقبلوا فيه قولة قائل ، ولا شك ولا ريب أنه من أهل الطريقة والحقيقة ، وهو من العلماء الأتباع ، وكلام قاصري الزم في عرضه افو وبطار وكذب ، وهو من الرجال الدقايق أهل الحقائق ، فقاصروا الفهم لم يفهموا عاومه ولم يدركوا فهمه وهو من تلامذة بعض مشايخنا السالفين ، ولم يكن مثله في الدنيا من يوم خاب آدم إلى قيام الساعة ، وهو أفضل من جميع الأولياء والعلماء مطلقاً إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصحابة فانهم لا يفضل عليهم أحد . وكان شيخنا أبو تليس رضي الله عنه يوصينا على محبة محي الدين وتعظيمه . قال شيخنا الدكالي رضي الله عنه : فمحي الدين بن العربي والإمام البوصيري والإمام الجزائري ، والإمام زروق ركن من أركاننا فإن أردتم أن تلبسوا الأنوار وتقبسوها فزوروهم ولو مرة في أعماركم .

(١) يقول الشاعر :

وأكرم نفسي اني ان أمتها وحقك لم يسكرم على أحد بمدى
ولا أكرم من طاعة الله ولا أذل من معصية الله .

إخواني : وإياكم والخوض والتكذيب في الأولياء والعلماء وكراماتهم
لأنهم آيات الله وورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

إخواني : والأولياء والعلماء آيات الله يتلوها على عباده قال تعالى (تلك
آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين) . وإياكم والخوض في بحر الأولياء
بالإنكار والنقص وفي الكرامات ، فمن رأيتموه يخوض فيهم ففروا منه وأعرضوا
عنه ، والله والله ليس منا من كذب بالأولياء والعلماء وبكراماتهم وجميع شئونهم .

إخواني : لا تنقطع عدتهم إلى يوم القيامة . قال عليه الصلاة والسلام : ألا إن
أولياء الهدى لا ينتصون حتى يأتي أمر الله ، وهو قيام الساعة . ولقد سمعت صفينا
أبو راس يقول : قوله عز وجل : وما ندرس من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثله ،
معناها ما نذهب من بدل إلا ونأت بخير منه أو مثله .

إخواني : فإن أردتم النوبة والورد فعليكم بالانشاء العروسية أو الشاذلية ،
فمن لم يتعرس أو يتشغل فأحراله تبدل . وقال صفينا أبو راس رضي الله عنه :
فمن لم يتشغل أو يتعرس فلا بد أن يتهرس . وقال شيخنا الدكالي رضي الله عنه
وتخاضه آمين : أقرب الطرق إلى الله تعالى وأحسنها وأفضلها وأعمرها وأصحها
وأعزها عند الله طريقته العروسية والشاذلية . وقال شيخنا أبو راس : من حفظ
سلاسلها وهي عدة مشايخها يرى من الخيرات ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت . إلى أن قل رحمه الله : من حفظهم وكرهم مضمون من جميع الآلام .
إلى أن قل رحمه الله : من كتبهم في حرز بقاء ورد وزعفران وعلقهم على نفسه
لم يقربه الجان إلى أن يموت . وقال شيخنا الدكالي رضي الله عنه : من كتبهم في
كاغد وجعلهم في عنق الميت يأمن من عذاب القبر ومن سؤال المسكين ، وقال
أيضاً من كتبهم في حرز وعلقهم على من به ريح الأرض شفاه الله ، ومن قرأهم
عند نومه لم يرمكروها في منامه قط ، ومن قرأهم على معيان لم يؤثر في الناس
شيء ، ومن علقهم على من به القرينة يبرأ بإذن الله .

قال شيخنا أبو راس : من لم يحفظ عدة مشايخ الطريقتين فهو من قلال
الهمة ، إلى أن قال : من لا يعرفهم فليس بفقير ولا بمحب وليس بعارف ، إلى أن
قال : وهو من الذين طبع الله على قلوبهم لأنه متكبر على أهل طريقته (وهذه)
السلسلة الأولى ، وهي لطريقتنا العروسية :

رجال السلسلة العروسية ومنافعها

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. الشيخ سيدي عبد الواحد :
هو أستاذنا المشهور بالذكالي المغربي القريشي القاطن بمسلة دارا وقرارا ،
توفي ودفنوه بزعفران خارج المقبرة القديمة الأولى ، ثم عن الشيخ سيدي فتح الله
بن الرابطة سعيد الملقب بأبي راس القيرواني ، كان يبلادنا وانتقل إلى بلاد
السردان ومات فيها ثم عن الشيخ الإمام أبي العباس سيدي أحمد أبي تليس
القيرواني ، كان يبلاد بني وليد جاليا مما أساء له ، ثم بعد مدة سنين رجع إلى
بلاده وهي القيروان ، ومات فيها ودفنوه في روض جامع الزيتونة ببلد القيروان ،
ثم عن الشيخ المجدوب سيدي أبي راوي بن علي عرف بالفحل القلمي المدفون
بمدينة سوسة ، ثم عن الشيخ الفقيه الإمام الأديب العالم العلامة شيخ القراءات
ومتقن الروايات أبي العباس سيدي أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الهروي
الهروي التميمي التونسي المعروف بابن الطرابلسية ، ثم عن الشيخ الفقيه الإمام
العالم العلامة نظر الأعيان الناطق بكل لسان سيدي فتح الله المعجمي التونسي ،
ثم عن الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة نصير الدين الأودهي ، ثم عن الشيخ
الإمام العلامة نظام الدين الخالدي ، ثم عن الشيخ الإمام فريد الدين الشكر كنجي ،
ثم عن الشيخ الفقيه الإمام المحدث الصوفي معين الدين الحبشي ، ثم عن الشيخ
عثمان الهروي ، ثم عن الحاج الشريف الزندي ، ثم عن القطب مورود بن
يوسف بن محمد بن سمعان الحبشي ، ثم عن والده محمد ، ثم عن والده سمعان ،
ثم عن خاله محمد بن أحمد فرشانة ، ثم عن والده أبي إسحاق الشامي ، ثم عن
الشيخ عماد الدينوري ، ثم عن هبيرة البصري ، ثم عن حذيفة الرعشي ، ثم
عن إبراهيم بن أدهم ، ثم عن الفضيل بن عياض ، ثم عن عبد الواحد بن زيد ،

ثم عن كميل بن زياد ، ثم عن زياد ، ثم عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ،
 ثم عن شفيعنا ومريدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم عن جبريل ، ثم عن
 رب العالمين ، رضي الله عنهم جميعهم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
 والله أعلم . وكان شيخنا ابن عروس مشاركا لطريقتين ، وهما العروسية
 والشاذلية ، فالعروسية أخذها للإرادة وأما الشاذلية فأخذها للتبرك . فأما
 طريق الإرادة فهي ما تقدم آنفا وهي السلسلة العروسية فقد أخذها على العجمي
 من شيخ إلى شيخ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأما طريقة التبرك فقد
 أخذها عن الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة القطب الزاهد أبي عبد الله سيدي
 محمد المجاهدي ، فقد أخذ عنه شيخنا ابن عروس طريقة عجيبة فائقة شاذلية ،
 والشيخ المجاهدي قد أخذ عن الشيخ أبي النجات سالم العناني ، والعناني قد أخذ
 عن الشيخ سليمان الجزار ، وسليمان الجزار قد أخذ عن الشيخ التمسطيني ، والشيخ
 التمسطيني قد أخذ عن الشيخ أبي علي الحيناني ، والحيناني قد أخذ عن الشيخ
 الفقيه الإمام العالم العلامة أبي العباس المرسى ، وأبو العباس المرسى قد أخذ عن
 الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة أبي الحسن الشهير الكبير إمام الصوفية المعروف
 بالشاذلي رضي الله عنه ، واسمه علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي بالشين
 والذال المعجمتين ، شاذلة هي قرية من قرى أفريقية رضي الله عنه وعن أصحابه
 كالأصبهاني وابن مشيش وابن حرازم وغيرهم ، وهو إمام الأولياء وعالم
 الأصفياء ، وله طريقتان : الأولى طريقة إرادة ، والثانية طريقة تبرك . فأما
 طريقة الإرادة فأرى أن نسميها وهي هذه : عن الشيخ سيدي عبد السلام بن
 مشيش ، ثم عن سيدي عبد الرحمن المدني الزياتي ، ثم عن تقي الدين القطب ، ثم
 عن نضر الدين الغوث ، ثم عن أبي الحسن علي بن الدقاق الملقب بنور الدين ،
 ثم عن أبي الحسن علي الأنصاري الملقب بتاج الدين ، ثم عن شمس الدين ،
 ثم عن زين الدين القزويني ، ثم عن إبراهيم أبي الحسن البصري ، ثم عن أبي
 القاسم أحمد المراري ، ثم عن سعيد ، ثم عن فتح الله السعودي ، ثم عن سعيد
 الغزواني ، ثم عن الشيخ جابر ، ثم عن الحسن ابن علي بن أبي طالب ، ثم عن
 والده علي رضي الله عنهما ، ثم عن سيدنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم
 عن جبريل ، عن رب العالمين

وقلم من الجوهر لتعظيمهم فان أردتم كتابتهم فاكبروهم في أى وقت شئتم . ومن كتبهم في حيلة سيفه زاد في القطع . ومن كتبهم في شقفة نثار وعلقها في شجرة قائما لم تسقط ثمارها . ومن كتبهم في آنية نظيفة ومحاها بماء النسيان والعمل وسقاها بصغير بطيء الكلام تكلم سريماً باذن الله . ومن كتبهم في كاغد ويخره بالجاوى وعلقه على بهيمة أو فرس أو ناقة أو بقرة فانها لا ترمى جنبها إلا في أجل . ومن كتبهم لمن معه جن ولم ينطق في آنية نظيفة وقرأ عليهم سورة الجن ومحاها بالماء ورش المصاب تكلم سريماً . وقال الشيخ الجزائري رحمه الله فكنتم لرجل ميت من جيراننا في حجاب وحملوه في رقبته وكان ذلك الميت في حال حياته عاصياً مدمناً على الخمر تاركاً للصلاة فبعد ما مات نحو سبعة أيام رأيت في المنام فقلت له : ما فعل الله بك يا فلان ؟ فقال لي : غفر الله ذنوبي ولم أر الملكين . فقلت له : بأى شيء غفر الله لك ؟ فقال لي : بفضل السلاسل التي كتبت وحملتهم معي في قبري وقد رأيت من الخيرات ما لا عين رأت ولا تخن سمعت بفضل هذه السلاسل ووسع الله في قبري مد بصري ومعى في قبري قليل استضيء به . إلى أن قال لي ذلك الميت : رأيت مقامى في الجنة وقدر مقامى قيا مسيرة خمسمائة عام وخمسمائة من الحور العين .

إخواني : وهذه الأقوال وهذه النصوص قد نقلناها في وصيتنا هذه بتمامها من غير زيادة ولا نقصان والله الموفق الصواب . قال شيخنا الدينوري : قد أوصاني شيخى على حفظ مشايخ الطريقة وقد كتبهم لي بماء القضة وبماء الذهب تعظيماً لقدرهم وتكريماً . وقال شيخنا الأودهى رضى الله عنه : فالصواب أن تكتب سلامة طريقى بالزبرجند الأخضر . وقال ابن سليمان رضى الله عنه وهو تلميذ شيخنا أبو راس : الصواب أن تكتب هذه السلاسل بالدر والياقوت . وقال شيخنا الدكالى رضى الله عنه : كتبت هذه السلاسل لرجل متألم وأضفت لها أحزاب الشاذلى فشفاه الله من ذلك الألم وقد جرب ذلك فصيح .

إخواني : الخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع .

إخواني : يأتي زمان بطرابلس تكون فيها الدولة الحمقى والأراذل على
أهل العقول والأكابر من ذلك الزمان .

إخواني : وإياكم والإنكار على المتسمين لله فالجذر ثم الجذر .

إخواني : من أراد النجاة من عذاب الله فلا يراخذ الناس بأخلاقهم
ولا بطبائعهم فإن منهم الصفراوي والسردي والبلغمي والدموي وهم في
الحقيقة واحد .

إخواني : فالصمت حكمة لمن قام بها .

إخواني : وشروط طريق الفقه والتوحيد والتصوف الانباع والصدق
والحجة والفكر والمداومة على النوافل والمواظبة المذكور . فهذه آداب شيخنا الدكالي
رضي الله عنه ، وكنت أعمل بما يعمل وأفعل بما يفعل وكنت أسبح سبعين ألفا
وباسم الجلالة خمسمائة ألف في كل يوم وليلة من بعد قضاء الفريضة والنوافل
والورد المعلوم وهو ستة عشر مائة ، وكنت بعد صلاة الصبح نقرأ دعاء المعلوم
ووظيفة زروق وأ- زابنا الأربعة ونزود معهم أحزاب الإمام الشاذلي ونختم
القرآن بالنسخة قبل أن يسفر الضياء .

إخواني : فهذا كله لم تقروا عليه ولا طاقة لكم عليه ولا يكون
واجبا في حجتكم ، فعلى حسب التيسير إن قدرتم واشتبهتم ، وإن لم تقروا
فلا بأس عليكم .

إخواني : ولا تكلنوا^(١) أنفسكم مالا تطيقون .

إخواني : لا تترنكم الدنيا ، ولا تزهفوا ولا تخالطوا أحدا من طريقة
أخرى غير هذه الطريقة ، فوالله ثم والله من خالفها وتركها لم يرو ولو شرب
من الكوثر ، فوالله ثم والله من تكبر علينا واختار عن طريقتنا طريقة أخرى
لم يرو ولو شرب من الرحيق المختوم .

إخواني : والله ثم والله من أنكر طريقنا وحاد عنها لم يرد على الخوض .
 والله ثم والله من أنكر علينا بالفرض والسكر النفساني يموت على غير الهدى .
 وربما يموت كافرا إن شاء يموت يهوديا أو نصرا نيا والعياذ بالله منه . والله ثم والله
 من رجع عن طريقنا فهو عند الله وعندنا كالمتردد عن دينه ، والله ثم والله من
 انقلب إلى طريقنا وفر منها فرارا حتى لا يعود إليها فانه يموت مشركا ومحبط
 الله عمله ، والله ثم والله من تهجر علينا واستهزا بنا وتكبر علينا بغيرنا فلا تظهر
 له شئ ولا بركة ولا يرفع الله له درجة ولا تفلح له شجرة . والله ثم والله
 لم يرح من عاندنا ولم يفلح من لز معنا (١) . والله ثم والله من زاحم علينا بجوارحه
 وتكبر علينا بأضداده وأجناده وبأهل بلده أرجو الله أن يتفقد ماله وسعيه
 وأولاده .

إخواني إخواني إخواني : آه آه يا روحاه يا روحاه أنا مع الحسين منك
 دون الأديب إن اتبعتم نصيحتي وعملتكم بما في وصيتي .

إخواني : أنا معكم أينما كنتم في سفر أو في حضر وفي كل نهار
 قلب في مريدتي ونفركسه سبع مرات على طول الدوام مادام منتسبا إلى
 الله وإلىنا .

إخواني : فمن أحبني منكم بالمحبة القوية وعمل بما في هذه الوصية تالله تالله
 تالله أنا معه أينما توجه .

إخواني : أنا عبد السلام الأسير ، ومدفعي معمر ، وقوسي موتر ، وغريمي
 مكسر ، أنا مع كل من عشر جواده من أصحابي وقرائي وأحبائي وتلاميذي
 وتلاميذ تلاميذي إلى القيامة ، سيفي مسلول ، وعدوي مقتول ، ورحي مصقول
 وهمي بطول ، وقتيلي مشغول ، وغزلي مغزول ، وغريمي مخذول ، وأنا لجلهم
 لكل مضلول على الله وعلى رجال الله والرسول .

إخواني : لا يصرف البلاء إلا أهل البلاء ، ولا يقدر على البلاء إلا
أهل البلاء .

إخواني : من لا يصدر من موردنا وطريقنا ومشايخنا وأهل أحزابنا
وحضرتنا وأذكارنا وطيرتنا وأشعارنا وطوائفنا لم يرو ولو شرب من ماء غير
آمن وهو أحسن أنهار الجنة . وقال شيخنا أبو راس رضي الله عنه من اختار عنا
لم يرو ولو شرب من أنهار بحر لذة المحاربين أو من عمل مصني . الله الله ،
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

إخواني : احفظوا السلاسل الاثنتان وهم عدة مشايخ الطريقة العروسية
والشاذلية المتصلات ببعضهم ، وابتدأهم من الشيخ الدكالي إلى النبي صلى الله عليه
وسلم ، وهم أفضل من جميع السلاسل ، ولولا تفضيلهم وتعظيمهم ما نقلناهم في
هذه الوصية ، وقد كتبهم الملائكة في اللوح المحفوظ ، هكذا نقلناه عن شيخنا
الدكالي رضي الله عنه . وقال صفينا أبو راس رضي الله عنه رأيت في بساتين
العرش والكرسي مشايخ الطريقتين الاثنتين وهما مشايخ الشاذلية والعروسية
مكتوبتين بالياقوت إلى أن قال : وقد كتبت هذه السلاسل المتصلات بعضهم
ببعض في كل سماء من السموات السبع ، وقد كتبت أيضاً في الدرة البيضاء ، وفي
قاب قوسين وفي أعلى عليين ، إلى أن قال رضي الله عنه : هذه الطرق الاثنتان
قد قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتدأها من نفسه إلى علي بن أبي
طالب ومن شيخ إلى شيخ إلى فتح الله أبي راس رضي الله عنه . وقال أستاذنا
الدكالي رضي الله عنه . رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وسأله عن
الطريقة العروسية . فقال أنا أولها في الورد وأنت آخرها ومن بعدك إلى يوم
القيامة ، إلى أن قال لي : يا عبد الواحد ارفق بفقيرك عبد السلام وصرح له
بإراحة البندير ، فلما أفقت من نومي قصصت هذه الرؤيا على أخي زروق فقال
لي مثل ذلك قد وقع لي المرة بعد المرة .

إخواني : ولم أعرف بمدينة طرابلس وسواحلها وقراها شاذليا إلا زروق
وتلاميذه .

إخواني : فليكن بقرائة العلم والعمل به ، وانباع ما أجمع عليه الصديق
الأول ولا تشتغلوا بأهل الاعتراضات والانكارات والتشذبات والتعنت والتغليب
والتشديد لأن هذه الطائفة العروسية والشاذلية لم يزالوا ينكرون عليهم وعلى
علومهم للظاهرة والباطنة في كل عصر وفي كل زمان ، وذلك لعلو مقامهم وذوقهم
على غالب العقول ، ولكن لسكاهم لا يتغيرون كما لا يتغير الجبل بمنحة الزاموسة .
واعلموا هداكم الله أيها الإخوان أن هذه الطرق أعنى طرق القوم ، هي
مشيدات بالكتاب والسنة ، وأنهما مبنيتان على سلوك أخلاق الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام والأولياء والأصفياء ، وأنهم لا يذمهم الشرع إلا إذا خالفوا صريح
الكتاب والسنة لا غير ، وأما إذا لم يخالفوا ذلك فغاية الكلام الذي ينطق به
أهل الله أنه فهم ووهب من الله وعلم لدني .

واعلموا أيها الإخوان أن علم التصوف عبارة عن علم تقدم له من ذلك
علوم وآداب وأسرار وأنوار ظاهرة وباطنة ، وحقائق يعجز الإنسان عنها
نظير ما تقدم لعلماء الشريعة من الأحكام ، حين عملوا بها علموا من أحكامها .
والتصوف إنما هو زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة إذا خلا عمله من العلل وحفظ
النفس ، كما أن علم المعاني والبيان زبدة علم النحو . قال بعضهم فمن جعل علم
التصوف علما مستقلا صدق ، ومن جعله من جملة علم الشريعة صدق ، لكن
لا يعرف إلا عن ذوق ، ولا خلاف أن علم التصوف متفرع من علم الشريعة
ولا يعرفه إلا من تبحر في علم الشريعة حقاً وبلغ الغاية . ثم إن العبد إذا دخل
طريق القوم وتبحر فيها أعطاه الله هناك قوة الاستنباط نظير الأحكام الظاهرة
على حد سواء ، فيستنبط في الطريق واجبات ومنهوبات وآداب ومحرمات
ومكروهات وخلاف أولى نظير ما فعله المجتهدون . فكلما يصيب المجتهد باجتهاده
بما لم تصرح به الشريعة ، فكذلك ولي الله يستنبط الأحكام في الطريق بما لم تصرح
به الشريعة ، فمن دقق النظر علم أنه لا يخرج شيء من علوم أهل الله تعالى على الشريعة .
وكيف تخرج علومهم عن الشريعة والشريعة هي التي وصلتهم إلى الله عز وجل في
كل لحظة ، ولكن هذا جهل .. وأصل استغراب من لا له إمام بأهل الطريقة أن

علم الصوف من غير الشريعة كونه لم يتبحر في تعلم الشريعة ، ولذلك قالت
 الشيخة علما هذا مستعبط بالسكاب والسنة ردا على من توهم خروجها عنها في
 ذلك الزمان أو غيره ، وقد أجمع القوم على أن الجاهل من أهل الله لا يصلح
 تصدر في طريق الله عز وجل ولا يصلح إلا من تبحر في علم الشريعة وعلم منطوقها
 ومفهومها وخاصها وعامها وناسخها ومنسوخها وتبحر في لغة العرب حتى عرف
 مجازاتها واستعاراتها وغير ذلك فكل صوفي فقيه ولا عكس . وبالجملة فلا يشكر
 أحد أحوال الصوفية إلا من جمل حالهم . وكان شيخنا رحمه الله يقول : لم
 يكن عصر في مدة الإسلام وفيه شيخ من هذه الطائفة إلا وأئمة ذلك الوقت
 قد سئلوا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتباركوا به ، إلى أن قال : ولولا منية
 وخصوصية القوم لكان الأمر بالعكس .

إخواني : إذا لم يكن للفقيه علم بأحوال القوم واصطلاحاتهم فهو جاف
 وكنت أسمع الكثير من أهل هذه الطريقة يقولون الاعتقاد ولاية والاعتراض
 جنابة . وكان صفينا أبو راس يقول : أتبع ساداتك من القوم وإن قلوا
 ولما بك والجاهلين بطريقهم وإن جلوا ، وكفى شرفا لعلم القوم قول موسى عليه
 السلام الخضر عليه السلام (هل أتبعك على إن تعلى بما علمت رشدا) وهو
 أعظم دليل على وجوب طلب الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة ، وكل عن
 مقامه يتكلم ، ولا شك أن الرجل لا يتكلم في مقام العلم حتى يكون عليه من الله
 عز وجل بلا واسطة من نقل أو شيخ ، فإن من كان عليه مستفادا من نقل أو شيخ
 فما برح عن الأخذ من المحدثات وذلك معلول عند أهل الله عز وجل ، ومن قطع
 عمره في معرفة المحدثات وتفصيلها فاته حظه من ربه عز وجل ، لأن العلوم
 المتعلقة بالمحدثات ينشئ الرجل عمره فيها ولا يدرك حقيقتها ، ولو أنك يا أخي
 سلكت على يد شيخ من أهل الله عز وجل لوصلك إلى حاضرة شهود الحق تعالى
 فتأخذ منه العلم بالأمور من طريق الإلهام الصحيح من غير تعب ولا نصب
 ولا سهر كما أخذه الخضر عليه السلام ، ولا علم إلا ما كان عن علم وشهود لا عن
 نظر أو فكر وظن ونحوه .

إخواني : وعليكم بالتصديق والتسليم لجميع النقرات المنتسبين لله .

إخواني : فاتبعوا مشايخكم واشكروا فضلهم لأنهم هم أقطاب الدنيا وعمادها وأوتادها ، فمن استغاث بهم أغاثه الله ومن توسل بهم عصمه الله ، ومن تحصن بهم حفظه الله ، ومن زارهم أعطاه ما اشتاء ، لأنهم هم العروة الوثقى التي لا انفصام لها .

مقام الشيخ الدكالي وفضله

فهم أستاذي وشيخي وقدوتي عبد الواحد الدكالي المغربي القريشي نسباً للسلاتي داراً ومنشأ المالكى مذهباً الأشعرى اعتقاداً العروسي طريقة رضى الله عنه ، قد كان في زمانه من كبار الشأن ومن الرجال الأعيان أهل الأسرار والبرهان علماً وعملاً وأدباً واتباعاً لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رضى الله عنه أَوْحَدَ زمانه في الورع والأحوال السنية وعلم النحو والمعقول والفقه والحديث والتصوف ، وكان يقرئ الناس كل يوم سبع دولات إلى ما قبل صلاة العشاء الأخيرة ، وكان يقول للناس : من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه ويقل غمه وينجلي همه فليعزل النساء لأن هذا الزمان زمان عزلة ، وكان إذا صلى العشاء الأخيرة يدخل خلوته ولا يمكن أحد أن يدخلها معه فلا يخرج منها إلا عند طلوع الفجر ، وكان يصلي في أول الليل بعد صلاة العشاء الأخيرة مائة ركعة من النوافل وبعد ذلك يذكر اسم الجلالة سبعين ألف مرة ثم يقرأ أحزاب الشيخ الشاذلي وأسماء أهل البيت والحسنى والبردة والمرزوقية ويأخذ في الدعاء والابتهال والتذلل إلى أن يغشاه نور ساطع يكاد يخطف الأبصار إلى أن يذهب عن النظر ، وقد جاءه مائة فقيه من المغرب وجادلوه وامتحنوه فأجابهم بكل علم ، وكانت فتواه تعجب علماء طرابلس وتونس أشد الإعجاب ويعملون بها ، وكانوا يقولون سبحة من أنعم على الإمام الدكالي بهذه العلوم ، وكان رحمه الله يحب الشيخ زروق وكان مراعيًا له ويشاركه في العلوم ومن أجل أحبابه ولم يوجد مثل شيخنا المذكور في

جميع الدواكلية حتى في المغرب كله ، وهو رجل جميل الصورة فصيح اللسان
حسن الخلق صبور يحب أهل الحقيقة وأهل الطريقة ، وكان علماء مصر يعظمونه
تعظيماً طيباً وشهدوا له بالعلم والإجازة والتعظيم والتفويض ، وكان يتمنى في
الأربعة مذاهب ولم يوجه بطلائع مثلها قط وقد ظهرت له إشارات وكرامات
وعلم ظاهرة وباطنة وأسرار وأنوار .

ومن كلامه رحمه الله قال : أفصح من كل قبيح عروسي شحيح ، ومن
كلامه : ليس منا ذو قبح وشح وحرص . ومن كلامه رحمه الله قال :
السخي الجاهل أفضل من العالم البخيل . ومن كلامه رحمه الله قال : فقير
بلا شيخ كشجرة نبتت بنفسها لا يفلح ثمارها ولا يتم نتاجها . ومن كلامه
رحمه الله قال : صوفي بلا تقوى وخوف من الله كشمعة تضيء على غيرها
وتحرق نفسها . أو كمثل من قدم أربعين سنة أو خمسين سنة يتطهر ويحدد
الوضوء وهو لا يصلي صلاة واحدة ، أو كشجرة يابسة تظل على غيرها والشمس
قد أحرقتها ، ومن كلامه رحمه الله قال : ومن أفبل على الآخرة وركن إليها
أحرقت بنورها وصار سبيكة ذهب ينتفع بها . ومن أفبل على الله أحرقه بنور
التوحيد فصار جوهراً لا قيمة له ، ومن كلامه رحمه الله قال : الفرادة عبادة .
وقال : من سيع الحكمة ولم يعمل بها فهو منافق . وقال : يقول الله عز وجل :
من صبر علينا وصل إلينا . وقال : أرواح نسيم الجنة تفوح من المحبين ، وإن
كتموها تظهر عليهم ، وإن أخنوها وستروها تدل عليهم ، وقال : الهمة مقدمة
الاشياء ، والنية مبلغة العمل ، فمن صحح همته ونية أنت بتوابعه على الصدق
والحجة فإن الفروع تتبع الأصول ، ومن أهمل همته أنت عليه توابعه مهملة
والمهمل من الاحوال والأفعال لا يصلح لبساط الحق تعالى ، وقال إن الله تعالى
يرزق العبد حلاوة ذكره فإن فرح به وشكره آتاه بقربه ، وإن قصر في الشكر
أجرى الذكر على لسانه ، وقال رضى الله عنه : الفقراء أشرف الناس لأن الفقر
لباس المرسلين وجلباب الصالحين وتاج المتقين وغنيمة العارفين ومنية المرئيين
ورضاء رب العالمين ، وقال رضى الله عنه : من استولت عليه نفسه صار أسيراً
في حب الشهوات ، - صوراً في سجن الهوى ، وحرم الله على قلبه جميع الفوائد
فلا يستلذ بكلام الله ، ولو قرأ كل يوم ختمه لأن الله تعالى يقول (سأصرف

عن آيات الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق (يعني أحجبهم عن فهمها وعن
تفهمها ، وذلك لأنهم تكبروا بأحوال النفس والدنيا فصرف الله عز وجل
عن قلوبهم فهم مخاطبته ، وسد عليهم فهم طريق كتابه ، وسلب عنهم الانتفاع
بمواضعه وحجبهم في سجن عقولهم فلا يعرفون طريق الحق ولا يعرفونه بل
يتكبرون على أهل الحق ويحرفون كلامهم إلى ما لم يقصدوها . وقال رضى
الله عنه : من قرأ القرآن بقصد الدرجات في الجنة فقد رضى بالقليل بدلا عن
الكثير ، لأن الجنة مخلوقة والقرآن ليس بمخلوق ، ومعظم الفائدة في قراءة القرآن
إنما هو وجود الرب سبحانه وفهم خطابه ، فكيف بمن يطلب بقراءته عوضاً
عن الدنيا ومن فعل ذلك فقد فاتته خير القرآن كله . وقال رضى الله عنه : الغيبة
فاكهة القراء وضيافة النفاق وبستان الملوك ومراتع النسوان ومزابل الأتقياء .
وقال رضى الله عنه : لا تنكروا على فقير حاله ولا لباسه ولا طعامه ولا شراجه
ولا على أى حالة كان . إلى أن قال : ولا إنكار على أحد إلا إن ارتكب محظورا
صرحت به الشريعة والسنة المطهرة ، لأن الإنكار يورث الوحشة والوحشة
سبب لانتقطاع العبد عن ربه عز وجل ، فإن من الناس خاصاً وخاص الخاص ،
ومبتدى ومتهى ، ومتحقق ومتشبه ، ويرحم الله البعض بالبعض ، فاحذروهم
ولا تخالطوهم إلا بالأدب . ولا شك أن الإنكار على أهل الله فرع من فروع
أهل الاعتزال ، وفرع من فروع أهل النفاق أعاذنا الله من ذلك . ولو نكتب
ما نطق به إمامنا الدكالى رضى الله عنه لجمعت مائة كتاب ، لكن زماننا هذا
الذى هو زمان أنكد وأحزان وأفتان ، وكان رضى الله عنه لا يأكل من
الطعام إلا قدر دحية الدجاجة الصغرى ، ويشرب أوقية من الماء ويقول أكثر
من هذا فساد . وكان لا يحب الحس وكثرة الكلام والنزاع الذى هو في غير
طاعة الله ، وكان لا يحب كلام أهل الدنيا ولا مجالستهم ، عاش مائة كاملة
وثلاثين عاماً ، وقد أدرك شيخنا ذا القرنين بن عروس ، يعنى ذا الشيخين ،
وقد أدرك أيضاً أباً راوى الفحل وأباً تليس وجالسهم مرارا وهو من أهل
القرن العاشر ، ولم يحن ظهره ولم تسقط أسنانه إلى أن مات رحمة الله عليه في
يوم الجمعة في أواسط شهر الله رمضان ودفنوه بزعفران ببلد معلاته .

الشيخ فتح الله بوراس

ومنهم سيدي فتح الله أبو راس التيرواني رضى الله عنه. من المشايخ الصوفية
ذو رفعة قريّة، كان مفتياً ببلد القيروان وكان يلبس العمامة البيضاء والازداد
الابيض، ويركب على صلاة الظهر بالقراءات السبع، وكان يتكلم في اثني
عشر علماً، وكذلك ينشئ على مذهب الإمام مالك وأبي حنيفة، وكان من
أخلاقه على جلالة قدره أن يقف مع الصغير والكبير والحقير والجارية وغيرهم
ويجالس الفقراء ويبشرهم ويكرمهم الأكرام الطيب، ويفعل لهم ثيابهم، وكان
لا يقوم لأحد من أرباب الدولة والظلمة والجبابرة قط ولا، وقف بباب
سلطان ولا وزير، وكان يصلي الصبح بوضوء العشاء الأخيرة، ويصلي المغرب
بوضوء الظهر، وكان رضى الله عنه شريف الأخلاق كامل الأدب وافر العقل
كثير التواضع مهلباً لجميع الناس، سخياً حنوناً شافياً على الفقراء والمساكين
وكان لا يحكم ما في يده من القليل والكثير، وكان من أهل الترك ولا يكتسب
من الدنيا شيئاً ولا قبضت يده منجلاً يحصد به ذرعاً، ولا جعل محراثاً يحرق
به في أرض بادية ولا حاضرة، ولا وجبت عليه زكاة الفطر قط، ولم ير
جوعاً ولا عطشاً، وكان يلبس أنحر اللباس، وإذا قيل له احرق وقلع
فيقول إن الله هو الرزاق. وهو من أجل الشيوخ الكاديك الصناديد، وحين
أولاه الله درجة الغواية صار يقول هذه الآيات :

أنا إبراهيم خليل الرحمن برسالاته أنا الخضر عليه السلام في درجاته
أنا موسى عليه السلام في مناجاته أنا علي بن أبي طالب في حملاته

(وقل أيضاً)

أنا كل ولي في الأرض قد أوليته أنا كل حكيم من أهل السماء قد علمته
وأيوب من جميع الأمراض قد أشفيته وبمعز يعقوب أنا الذي قد رددته
وابنه يوسف من الجب الغريق قد أظهرته
ويونس من بطن الحوت بالعراف قد نبذته

ونوح من بحر الطوفان أنا الذي أنجيت
وفي السماء السابعة شاهدت ربي وكلمته
وفوق العرش والكروبي قد ناداني وخاطبته
وما في اللوح المحفوظ من الآي والأمر والنهي قد حفظته
ويدي باب الجنان قد فتحته ودخلته
وما فيه من الحور العين قد رأيته وحصيته
ومن رأيي ورأي من رأيي وحضري مجلسي
في جنة عدن وبستانها قد أسكنته

الحكمة (ولما) بلغ هذا الكلام إلى علماء أفريقية والقيروانيين أنكروه وحكموا
بكرهه وأخرجوه من بلاد القيروان وكادوا أن يقتلوه وزوروا عليه كلاما السلطان
ودسم بشقه ، ثم تداركه اللطف ففر منهم ومعه جماعة من أهل بلده وأهل عصره
وأبناء جده إلى أن وصل إلى طرابلس ، واعترف مع شيخنا الدكالي وأخذ عنه
شيخنا المذكور علوم التصوف والطريقة ، وكان يحبني كثيرا ويقول لي يا ولد
ولدي وكنت أنا أقول له يا جدي أبو راس ، وقال هو رحمه الله : كنت أقول لسيدتي
أبو راوي التحل يا جدي وكان سيدتي أبو راوي وفتح الله العجبي يقولان يا جدي ،
ومن كلامه رحمه الله ونفعنا به آمين . قال : أشهدني الله تعالى ما في السموات
السبع وما في الكروبي وما في اللوح المحفوظ وجميع ما في الحجب وفككت
طلاسم السموات السبع والفلك الثامن الذي فيه جميع الكواكب وجميع
الفلك الثامن ، وهم بنات نعش والجدى والقطب ووصلت إلى الفلك التاسع الذي
يسمونه الأطلس ، ورصدت جداوله وأنا عند ذلك طفل صغير لم أبلغ الحلم ،
وقد رأيت في السبع المثاني حرفا معجما قال قد حار في تفسيره الملائكة والجن
والإنس فخلته وفسرت مشكلاته وكشفت رموزه وفهمت معجماته . ومن كلامه
الله عنه قال : كنت أنا وأولياء الله تعالى أشياخا في الأزل بين يدي رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وكان اجتماعا على الدرّة البيضاء وفي قاب قوسين فأمرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخلع على جميع العلماء والأولياء غلظت عليهم
طرا ولم يحتجب على منهم واحد سواء كان حيا أو ميتا أو آتيا لم يزد . قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فتاح الله يا أبا راس يا قيرواني ، أنت نقيب
عليهم فكنت أنا ورسول الله وشيخ أبي تليس وسيدى ابن عروس وسيدى
إبراهيم بن أدهم ، إلى أن قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا فتاح الله يا أبا راس
صر إلى مالك وقل له يخلق أبواب النيران : وصر إلى رضوان وقل له يفتح
الجنان ، فقلت له : يا رسول الله قبلت منك الإذن في النقابة على الأولياء وفي فتح
أبواب الجنان وفي غلق أبواب النيران ، وردته لشيخ أبي تليس وسيدى ابن
عروس وسيدى إبراهيم بن أدهم لأنهم مشايخي وأكبر مني سنا وأعلى مني رتبة
ومقاما . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : جزيت خيرا يا أبا راس بتقديمك
وتفضيلك لشيخك فقبلوا مني الإذن واتفقوا على قبوله وقد ردوه لسيدى
إبراهيم بن أدهم لأنه شيخ كبير ومن أسلافهم وأعلام درجة ، وهو شيخ
مشايخهم فهو أولى بالتقديم والتعظيم ، فتقدم ابن أدهم المذكور وصر إلى مالك
ورضوان ففعل مالك ما أمره به ، ورضوان ما أمره به . ومن كلامه رضى الله عنه
قال : يرث الفقير البركة والأسرار من شيخه على قدر محبته فيه إلى أن قال : فمن
أحب شيئا من صحتها سرت فيه طبائعه ، وقال رضى الله عنه : أعمال الصادقين
بإخلاص لله وأعمال المرائين بالجوارح .

إخواني : وكلامه رحمه الله لا يحصى فليكن بمناقبه إن أردتم النظر فيها وهي
ثمنا العشرة كراريس لشيخنا الدكالي وكان رضى الله عنه ببلاطنا وزاويته هناك وقد
زاد في يوم الجمعة في شهر ذي الحجة عاش تسعين عاما وانتقل من بلادنا إلى أن
وصل إلى بلاد السودان ومات فيها وقبره مشهور بزار يبرنوا .

الشيخ أحمد أبو تليس

ومنهم سيدى أحمد أبو تليس القيرواني رضى الله عنه كان من أحسن السادات
الآخيار والصلحاء الأبرار والأولياء الأحرار علما وعملا وأدبا وحالا وكالا

وجمالاً : وكان يجمع الفقراء بخلوته ويقول معهم بالسباح^(١) وقد حسده علماء
أفريقية والقيروانيين وكرهوه ورموه بالزندقة حسداً وبغضا لولايته وعلو مقامه
وعلمه الظاهرة والباطنة ونسبوا عليه الزور ، واشتكوه السلطان وكتبوا عليه
الشاهد والوثائق على أن يحجز ويقتل فصر منهم في جوف الليل بأصحابه وركب
البحر إلى أن وصل إلى بلاد بني وليد ومكث فيها نحو سبع سنين . قال شيخنا
الدكالي : وتزوج فيها أربعة من النساء فلما سمع بالأمير توفي رجع إلى بلاده
وهي القيروان ومات فيها ودفنوه في رياض جامع الزيتون بالبلاد المذكورة .
عاش خمسين عاماً وقبره مشهور بزار ببلاد القيروان ،

الشيخ أبو راوى الفحل

ومنهم أبو راوى الفحل القلمي رضي الله عنه من أكابر العبادات ، وكان أمياً
لا يقرأ ولا يكتب إلا عطاء وهدية من الله تعالى وهو رجل صالح من بطن أمه ولم
يسأله أحد ينهر في وجوه الناس ولا يخرج عليهم ولا يتغير على أحد قط ،
ولم تفارقه صلاة الجماعة ، ولم ينظر وجه امرأة ليست من محارمه ، وكان لا تخفى
عليه صنعة إلا ويعرفها ، وكان لا يحوضاً إلا بالماء الذي يملؤه بدلوه وييده ، وكان
الذكر حتى وهو يمشي في الطريق . وكان أهل إفريقية إذا استشكل عليهم أمر من
الأمور فيأتون إليه فيحل لهم كل مشكل عويص وكل رمز من الرموز . وقد
أشار الشيخ ابن عروس بصلاحه وهو في بطن أمه ، وكانت أمه فيما سلف عقيمة ولها
جمال عظيم وهي امرأة صالحة وكانت تصوم الدهر وتزور قبور الأولياء والصالحين .

وتصدق بما في يدها على الفقراء والمساكين ولها شعر طويل أحمر واصل إلى
قدميها ولم تصفحه بجدرة ولا بخيرها ولا بطيب النساء مطلقاً ولم تكحل عينيها
بأي شيء ولم تمس بيدها حنّة ولم تنزّن بشيء يتزين به النساء ولم يشاهدنها أحد
تضحك أو تبسم إلا الذكر والبكاء والتضرع ، ولا تميل للنمائم الدنيا وهي
عروسية ، وكانت تحب الفقراء العروسيين وتكرمهم الإكرام الطيب ، وكانت
تلبس الأبيض والأخضر . وكان زوجها يعرف بقدرها وتعرف هي بقدره ولم
تتازعه . وكان زوجها رضى الله عنه من تلامذة الشيخ سيدي ابن عروس وصاحبها
وكان سيدي ابن عروس يقول له : يا أبا الفتح في ظهرك بولي صالح قد يبلغ
خبره المشرق والمغرب ، فيقول له : يا سيدي ابن عروس أنا عقيم وزوجتي عقيمة
فيسكت الشيخ سيدي ابن عروس رضى الله عنه ونفعنا به آمين . وكان أبو الفتح
المذكور نجار الشيخ وجزارة وخديمه ولم يعص له أمراً في كل شيء بأمره به
فيفعله . وكان يصنع السمسم والزجاج والعقيق والميال . وكان يلبس الشاشية
البيضاء والتفطان الأبيض والسروال الأبيض والنعل الأبيض ويوزر الأولياء
والعالماء . وكان من شأنه أنه لم يأكل طعاماً فيه ملح وكان يحب المتصعين لله وجميع
أهل السنة ويحب حاملي القرآن ويقول هم أهل الله . وكان إذا خرج من صلاة الجمعة
يتبعه أهل المدينة ويشيعونه إلى داره ولم يشبع أحد من ميعاده ولا من حديثه
ولا من كلامه . وكانت زوجته المذكورة تسمى أن يكون لها ولد صالح وتستشار
فيه الأولياء والمشايخ وتسال أن يجمع الله شملها بحنين يكون صالحاً ، فذات يوم
من الأيام قصدت إلى الشيخ ابن عروس تستشارة فأظهره الله على ما في
ضميرها وخاطرهما على شبح العين فرفع وجهه ورأسه إلى السماء راغباً ساعات
حتى أغشى عليه ، ثم أفاق وقال : اللهم إلهي وسيدي ومولاي أسالك أن تأخذ
بيدها . لا حول ولا قوة إلا بك ، ثم قال لها : اذهبي إلى دارك وأشار بيده إليها
فمحو اليلين فرجعت إلى دارها فحملت في تلك الليلة بحنين في جنبها وفرحت فرحاً
شديداً وخرج زوجها أبو الفتح المذكور قلبه في بطنها ذك الجنين ثلاث سنين
ثم ازدادته . وفي ليلة ولادته قد أمطرت بلادهم بأمطار نافعة وكثر الزرع والربيع

وجميع الخيرات في ذلك العام الذي ولد فيه وقبل زيادته لم تمطر بلادهم نحو
عشر سنين متتابعات حتى وقع فيهم القحط والنهر الكثير ومات الاكثر من تلك
البلاد ولم يرتفع عليهم القحط ونحوه الى أن زاد هذا المولود المبارك فسمع
الشيخ ابن عروس بالمرأة وبازديادها به أي بأبي راوي فأرسل إلى زوجها أبي
الفتح المذكور إلى أن حفر بين يديه وأمره أن يسمى ذلك المولود أبا راوي الفحل
يعني الذي في ليلة مولده قد رويت بلادهم بالماء النافع حتى كثر الزرع والربيع
وكان أبوه وهو أبو الفتح المذكور مجاورا لجامع الزيتونة وكان ينجر السمائن
ويخيط التارزة ويبيع الحصى المسلوقة . وأصله ونسبه من القلعة الصغيرة ثم بعد
عدة سنين تزوج على الأثني عشر عاما قد اجتمع المسمى أبو راوي وسيدي
ابن عروس بجامع الزيتونة بمدينة تونس ورسوا الحضرة بالجامع المذكور
قد دخل في وسطها أبو راوي المذكور فاستطعت تفاحة من الهوى فتلقاها سيدي
ابن عروس بيده وأعطاهما سيدي أبي راوي الفحل نسماها ووضعها في جيبه
فمن ذلك الزمان قد ركب فيه السر الأعظم وظهر برهانه وشاع نوره وثبت
ولم يكن بأفريقيته أحد أجل منه وهو رجل مربع القد أبيض اللون يلوح إلى
الشقرة رقيق الأنف مفلج الأسنان حسن الصورة كثير الانطلاق حسن الاخلاق
وكان يلبس السكتان الأبيض الفائق .

إخواني : وقد كساه شيخه ابن عروس الأنوار الكاملة والكؤوس
التامة من غير قراءة ولا خدمة وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب وكان يتكلم على
معاني القرآن والسنة المشرقة كلاما نديما تحير فيه العلماء وقد تكلم على تونس
وما يقع فيها بين الحفاصة فكان الأمر كما ذكر وكان يقول للامير الحنصلي
تحويل عن مكانك وأعط الممانيح لابن أخيك سالم فلا يلتفت إليه ويقول
هذا مهبول ومجدوب لا عبرة به ولا بكلامه فبعد ذلك بنحو أربعة أيام كان
الأمر كما قال فتولى المحكمة سالم ابن أخي السلطان .

وكان رضى الله عنه كل ما يحصل عليه من الفلوس يتصدق به على إخوانه وأصحابه

وأهل حربه ومن معه من الأراامل والأماجرين والمحتاجين والفقراء والمساكين
وكان محل كنهه اللوح المنحوط فلا يقول حتى ينظر فيه وكان لا يأكل الروح
ولا ما يخرج منها ، وكان لا يأكل إلا من صنعة يده ، وكان يقول يا أمل إفريقية
مادام جرى حيا في بلادكم لم تبلغكم النصارى ولا يقربونكم ولا يملكونكم أولاد
الروم فأنا ضامن لكم البرور والبحور فكان الأمر كما قال رضى الله عنه
ونفعنا به آمين .

ومن كراماته رضى الله عنه أنه كان يتقل في الماء فيعود لبنا ، وكان يتقل في
الحمر القارص فيصير عملا فاتقا ، ومن كراماته أنه كان إذا صاح في الصحراء
تأنيه الأغوال والذئاب من كل جانب ويخلصون معه ويرقدون في حجره ،
ومن كراماته أنه كان إذا سمع الآلات يطير في الهواء ويهيم من فوقهم ويمحوم
كالطير وينطق حين هيامه بالتوحيد والفرائض والسنن والعلوم الظاهرة والباطنة
ويتكلم بكلام أهل الحقيقة وكان يبرى الجذام والبرص ، وكان يمد يده إلى السماء
ويردها ملانة بالرمان والإجاص والصنوبرجل ويقول هذا من ثمار الجنة ، ويمد
أيضا يده فيردها ملانة بحب أبيض كأنه البندق قليل له من أين أتيت بهذه
الجبوب فقال من سدرة المنتهى ، ثم مد يده أيضا وإذا هي ملانة بحب أحمر كأنه
الفرصاد ، قيل له من أين هذا ؟ قال من شجرة طوبى .

وكان رضى الله عنه لا يخفى عليه أمر من الأمور ولا حال من الأحوال
الدنيوية والأخروية كلها وكذلك جميع أهل بلد يسألونه عن كل شيء فيجأوبهم
به وما كان قط يحوجهم إلى كلام بل يجأوب الشخص بسؤاله وحاجته التي أناه
لأجلها قبل أن يتكلم الشخص فيقول له جئت لكذا وكذا ، فأجعل كذا وكذا
ثم يقول الشخص سبحانه الله من أعلم هذا بأمرى ، وكان له طب غريب يداوى
به أهل الأسقام سواء أكان استسقاء أو فالجا أو غير ذلك فكل شيء أشار
باستعماله يصير الشفاء فيه ، وكان له اطلاع عظيم على قلوب الفقراء فيقول فلان
زاد فتحه اليوم وكذا دقيقة ، فلان فتح الله عليه اليوم فتحا يدوم إلى آخر
عمره وفلان فتحه يدوم يوما وفلان فتحه يدوم ساعة وفلان جمعة وفلان خمسة

أيام وفلان ستة أيام وفلان شهرا وفلان شهرين وفلان خمس ساعات وفلان يومين أو ثلاثة فيكون الأمر كما قال . وكان يحظم العلماء والمشايخ وأرباب الدولة ويقول هذا أدبنا معهم في هذه الدار ، وكان لا يأكل إلا من صنعة يده ، وكان شيخه ابن عروس يقول للفقراء عليكم بأبي راوى فوالله لم يوجد مثله في هذا الزمان ولا يكون ولي وهو كائن إلا وقد أظهره الله عليه وعلى اسمه ونسبه وحظه والله تعالى أعلم . إلى أن قال هو أجل من أخذ عنا الطريقة .

واعلموا أيها الإخوان أن مناقبه كثيرة بين أيدي المتصرفه وصالحى الأمة . ومن كلامه رضى الله عنه حين أولاه الله القطبانية صار يقول أنا هو قطب أهل المغرب وأهل المشرق . ومن كلامه رضى الله عنه حين أولاه الله درجة الغواصة صار يقول :

أنا الليث الداجن على غابة الشيطان
أنا على ابن أبى طالب نعمة الطغاة والنصاة
أنا إقصاد الأسود القاهر لجيوش الأعداء والطغيان

وحين أولاه الله الحكم صار يقول اللهم إني أبو راوى لا إله غيرى ولا معبود سواى ويكرها زما طويلا إلى أن سمع به علماء الريفية فأنكروا عليه وأفتوا بتكفيره ففر منهم ولم يقل لهم شيئا وانتقل إلى مدينة سوسة ومكث فيها سنين متعددة وتزوج فيها بجارية وثلاث إماء وكان يأتيه أهل الطوائف يزورونه والناس يهرعون إليه من كل جانب ويكرمهم بالطعام والرحم والسمن وهو رجل سخي حنون شفيق على الفقراء والمساكين صاحب صدق ورفق وحكم وحلم وعلم لدنى . ولا زال يجتمع عنده الفقراء إلى أن توفاه الله وحين نقلهم لجنائزه خرج معها أهل سوسة بأجمعهم وقد رأى الناس طيورا ضخما ترفرف على جنازه عيانا وصلوا عليه في فم الباب بخارج المدينة ودفنوه

فيها وهو اسمه أبو راوى وهو من أعظم مشايخنا وهو ولد أبي الفتح ويلقب
أيضاً بأبي الوهد وأبي الحسن . وله رضى الله عنه كلام غريب ومن كلامه قال :
من طلب الموت طلب الشر والفقر . وقال رضى الله عنه : من علامات سخط الله
على عبده خوفه من الفقر . ومن كلامه رحمه الله قال الدنيا في قبضتي كسكورة
والآخرة قد لويتها على الإبهام كالخوصة . ومن كلامه رضى الله قال الخلطة بخلطة
ومن جاور الأجرب عاداه بجربه . وقال أيضاً الرجل يعرف من أصحابه وقال
أيضاً لا تركز إلى ظالم ولا تبرطل إلى عالم . وقال أيضاً رحمه الله الرجل يعرف
من أصحابه وأتباعه وأشياعه ، وقال أيضاً رحمه الله أفضل الشيوخ عند الله
شيخنا ابن عروس وهو البحر الزاخر المشهور المشهور ، إلى أن قال : شيخنا
العجمي هو البحر المحيط شيخنا الناكوري هو البحر الناكور الكبير وقال رحمه
الله لم تفارقني الحضرة منذ خلقتني ربى . وقال رحمه الله ما نظرت في وجه امرأة
قط ليست من المحارم إلا والدتي وزوجتي ولا فعلت مكروها أبداً ولا عتلفاً
فيه وقال رضى الله عنه ليس هذا زمان فرح وإنما هو زمان غموم وهموم وقال
رضى الله عنه يطول هذا الزمان ويكثر فيه الهرج بأفريقية . وقال أيضاً يأتي زمان
على أهل تونس وسواحلها إلى أن يأكلوا الخيل والبغال والحمير . وقال أيضاً يأتي
زمان على أهل تونس بالفتن والقحط إلى أن يبيعوا نساءهم وأولادهم
للنصارى . عاش ستين عاماً ودفنوه بالمدينة المذكورة وقبره مشهور يزار رضى
الله عنه ونفعنا به آمين .

سیدی الشیخ أحمد بن عروس

ومنهم الشیخ الفقیه الإمام العالم العلامة أبو العباس سیدی أحمد ابن الولی
الصالح سیدی محمد ابن الشیخ سیدی عبد السلام ابن الشیخ سیدی أبو بکر ابن
الشیخ الفقیه العدل الخطیب شیخ الصالحین وإمام العارفين سیدی عروس التمیمی
الهروی شریف القدر والنسب ابن عبد الواحد بن کعبیة بن سعید بن رواحة
بن شیبہ بن کنانة بن قتادة بن الفضل بن عباس بن عمر بن عبد الله بن عبد القادر

ابن سعيد الشريف الهاشمي القرشي (وأما) أمه فهي خديجة ابنة أبي الليث
القدمي الطرابلسي بن محمد بن شعبان بن عبد الحميد بن سعيد بن زيد بن ثابت
من بني النجار الخزرجي القرشي . كان رحمه الله من أكابر الصوفية كبير المقدر
على المقام قاهر جيوش اللثام قطب الزمان وحامل لواء أهل العيان حجة
الصوفية وإمام أهل الطريقة العروسية زين العارفين وعالم المهتدين ومعدن
الأسرار ونور الأنوار .. جاء رضى الله عنه في هذه الطريقة بالعجب العجاب
ولم يقدر عليه أحد من جانب الكشف وله مناقب كثيرة لا يحصىها أحد وقد
أشار الله بسميح المنبيات وخرق له العادات وأظهر على يديه المعجائب وأجرى
على ألسانه الفوائد والأحكام واتبعته أكابر تونس واعترفوا بفضلته . وكان
السلطان الحفصي ينزل إلى زيارته والناس يأتون إليه من أقطار الأرض
ليزوروه ويعرف ما في ضمائرهم ويتكلم لكل أحد بما في خاطره بشعر
حسن إلى أن كتب الطلبة من أشعاره ثلاثمائة كتاب ومن مناقبه عشرون
جزءاً في الكامل حتى سمع بذلك أمير الجزائر فأرسل إلى الحفصي عثمان على أن
يأتيه بجميع تلك الأشعار والمناقب وأن يحضروا بين يديه ينظر فيهم ويقرؤهم
فجمعهم السلطان الحفصي وحملهم في مركب إلى أن وصلوا إليه فأمر سلطان
الجزائر بحضور علماء تلك البلاد ولما نظروا فيهم اعترضوا عليهم وأنكروهم
إلى أن قالوا هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر واتباعهم يذهل الشخص على حفظ
القرآن والعلم وتلاوته . وقد اتفقوا على حرقهم وأججوا لهم النار وألقوهم في الكوشة
فلم تحرقهم النار وبردت فوضعوهم في سفينة وألقوهم في البحر فالتقمتمهم سمكة
كبيرة كجبل أحد ومكثوا في بطنها سبع سنين ثم بعد ما ماتت نقاياها البحر
بساحل اسكندرية في جوف الليل وكان لتلك السمكة نور عظيم يشعل كالبرق
فجاءها الناس من تلك البلاد واقسموها وشقوا على بطنها فوجدوا تلك الأجزاء
وتلك الأشعار والمناقب وشاع الخبر إلى أن وصل إلى مدينة تونس وبلغ إلى
أميرها الحفصي المذكور فاشتراهم من أمير اسكندرية بالذهب فأعطى في كل
ورقة بندقياً ولم يمح منها شيء ولم يتغير منها حرف ولا معنى حتى تعجب الناس
من ذلك . وقد استقطب أربعين عاماً وصار غوثاً ثلاثين سنة وكان أهل إفريقيا

يستمعون به فيستقون ويستغيثون به فيغاثون وتأتيه طوائف من رجال المغرب
ومن الجن يعلمهم الطريق إلى الله عز وجل .

إخراقي : لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة والعبادة لناها سيدي أحمد بن عروس
وقد تكلم بلسان الحال في آخر عمره إلى أن قال : أنا لكل جبار عيذ نقمة
أنا لكل شيطان مرید ذو فتنة أنا لكل من عثر إجراده وفريسه من أصحابي
وفقرائي وأولادي وعترتي وأحبائي إلى يوم القيامة . حتى صار يقول أنا كذا
وكذا أنا هو كذا وكذا ونعلم بكذا وكذا والسكران كذا وكذا فأنكر عليه
علماء إفريقية وأفتوا بتكفيره فانفرد عنهم وانقطع في بيته . عاش مائة كاملة وخمسة
عشر عاما ومات بمدينة تونس وقبره مشهور بيزار وعليه قبة ومقام عظيم وهو من
أكابر أهل وقته ويقرأ القرآن على تسعة عشر رواية ويحفظ المختصر والرسالة
ويتلوهما كما يتلو القرآن . وكان يحفظ الحكم وتاج العروس وابن عباد وغيره وله
في كل علم طريق وفهم . واسمه معروف لا يحمله أحد من الناس وهو من تلامذة
الشيخ العجمي رضي الله عنه وله أصحاب وفقراء فمن أصحابه الشيخ أبو راوي
الفحل السمرقي والجزائري وعبد الهادي والجيوقي رضي الله عنهم . قال إمامنا
الدكالي رضي الله عنه فإمامنا ابن عروس لا يحمله أحد من الناس حتى الدواب
وأنة اتخذ الله وليا وأنزل محبته في قلوب العباد ولا يكرهه إلا كافر أو منافق
إلى أن قال وحين أنكروا عليه انفرد عنهم من ساعته ومكث سنة في داره لا يخرج
إلا للجمعة إلى أن مات رضي الله عنه . وحين موته لم يحضر له أحد ولم يعلم به إلا
الله ولم يتضاعف ولم يمرض عند ذلك فذات يوم من الأيام قبل صلاة الصبح
وجدوه ميتا ممدودا في ثيابه لا روح فيه فغضوه فتكلم رضي الله عنه وهو ميت
ثم غسلوه وكفنوه وحملوه في نعش فتكلم وهو في النعش وتكلم أيضا حين
وضعوه في التبر .

إخراقي : وله كرامات ومناقب لا يحصى عددها إلا الله وقد ذكر
الجزائري وغيره البعض منها على جهة الاختصار بشر ويشعر منظوم ومن مناقبه

رحمه الله كان يأمر القلم أن يكتب في الكاغد من غير واسطة فيكتب. ومن علو
مقامه كان يركب على الأسد ويتعمم بالشعبان. ومن مناقبه كانت لا تنفر منه الطيور
وتنزل عليه بأجنحتها ويعرف كلامها وتعرف كلامه. ومن مناقبه كان يدخل إلى
الكرشة بعد طبخها بالنار ويمكث فيها يوما كاملا ولم تحرقه النار. ومن مناقبه
وسطوته كان ينقل على ظهره العشرة قناطير من الحديد وينقل على عاتقيه
النخلة الطويلة الغليظة. ومن سطوته كان إذا اغتاض يتقف شعره ويخرج من قميصه
ولازاره ويزاحم ويقلبهم ويتماثلهم وكان لا يرثر فيه ضرب الحديد ولا رصاص
ولا رماح. ومن سطوته كان أهل أفريقية يشعرون منه المطر وكان يأمر الطاحونة
أن تدور من غير الإبل ولا تسكن حتى يأمرها بالسكن. وكان يقول لجميع
الافعال انفتحى فتفتح له. ومن سطوته نفخه على أبناء رياح فركبت فيهم النار إلى
أن احترقوا. ومن كلامه رحمه الله قال والله ثم والله لو بزقت في البحر اصار
عذبا ولو تفلت في جهنم لبردت بأجمعها ولو رميت بسرى على أهل
القبور لكانوا أحياء. ومن كلامه رحمه الله قال أنا مع المكسور من
أصحابي وفقرائي وجماعتي وأحبائي وإخواني وأهل حزبي وتلاميذتي وتلامذة
تلاميذتي ومن انتسب إليهم. ومن سطوته رضى الله عنه أنه أرسل إليه السلطان
الحفصى جماعة من بني علي ليمسكوه فلما قربوا منه قال يا أرض ابتلعهم
فابتلعهم بأجمعهم ومن سطوته رضى الله عنه قال أنا عياري اثني عشر ألفا من
الأسود القاهرين. وقال لأهل تونس لولا ما سبق عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالشفاعة لشفعت في الأمم يوم القيامة وكل أصبع من أصابعي يشفع في
سبعين ألفا. ويقول للناس في مجلسه وعزة الله وجلاله لم يكن أحد مثلي في
المشرق ولا في المغرب. وقال رضى الله عنه شربت من بحرين زاخرين بحر من علم
وتقى وبحر من سر وولاية. قيل له ما هما البحران قال بحر العلم والتقى بحر
المجاهدى وبحر السر والولاية سيدى فتح الله العجمي. وقال رضى الله عنه
شربت من عشرة أنهار خمسة سماوية وخمسة أرضية وكان رضى الله عنه يعرف ما في
خواطر الناس وما في قلوبهم ويخاطب كل أحد بما في باله وحاله وكان رضى الله

عنه ينشد الأشعار ويجمع عنده المشايخ القرويون والتونسيون ولم يوجد صوت
في ذلك الزمان أحسن من صوته وكل من يسمع صوته من الناس يبكي
وكلامه هو عين السماع الماهر عنه بطريق القوم وكان يحود القرآن على ما هو عليه.
وقال رضى الله عنه : طريقنا أفضل من كل طريقة إلا الشاذلية فهي في أيدينا
فقليل له لماذا سميت طريقنا عروسية فقال معنى العروسية بمعنى الصوفية.
وقال أيضاً رحمه الله طريقنا عروسي وشراب أهلها كيوسى وهي ذكار العروسية.
وهي طيبة للنفوس . وقيل له أيضاً لماذا سميت بالعروسية فقال سمعت عن السلاف
الصالح أن العروسية بمعنى الصوفية وقد فسر لها أجل أعمل العلم أن الطريق
العروسية في اللغة عند القوم بمعنى الصوفية وهكذا توارثت الأخبار على السنة
أهل العدل وغيرهم وهو اسم شريف لتعظيم شأنها وعلو قدرها . وقال أيضاً
ترجمانها شيخنا ابن آدم وسماها بالعروس الفاخرة ووضع عليها كتاباً وتسمى
أيضاً بالدينورية وقال أيضاً رضى الله عنه :

أنا الشيخ ابن عروس	وطريقتي	عروسية
وشرابي	كيوس	من المناهل الشاذلية
أنا ذكار العروس	من الطوائف الدينورية	
أنا صيد عبوس	من المشايخ الصوفية	
أنا شيخ الدروس	أحمد ابن الطرابلسية	
أنا طبيب النفوس	ولد حميدة الهلالية	
أنا نقمة لكل متعوس	من المردة والشيطنانية	

والكلام عليه طويل رضى الله عنه . ولما أراد الله بحضرة أجله ومنيته على
ملة الإسلام وجدوه ميتاً من غير مرض كما قدمناه .

الشيخ فتح الله العجمي

ومنه سيدي فتح الله العجمي رضى الله عنه كان من أجل الشيوخ العروسيين.

العارفين بالله وأكبرهم حالا وأعلامهم همه ومقام أوله علوم محتمس بها وكان ينطق بكل لسان وهو من طيارة الهواء ويأتى بفكاكة الشتاء في الصيف وبفكاكة الصيف في الشتاء وبفكاكة الربيع في الخريف وبفكاكة الخريف في الربيع . وكان يقرأ علم الأصول والفقه والتصرف بمحروسة تونس وقد تكلم في مسائل من مسائل التوحيد فتمصب عليه علماء أفريقية وأخرجوه من المدينة فاعتكف عنهم في الجبل ولا زال به إلى أن مات رضى الله عنه .

الشيخ صدر الدين الناكورى

ومنهم صدر الدين الناكورى رضى الله عنه كان من أجل المشايخ العربيين وله شأن عظيم في علوم الطريقة والحقيقة وله تصانيف مشهورات في علم الرياضة والمجاهدات ومن أئمة القوم وأكابر علماءهم ويحتمع عنده الفقهاء والناس يستفتون عنده خمسة علماء أهل بلاده واغتاظوا منه وأنكروا عليه وهاجروا من كان يحضر معه ويسمع لكلامه وأخرجوه من البلاد بعد تطويله وضربه ولا زالوا ينكرون عليه إلى أن مات رضى الله عنه ونفعنا به أمين .

الشيخ نصير الدين الأودهى

ومنهم نصير الدين الأودهى رضى الله عنه كان من الأولياء الأكابر وقد انتهت إليه الرياسة في علوم القوم وكشف مشكلاتهم وكانت الحيات والسباع والهوام تألفه في الصحراء وتأتى إليه الوحوش والطيور وتشاوره على أحوالها وجميع شئونها وكان ذلك الوقت وقت غلاء وقحط والنعم فيه منقردة فكان يقول للوحوش اذهبوا إلى مكان كذا وكذا فهناك قوتكم ويقول للطيور والحيات مثل ذلك فيعلم معون لكلامه وأمره، ويقول للأسود لا تسكنوا في قرى فتأخذ أشبالها وتخرج في الوقت والحين بأجمعها وكان رحمه الله من أهل الورع وكان يصوم الدهر كله وآخر ما كان من عمره أخذه الشرق والارتعاش

والجذب حتى صار يقول الحضرة مذهبي والآلات طي فأنكر عليه أهل بلده وأفتوا بتكثيره وبقوله خرج هو وأصحابه إلى البادية ولا زال جائلاً في بطون الأودية إلى أن مات رحمه الله ونفعنا به أمين .

الشيخ فريد الدين

ومنهم فريد الدين الشكر كنجي رضى الله عنه كان عالماً فقيهاً محدثاً صوفياً منفرداً عن الناس متعبداً منتهياً ومتبهماً للعبادة وكان من أهل المكاشفات فسمعه أهل بلده واتهموه بالابتداع والزندقة وأخرجوه من بلده ولا زال بشاطئ البحر المالح إلى أن مات رضى الله عنه والكلام عليه طويل .

إخواني : وقد ذكرت لكم فيما تقدم من هذه الوصية عدة مشايخ الطريقة العروسية من شيخ إلى شيخ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت لكم أيضاً أخبار البعض منهم وما صار فيهم من المنكرين عليهم على جهة الاختصار وهذا ما في علمنا من أخبارهم وحكاياتهم والله أعلم .

هذا والشيخ سيدي عبد السلام الأسمر أربعة أحزاب وهي الحزب الكبير وحزب الطمس وحزب الخوف وحزب الفلاح وكلها ذكرها على هذا الترتيب .
الاول الحزب الكبير .. الخ .

الحزب الكبير

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون . يا جبار يا متكبر يا قهار يا منصور يا ناصر أسألك اللهم بعزك وجلالك وبهائلك وكمالك وأسألك اللهم باسمك العظيم الأعظم وبالأسم الذي أنزل على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين وصل وغاب في قباب

قوسين أو أدنى، وبالإسم المكتوب على كف ملك الموت الذي يقبض به أرواح
 الخلائق، وبالإسم المكتوب على ساق العرش الذي توره تغشى به الأبصار وهو
 إسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبالإسم الذي تلقاه آدم عليه السلام حين
 أكل من الشجرة وهبط إلى الأرض، وبالإسم الذي أضاءت به الشمس، وبالإسم
 الذي أنار به القمر، وبالإسم المكتوب على باب الجنان، وبالإسم المكتوب
 في جبهة جبريل عليه السلام، وبالإسم المكتوب في جبهة إسماعيل عليه السلام
 وبالإسم المكتوب في جبهة ميكايل عليه السلام، وبالإسم المكتوب في جبهة
 عزرائيل عليه السلام، وبالإسم المكتوب على ورق الزيتون، وبالإسم الذي دعاك
 به الخليل عليه السلام حين ألقى في النار فلم يحترق وبالإسم الذي دعاك به الخضر
 عليه السلام فشفي به على الماء، وبالإسم الذي دعاك به دانيال عليه السلام فأخرجته
 من فم الأسد وبالإسم الذي دعاك به زكريا عليه السلام فأجبت دعاءه على النور
 وبالإسم الذي دعاك به يحيى عليه السلام فأعطيته الحكم صبيا. وبالإسم الذي
 دعاك به عيسى عليه السلام حين رفعه الله إليه، وبالإسم الذي دعاك به موسى
 ابن عمران عليه السلام فانفلق له البحر وبالإسم الذي دعاك به نوح عليه السلام
 فنجيته وأهله من الطوفان وبالإسم الذي دعاك به إيلياس فنجيته وأهله وبالإسم
 الذي دعاك به يعقوب عليه السلام فرددت له بصرة. وبالإسم الذي دعاك به
 أيوب عليه السلام فشفيته وبالإسم الذي دعاك به اليسع عليه السلام فحفظته
 وبالإسم الذي دعاك به ذو السكتل عليه السلام ففي رحمتك قد أدخلته وبالإسم
 الذي دعاك به داود عليه السلام فسمخرت له الحديد وأنته له. وبالإسم
 الذي دعاك به صالح عليه السلام فأخرجت له ناقته من الصخرة وبالإسم الذي
 دعاك به ذو النون عليه السلام حين ذهب مغاضبا فاستجبت له وبالإسم الذي
 دعاك به أهل الكهف عليهم السلام فاستجبت لدعائهم وهيات لهم من أمرهم
 رشدا. وبالإسم الذي دعاك به كل أحد من خلقك أسألك أن تجعلنا في مكنون
 حفظك وعافيتك وهيبتك يا الله يا الله يا الله اللهم إني أسألك اللهم يا الله بما تلقى آدم
 من ربه من كلمات وبما أنجى الله به حواء من الموبقات وبما دعاك به يونس بن متى
 فأخرجته من الظلمات وبما أعوذ به موسى من قوم فرعون فصاروا أشطانا وبما
 ابتلى به هارون فأنكشفت له المدهيات، وبما تكلم به يوشع بن نون فتقهقرت
 له الشمس ونصره الله سبحانه على جميع العداة وبما تحصن به ذو القرنين

فانطوت له الارض والسموات . وبما تكلم به إلياس فتجلت عنه الفمرات وبما
دعاك به أيوب فعوفى من الأذيات . اللهم أعف عنا ونجنا واحفظنا من كل هم
وعن وجبار عنيد وشيطان مريد وضعيف من خلقك وشديد . ومن شر ما ينزل
من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها . اللهم إني
أعوذ بك من فتنة الليل والنهار ومن كل طارق وخارق يارحم يارحم . اللهم
إني أعوذ بك من فتنة الشيطان وجنوده ووزرائه وقطانه وحكاه وأعدائه
وأضداده وأهل أجداده وقعاده من العامة والخاصة ومن شر كل دابة أنت آخذ
بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم . اللهم إني أعوذ بك من كل لسان ينطق
ومن كل عين ترمق ومن كل قلب يخفق ومن كل أذن سامعة ومن كل عين ناظرة
ومن كل يد باطشة وقدم ماشية . اللهم اجعل لنا جميع الأعداء وامسحهم على
مكائهم واكفنا شرهم واطبع على قلوبهم واجعل لهم شغلا من أنفسهم واكفناهم
بحولك وقوتك وملكك يا أرحم الراحمين أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأول
والآخر والظاهر والباطن أنت الله القادر الكبير السميع البصير العزيز الحكيم
الرفوف الرحيم . اللهم سهل لنا الأمور تسهيلا من كل الجهات ومن كل ما ننظره
بأعيننا ونسمعه بأذنيننا اللهم اصرف عنا كيد الأعداء أجمعين من الظالمين والحاسدين
والضالين والمخاصمين وأشرار خلق الله من الآدميين والجن والناظرين إلينا
بالبغض والأذية والسوء والنمر والمكر . اللهم اجعل على أعينهم ظلمة فهم
لا يبصرون وصم آذانهم فهم لا يسمعون واطبع على قلوبهم فهم لا يدركون
وشل أيديهم فهم لا يمشون واكلس أرجلهم فهم لا يمشون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
اللهم إني طمسهم بطله وأعميت أبصارهم بسورة الشعراء اللهم اجعل خيرهم بين
أعينهم وشرهم تحت أقدامهم اللهم إني اعتصمت برب الملوك وتوكلت على
الحى الذى لا يموت حسبي الله وآمنت بالله وتوكلت على الله وفوضت أمري
إلى الله نعم القادر الله ما أعظم شأنه الذى نجا من اعتصم به وعصم من توكل
عليه حسبي الله رب العالمين حسبي الله رب المؤمنين . حسبي الله الخالق من المخلوقين
حسبي الله الرازق من المرزوقين حسبي الله الرب من المربربين حسبي الله من
هو حسبي هو حسبي ولم يزل حسبي وعمو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم حسبي الله
من كل شيء ولا يغلب الله شيء . الله غالب كل شيء ليس كمثله شيء وهو السميع

البصير اللهم اصرف عنا الهم والغم والحزن والسكسل والهزل والحقن والجللاء
والجبن والبخل والبلاء والتكال. سألك باسمك العظيم الاغظم المخزون المسكون
الذي لم يطلع عليه أحد من خلقك أنت الله ربنا قد أشرقت بنورك السموات
والأرض لا إله إلا أنت رب العرش الكريم. اللهم لين لنا قلوب عبادك كما لينت
الحديد. لداود عليه السلام بغير نار ولا فحم فانهم لا ينطقون إلا بأذنك نواصيهم
في قبضتك وليس لهم إله غيرك (طسم) فهم طامسون (طسن) فهم صامتون
(طسم) فهم ساكتون (حم عسق) فهم يعمهون (يس) فهم خامدون
(كهيعص) فهم محجبون. تبارك الذي نزل الفرقان فهم مطردون هذا يوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتزون وربطنا على قلوبهم فهم لا يفتقون ورأيهم
ينظرون إليك وهم لا يبصرون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون فوقع
الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هذا لك وانقلبوا صاغرين. اللهم إني أعوذ بك
من الهم والحزن ومن العجز والجزو والهزم وأرذل العمر وفتنة المحيا والممات والبلاء
والبلاوات ومن الشقاء والخديعات ومن الخبيث والخبيثات ومن شناعة الأعداء
والمداوات والدعاوى والدعوات. اللهم إني أعوذ بك من العلة والشر والذلة
والقهر والقلة ومن زوال النعمة اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء
الآخلاق اللهم إني أعوذ بك من المقص والبرص والقرلنج والتمالج والالام والجنون
والجذام وسوء الاستقام ومن كل داء أنت أعلم به منا اللهم اصرف عنا أشرار
الظلمة وأدخلنا مدخل صدق وأخرجنا مخرج صدق واجعل لنا من لدنك سلطاناً
نصيراً فالأمر كله بيدك إلهي شهدت أن لا إله إلا أنت فاصرف بها عني أعدائي
إلهي شهدت بأن لا إله إلا أنت فثبت بها أقدامي إلهي شهدت بأن لا إله إلا
أنت فماغفر بها ذنوبي يا خير الغافرين ويا من شأنه الكناية ومراده الرعاية يا من
هو الرجا والامل إلهي توكلت عليك قد مسني الضر وأنت أرحم الراحمين
وضاقتني المذاهب وأنت خير الرازقين، وكيف أخاف وأنت رجائي وكيف
أضيق وأنت سيدي إلهي بجلال جلالك وبكمال كمالك وأنت الله الواحد. الأحد
الفرد الصمد سبحانه أنت الله ربنا لا إله إلا أنت هب لي حميلاً وألحقني
بالصالحين واجعل لي اسماً صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم
واغفر لأبي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون.

إلا من أتى الله بقلب سليم اللهم مد لنا ونجنا واحفظنا واعصمنا وتب علينا
يا تواب ويا شديد العقاب. إلهي بك يشفي ما نزل بي فاجعل لي منه فرجا وخرجنا
إليك على كل شيء قدير يا منان، ثلاثا، يا رحمن، ثلاثا، يا رحيم، ثلاثا، اللهم انصرنا
نصرا عزيزا وافتح لنا فتحا مبينا واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا. حسبي الله
لا إله إلا أنت عليك توكلت وبك توكلت. اللهم إني أعوذ بك من أن أكون من الخائبيين ولا تقطع رجاءنا من رحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم امددني بدقائق
اسمك الحفيظ الذي حفظت به جميع الموجودات واكسني بدرع من كفايتك
اللهم واجعلني في كنفك وكفالتك وقلدني سيف نصرك وحمایتك والبتني تاجا
من تيجان عزك وكرامتك وهيبتك وعافيتك إلهي ركبن مركب النجاة
في الحياة وبعد الممات إلهي ادفع عني من ارادني بسوء من جميع الأضرار
والمؤذيات. إلهي ولني ولاية النصر حتى يخضع لي بها كل جبار عنيد وشيطان مرید
وضعيف من الخلق وشديد يا عزيز يا عزيز يا جبار يا جبار يا جبار. اللهم
لك الحمد ولك الثناء والشكر. اللهم عافني في بدني اللهم عافني في باطني اللهم عافني
في ظاهري اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم عافني من كل
بلاء ومن كل ألم ودام وقرينة وسقم واحرسني بعينك التي لا تنام. أسأل الله الكريم
رب المرش العظيم أن يعافينا ثلاثا. وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام
المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين (انتهى).

حزب الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم خمس يا قدوس خمس يا ودود خمس يا شكور خمس
يا قابض يا باسط يا ذا الجلال والإكرام اللهم انصرنا وارحمنا واعف عنا واهدنا
ونجنا من القوم الظالمين وتب علينا إني أنت التواب الرحيم وجد علينا إني
أنت الجواد الكريم واجعلنا من التابعين للطريقة والحقيقة اللهم إني عبدك وابن
عبدك وابن أمتك فازجر عني أعدائي وامسخهم على مكائهم فلا يستطيعون

أحد ثلاثا، قل أعوذ برب **الخلق** من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن
 شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد ثلاثا. قل أعوذ برب الناس ملك
 الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من
 الجنة والناس ثلاثا. إلهي أدعوك بأسمائك وبسريرة الأحزاب وبيوم الحساب
 لا تجعلنا من المخلوبين . اللهم ولا تجعل في قلوبنا غلا ولا ذلا ولا قلا على الذين
 آمنوا بالله ورسوله واجعلنا من أهل السنة والجماعة ولا تجعل في ساعتنا هذه ذنبا
 الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا ديننا الا قضيته ولا مريضاً الا شفيته ولا عدوا
 من أعدائنا الا قهرته وطعمته وسجنه وأكبلته . اللهم أصلح لنا ديننا ودنيانا
 اللهم اعصمنا وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل
 خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر . اللهم آنس وحشتنا وانصرنا على
 أعدائنا ولا تقطع رجاءنا من رحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم اني أدعوك بجميع
 الانبياء والاولياء وسيدى أبي مدين وسيدى أحمد البدرى وسيدى عبد القادر
 الجيلاني وسيدى أحمد بن عروس وسيدى محرز بن خلف وسيدى أبي يعزى
 وسيدى محمد بن عيسى وسيدى يونس أبي غرارة وسيدى أبي عبد الله وسيدى
 أبي جعفر وسيدى سالم المشاطي وأهل طريقتنا هذه وسيدى محي الدين بن عربي
 وسيدى البوصيري وبكل آية من كتابك وبفضل تابوت أرمياء عليه السلام
 وبما نزل على شيث عليه السلام وبالتواراة والإنجيل والزبور والفرقان أن تجعلنا
 من أهل الإرشاد والنصح لجميع العباد. وأن تصرف عنا الكسل والكساد وأبعد
 عنا الدنس والفساد وعذك يا من لا يخلف الميعاد . اللهم إني أعوذ بك من همزات
 الشياطين ومن مخاتل إبليس اللعين اللهم إني أعوذ بك من البخوس والقطاع واللصوص
 والوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ، ونفخ في
 الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ، ونفخ في الصور
 فصعد من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا
 هم قيام ينظرون ، إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت ، اقتربت الساعة
 وانشق القمر ورجت الأرض رجا وبست الجبال بسا (ألف ألف لا إله إلا الله)

من ورائنا (ألف ألف لا إله إلا الله) عن يميننا (ألف ألف لا إله إلا الله)
عن شمالنا (ألف ألف لا إله إلا الله) أمامنا (ألف ألف لا إله إلا الله)
لم تزل في قلوبنا ، والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
(اللهم) احفظنا واجعل لنا سورا دائرا بنا كما دار بمدينة الرسول عليه الصلاة
والسلام والجم علينا كل متمرّد ومعاند وفاجر وساحر ومخالف . سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، انتهى .

حزب الخوف

بسم الله الرحمن الرحيم (يا الله) خمس يا حنيظ يا علي يا عليم يا قوي
يا حلّيم يا رب الأرباب ويا مسبب الأسباب ويا معطي الرقاب ويا شديد العقاب
ويا عزيز يا وهاب ويا منزل الفيث باذنك من السحاب ويا عالم بما في قلب عبدك
من الوسوس والواردات المذمومات والمحمودات يا حاضرا لي في كل شدة
ويا مؤنسي في كل غربة ويا مخرج عني كل كربة ويا مخلص وحياتي ويا مباعد
غفاتي عني من علمك واحفظني بحفظك ونجني من الضلالة والجهالة واسقني
من كيسان الوصال ومن شراب الصروفية في الحضرة العلية بين سادتي وأحبتي
(اللهم) قربني ولا تبعدني وأحبني ولا تبغضني وأسعدني ولا تشقني وأصلحني
ولا تذبذبني اللهم ولا تسلط على عبدا من عبيدك لا يخافك ولا يرحمني واحفظني
بحفظك الذي حفظت به أنبياءك وأوليائك وأصفياك . اللهم نجني بنجاة منك
في الدنيا والآخرة كما نجيت سيدنا موسى عليه السلام من فرعون عدوه ونجني
من أعدائك ونج فقرائي وأحبائي وأولادي من أعدائهم كما أنجيت أبانا إبراهيم
الخليل عليه السلام من النار والزمهرير اللهم ولا تشف في أعدائي كما لم تشف
في أبينا إبراهيم النمرود لعنه الله . اللهم نجنا وساننا واحفظنا كما نجيت وحفظت
سيدنا نوحا عليه السلام في السفينة من الغرق والطوفان يا عزيز يا رحمن يا مالك
ياديان . اللهم وسخر لنا باذنك كل شيء واجعله مطيعا لنا وسميعا وتابعا لنا كما
سخرت لسيدنا سليمان عليه السلام الريح والطيور والإنس والجن . اللهم احفظنا

وانصرنا نصرا عزيزا كما حفظت ونصرت سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
على أبي جهل لعنه الله . اللهم ولنا كما وليت سيدنا يوسف عليه السلام بعد
رميه في الحب وسجنه في مصر فعززته بعد ذله ، وسلطته بعد إيقافه ، وأظهرته
بعد احتقاره عليه الصلاة والسلام وعلى أبيه وأمه وإخوته وأصحابه فأحفظنا
ياحفيظ واحفظ ذريتنا وأولادنا وعيالنا وآلنا وأصحابنا وفقراءنا وتلاميذنا
وأموالنا في الدين والدنيا والآخرة حفظا دائما مادام ملكك وتعاضم قدرك .
اللهم إننا نتقرب إليك لدخول جنتك والتخليد في رضوانك مع أحبائنا وإخواننا
في أعلى عليين مع الأنبياء والأولياء والأقبياء والأصفياء يارب يتضرع إليك
عبدك وأقل عبيدك يشكر إليك من عظمة الأمر ووساوس الصدر وظلم الخلق
وكشف الستر وإشكال الأمر وقلة النهى وتبديل الأمور والنطق بالباطل وشهادة
الزور وجور المخازنية وظلم الجبابة العادية . اللهم احفظنا وقنا منهم واجبرنا
ياجابر العظم المكسور اللهم واحرسنا بعينيك التي لا تنام ولا تغفل عنا يا عزيز
يا غفور . اللهم واله عنا أعداءنا وألجهم بلجام قدرتك واكفناهم بإكمال
حكمتك واله عنا جميع الهمازين واللمازين والغمازين والمعنتين والنامين والمنغصين
والمبغضين والمستكبرين من الجاهلين الحمازين الحانثين الذين هم على ما فرض
الله ورسوله مخالفون . اللهم وغطنا برداء سترك ورداء عافيتك ودور بنا سورك
الحصين اللهم إني أعوذ بك من شر أنفسنا وشر أعدائنا وشر القوم الظالمين
اللهم وكن لنا نصرا وحافظا ومعينا يارب العالمين ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا
وإليك المصير . الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوركيل ثلاثا . فآله خير حافظا
وهو أرحم الراحمين ثلاثا . سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين ، انتهى .

حزب الفلاح

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم . يا الله يا الله يا الله يارب الارباب

يا من خلق آدم من التراب . اللهم إني أسألك بعظمتك العظيمة وأنت العظيم
 الأعظم اللهم إني أسألك بحكمتك الحكيمة وأنت الحكيم الأكرم . اللهم أنت
 الإله وأنا عبدك الفقير وأنت الرحيم الأرحم اللهم إني بأمرك نتصرف ونخفي
 ونظهر ولا يخفى عليك شيء في الأرض ولا في السماء وأنت الكريم الأعلم
 إلهي تكرم علينا وجد علينا بنعم منك لا تحصى ولا يعلم بها أحد إلا أنت
 وهب لنا من لدنك رحمة خافية وعفوا منك وعافية في الدين والدنيا والآخرة
 وفي إيماننا وأرواحنا وأبداننا وأسماعنا وأبصارنا وعيالنا وأموالنا وأولادنا
 وأصحابنا في الدين والدنيا والآخرة يارب العالمين . اللهم إننا نطلب منك عفوا
 تاماً وديناً سالماً وقلباً خاشعاً وبصراً باكياً وسمعا سامعا ولسانا ذاكرا حامدا
 شاكرا إنك ودود غافر لعبد متبع هوى نفسه عاصي . فيا من لا يغفر لمن عصاك
 ولا تراخذ من نسيك وتب عليه وأنت التواب الرحيم . اللهم واجعله من أحبائك
 اللهم واسقه من كيسان مودك وغطه بردائك واجعله من أهل الكمال مقبولا
 معشوقاً اللهم اصرف عنه بلاءك وأن تجعل حاله مصراً ولفظه موزوناً وحزبه
 ممكرونا محفوظاً من النفس والهوى والشيطان وتخبط الجنون ويهيم بالفنون . اللهم
 ونجّه من الفتن واعف عنه واغفر له إنك أنت الغفور الرحيم اللهم إني أسألك بالصفات
 العلى وبأسمائك الحسنى أن تحفظنا وتحفظ ذريتنا وفقراءنا وأحبائنا وأهل حزيننا
 وكل من انتسب إلينا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين ربنا آتنا في الدنيا
 حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

انتهى حزبنا المسمى بحزب الفلاح والنجاح والله يهدي من يشاء إلى
 صراط مستقيم .

إخواني : فليكم بحفظ هذه الأحزاب وتلاوتها على الدوام إن قدرتم .

إخواني : والصواب أن تقرموها جماعة في كل يوم بعد صلاة العصر
 امتحاباً وقد جرى الأمر والعمل بذلك على أيدي المتصوفة وصالح الأمة
 كالشاذلي وتلاميذته وغيرهم .

إخواني : ولا تلحنوا فيها ولا تعطوها لغير أهلها .

دعاء اكل الشبهات

إخواني : وإياكم والشبهات وأكل الحرام المعين لا سيما في عصرنا هذا فإنه قد
كثر عند جمهور الناس من أهل بلادنا قال شيخنا الدكالي رضي الله عنه حاكياً
عن بعض الصوفية أنه لا ينبغي لفقير أن يمد يده إلى طعام في هذا الزمان إلا
بعد أن يقول بتوجه تام إلى الله تعالى اللهم إن مثلي يخفى عليه ما في هذا الطعام
من الشبهة فإن كان فيه شبهة فاحمني يارب من الأكل منه ومن المعاصي التي
تنشأ فيه عادة فإن لم تحمني من الأكل منه ومن المعاصي التي تنشأ منه عادة
فلا تجعله يقيم في بطني لحظة وإن جعلته يقيم في بطني لحظة فتب على فورا
واقبل استغفاري وارض ع أصحاب التبعات التي فيه فإن لم تتب على ولم
ترض عني أصحاب التبعات عاف عني فإن لم تعف عني فصبرني على العذاب
يا أرحم الراحمين . شيخنا أبو راس حاكياً عن العلماء الصوفية إن هذا
الدعاء الذي قدمناه في أمر الطعام لا يكون شرطاً في حتمنا وحقكم وحق
جميع العروسيين مطلقاً وكذلك الأحزاب التي قدمناها آنفاً بل على جهة
الاستحباب وقد أمر بذلك السلف الصالح ولا شك أن الواجب بين السنة
كذلك بينة والحرام بين والحلال بين، وقد تكلم في أمر الطعام إلى أن قال: الحلال
المحض في الطعام لا نعرفه اليوم لكن لا نجد غير السعة من الدنيا عندنا حلال
وحرام وشبهات فالحلال حساب والحرام عذاب والشبهات عتاب فانزل الدنيا
بمنزلة الميتة وخذ منها ما يقيمك فإن كانت حلالاً قد زهدت فيها وإن كانت
حراماً قد أخذت منها ما يقيمك وإن كانت شبهة كانت فيها عتاباً يسيراً .

عيادة المرضى

إخواني : وقد قدمنا لكم الكلام على الزيارة كزيارة الحسين والميتين في
هذه الوصية وسكتنا عن زيارة المرضى فعليكم بزيارة المرضى فزورهم
وأوجزوا معهم وحدثوهم وأخبروهم بالأخبار المأثورة عن النبي صلى الله عليه
وعلم ولا تقولوا لهم كلاماً يغيرون منه وبشروهم بالشفاء وأمرهم بالصبر أن
يصبروا وبالذكر أن يذكروا ولا يغفلوا على الصلاة المفروضة وعن كلتي
الشهادة وادعوا لهم بالشفاء بالسما الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرؤوا

لهم يتصدقون في سبيل الله واذكروا لهم الجنة وقصورها وبأى شئ يدخلها
الخلائق وعظوهم بالأحاديث وبالقرآن لكي يتصدقوا لميعادهم يرم القيامة
ويتوبوا عما هم فيه وعليه من الذنوب والآثام .

إخواني : فزوروا المرضى فإن لكم بكل خطوة حسنة ولا تزورواهم
بعد صلاة العصر فإن ذلك الوقت منهي عنه ،

إخواني : ولا تؤاخذوهم بما يقولون من ألسنتهم فإن المريض لا حرج عليه
وقد ينقص جزء من عقله وجزء من دماغه واختلف العلماء في العقل هل
هو في الحمة الصنوبرية التي يسمونها القلب أو بالرأس في ذلك خلاف والذي
أعرفه أنا أن العقل في الاثنين وقال شيخنا الوسلاقي حاكياً عن غيره بأن نقص
العقل والدماغ لا يمتنع بجميع المرضى بل على الأقسام منهم على ما هو منصوص
عند أهل الأحكام الروحانية وعند أهل العلم الطبيعي (قلت) ولا شك أن في
الخلائق فريقة إذا مرض أحد منهم لم يتبدل له ذهن ولا عقل بل يزداد في ذلك
المرض عقلاً وسكوتاً وأدباً وخوفاً من الله . قال شيخنا الدكالي رضي الله عنه
فالمرض على أربعة أقسام على حسب الطبائع الأربعة ناري وترابي وهوائي ومائي
فكل منهم على هيئته ولا ينقص من عقولهم شئ إلا من به جنون كانوا يملكونه
سابقاً فيشربون من دماغه حين المرض فينقص ذهنه ويتخبل عقله ويتخطر
كلامه (قلت) ولا ريب في أن المريض إذا ضعف بدنه وتخنس اللحم فيخف
من الرأس ومن الدماغ ومن العقل ويتخالف كلامه وهذا هو المشهور وعليه
جماعة من النقهاء الروحانيين ولا شك أن كلام مشايخنا في هذه النازلة في المريض
الصحيح الذي لم يتضاعف الضعف الشديد .

إخواني : وإذا وجدتم مريضاً حاضراً أو يتغاشا ولم يشعر بكم فاقروا
عليه سورة الرعد وسورة يس سرا ولو كان المريض جالساً لا راقداً وعقله ثابت
مشعر بكم فإن كان عمره طويلاً فليقرأ بإذن الله تعالى وإن كان قصيراً فيسهل الله
عليه سكرات الموت . ولا بد وأن تكون قراءتكم عليه سرا لئلا ينفجع المريض
وينخلع وينكسر لأن المفهوم عند الخاص والعام من جميع الناس أن سورة الرعد
وسورة يس لا يقرءونها إلا على المريض الذي يرغب الموت فذلك وجب السر في
القراءة لئلا يسمعها أولاده أو إخوته أو المريض بنفسه أو عياله ولا يتوهم أحد

عنكم أن قراءة سورة الرعد وسورة يس على المريض فرض عين أو سنة مؤكدة
ولما هو أمر وردت به الأحاديث وفعله السلف الصالح .

إخواني : ولا تجهروا بذلك حتى لا يسمع المريض فيزيد مرضاً ويتضرر .

إخواني : ولا تقولوا للمريض يا فلان الموت قد داخلك أو هو فيك أو
تموت اليوم أو غداً أو الليل أو الموت قريب منك فبذلك قد أوصانا صفيها
أبو راس القيرواني رضي الله عنه . وأما شيخنا الدكالي رضي الله عنه قال إذا زرت
المرضى فاذكروا لهم الموت وعذاب القبر وسؤال الملكين والحشر يوم القيامة
والوقوف بين يدي الله والحساب وأمرهم بالوصية وبالصدقة من أموالهم على
الفقراء والمساكين وعظومهم ولا تمسحوا لهم الدنيا ولا تشكروها وذموا لهم
لكي ينسوها ويرخصوها وتنزل في قلوبهم الرحمة وتبعد عنهم الرغبة ويتركون
للدنيا وما فيها .

إخواني : وفي زيارة المرضى ثواب عظيم ولها شروط (الأول) منها أن
لا يعمى أحد منكم بنية الأكل والشرب (الثاني) لا يزور أحد منكم مريضاً
بنية النظر إلى داره وما فيها (الثالث) لا تدخلوا داره إلا بإذنه وإذن أوليائه
أو شركائه إن كان له شريك في الدار (الرابع) لا تقصدوا بزيارته جزاء ولا
شكورا (الخامس) أن يكون المريض مؤمناً لا كافراً .

إخواني : فزوروا جميع المرضى من الإسلام ولو كان المريض فاسقاً
مجاهراً بالمعاصي الكبائر فزوروه وعظوه وذكروه قال الله تعالى (وذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين) .

إخواني : والناس على اختلاف في طبائعهم ومن لم يقبل زيارتكم ولم
يبشر بكم فلا تزوروه ولا تقربوه سواء كان مريضاً أو صحيحاً وقد وقعت
لشيخنا الدكالي ببلاد مسلانة (حكاية) في الزيارة وهو أنه أتى إلى مريض ليؤمره
فخرج عليه الباب فخرجت له أمة فقالت : من بالباب فقال لها : عبد الواحد
يريد زيارة سيدك فدخلت إلى سيدها وقالت له يا سيدي إن فلانا يريد
الاستئذان منك أن يدخل إلى زيارتك فقال لها قولي له سيدي نايم والشيخ

يسمع فاغتاض الشيخ من ذلك وأقسم بالله أني لم أزر مريضاً ما دمت حياً
ومشي إلى داره وهو غضبان فمن ذلك الساعة لم يخرج إلى زيارة المريض إلى
أن مات .

إخواني : فمن لم يقبل زيارتكم ويشكر في وجوهكم أو ينظر إليكم بوجه
عبوس فانبذوه وانبذوا زيارته والزيارة ليست بمرض للمريض ولا للصحيح
ولا للميت وهذا مذمب النعماء والصرفية وفي بعض الأوقات تكون حراماً
وفيها مشتمة كبيرة كطراف الأعراب الذين يحلون تلاميذ ويأكلون أموال
الناس بالباطل من غير طيب نفس .

إخواني : فاعرفوا قيمة الزيارة وقيمة شروطها وما يجوز فيها وما يحرم
ولا خلاف أن من أقام الزيارة وشروطها وأداها فاز وأحيا روحاً وبرد
ضريحه وهي تجارة عظيمة . اللهم اجعلنا من أهلها وأهل أهلها .

وظيفة الحضرة

إخواني : وهذه وظيفة الحضرة عندكم وهي هذه : **اللائحة ثلاثاً**
وسورة الإخلاص ثلاثاً وسورة النلق ثلاثاً وسورة الناس ثلاثاً ثم بدهه تقول
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم ثلاثاً ، فضلاً من الله ونعمة شكر من الله ورحمة الحمد لله على
التوفيق ونستغفر الله من كل تقصير غفرانك ربنا وإليك المصير نعم المولى ونعم
النصير ثلاثاً ، سبحان ربّي الأعلى ثلاثاً . زاد شيخنا أبو راس : الوهاب . ثم
تقول سبحانك ما عبدناك حق عبادتك سبحانك ما عرفناك حق معرفتك
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي دائم لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ثلاثاً . زاد شيخنا
الدكالي في الثلاثة : وإليه المصير . ثم بدهه تقول لا إله إلا الله الملك الحق المبين لا إله
إلا الله الملك الحق المتين لا إله إلا الله الملك الحق اليقين لا إله إلا الله أرحم
الراحمين لا إله إلا الله أكرم الأكرمين لا إله إلا الله حبيب التوابين لا إله إلا الله
غياث المستغيثين لا إله إلا الله أبداً حقاً لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً لا إله إلا الله

تلاطفنا ورقفا لا إله إلا الله تعبدوا ورقا لا إله إلا الله القوى الجبار لا إله إلا الله
 الواحد القهار لا إله إلا الله الحليم المستار لا إله إلا الله العزيز الغفار لا إله إلا الله
 هو رب كل شيء لا إله إلا الله هو قبل كل شيء . لا إله إلا الله هو بعد كل شيء
 لا إله إلا الله يبقى ربنا ويغنى ويموت كل شيء . لا إله إلا الله المصمود في كل مكان
 لا إله إلا الله المذكور في كل لسان لا إله إلا الله المعروف بالإحسان لا إله إلا الله
 الحليم المنان لا إله إلا الله العزيز الرحمن لا إله إلا الله العظيم المملطان لا إله إلا الله
 كل يوم هو في شأن . لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده
 وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا شيء قبله ولا شيء بعده . لا إله إلا الله له
 النعمة وله الفضل وله الثناء وله الإحسان لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه
 مخاضين له الدين ولو كره الكافرون هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو
 بكل شيء عليم . زاد شيخنا أبو راس هذه الآية (ليس كشيء شيء وهو المسموع
 البصير) ثم تقول حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
 ثلاثا ، زاد شيخنا الدكالي : لا إله إلا الله مرة واحدة وزاد أيضاً لا إله
 إلا الله عشرين مرة وأنا أقولها من غير عدد ثم بعده نقول لا إله إلا
 الله على ثلاثة أوزان ثم بعده نقول : الله الله بالضم والسكون مائة
 ثم بعده نقول : الله الله بالمسكون وتشرع في الذكر وتقوم قائما أنت
 ومن معك من الإخوان إن كان لك إخوان وتوسل بعده كل ورد بكلام
 المشايخ العروسيين إن كنت ذا صوت حسن ولحون ملهجة قال شيخنا
 الدكالي رضي الله عنه : والصواب أن يسكن المتوسل وهو النقيب فصيحاً
 ملهناً ذا نغمة طيبة مستلذة يزيد السامعين له شوقاً ومحبة لله ولرسوله
 وإن كنتم لم تعرفوا النقيب فالنقيب هو الزمزم المنشد لكلامنا وكلام
 مشايخنا وأشعارنا وأشعار مشايخنا كابن عروس ونحوه واشيخنا المدشاد
 الدينوري كلام نفيس وأشعار لم نسمع مثلاً وبها قد همت ودخاني
 الجذب بالروضة المعروفة بأولاد سليمان وكنت فيما سلف فقيها لم نشته
 ذلك ولا أهله فأصابني حال عظيم وقد ركبني الجذب والشتى بالطائر على تلك
 الأشعار الدينوريات .

إخواني : وهي مشهورات وأكثرها عند المغاربة ياشدون بها في المراتب

والصرايح والاحضار ومن لم يكف كلامنا وكلام مشايخنا فهو عطشان
في الدنيا والآخرة لم يرو ولو شرب من الرحيق المختوم وقد كان أهل
طريقتنا فيما سلف قبلنا يستعملون الحنطرة وينشدون فيها بكلام
الدينوري والبردة والمرزوقية .

واعلموا هداكم الله اذا تمتم أوردكم وهي الحنطرة وأردتم إتمام
الوظيفة فقولوا يا سلام سلم ثلاثا قبل الجلوس قال أستاذنا أبو راس
رضي الله عنه إذا أردتم أن تتموا الحنطرة فالصواب أن تقولوا :
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا وأنا قد بينت
لكم وأنتم على اختياركم ثم بعده فتجلسوا وتقولوا أشهد أن لا إله
إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثلاثا . اللهم أحينا عليها وأمتنا عليها
وانفعنا بها عند الشدائد والحاجة إليها يا رب العالمين يا الله ثلاثا . اللهم
أحينا سعداء وأمتنا شهداء ولا تخالف بنا عن طريقة الهدى يا رب
العالمين يا الله ثلاثا . ثم تدعو بهذا الدعاء سرا وهو هذا : اللهم انا
نسألك موجات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من
كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار ، ثم بعده نقول جهارا كأول مرة :
أجب دعانا يا مولانا أجب دعانا وارحمنا يا الله أجب دعانا يا مولانا
أجب دعانا واسترنا يا الله أجب دعانا يا مولانا أجب دعانا واجبرنا
يا الله أجب دعانا يا مولانا أجب دعانا . زاد بعد شيخنا الدكالي
وأسعدنا يا الله أجب دعانا يا مولانا أجب دعانا ولا تفضحنا يا الله
صلوات دائمت طيبات على محمد ثلاثا سلام دائم طيب على محمد ثلاثا
التحيات الزكيات الطيبات على محمد ثلاثا يا ذا الجلال والإكرام يا الله اختم
لنا بالإسلام يا الله ثلاثا يا ذا الجلال والإكرام والعزة القاهرة ثبتنا بالقول
الثابت في الدنيا والآخرة ثلاثا آمين آمين آمين رب العالمين ثلاثا . وكان
شيخنا أبو راس رضي الله يقرؤها بياض النداء يعني يا رب العالمين ثم بعده نقول
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد من غير عدد والاحسن
الإكثار منها ثم بعده تقول آمين آمين آمين يا رب العالمين ثلاثا ثم بعد ذلك
تختم وتقول في آخر ختامك : وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . ثم

تدعو بام الكتاب وغيرها من الدعاء الوارد المشايخ المتقدمين العروسيين
والسالفين ثم بعده للفقراء والميتين ثم للفقراء الحيين بجميع الاوطان ثم للحاضرين
والغائبين ثم بعده تدعو لامة سيدنا محمد طرا ولا يكون هذا الدعاء شرطاً في
حقنا وحقكم وحق مشايخنا وإخواننا ولكن جرى به العمل عند السلف الصالح
ونحن مثلهم إن شاء الله .

إخواني : ولا ينبغي لاحد منكم أى الفقراء العروسيين أن يجلس على
الأرض حين الذكر من غير عذر واجب لأن ذلك الجلوس من الشيطان لعنه
الله والصواب أن يردب فاعل ذلك وينازع ويزجر لأنه قد عرض نفسه
للهلك ونقض العهد ولا يحل انقير منتسب إلى الله ولنا يفعل ذلك . قال
شيخنا أبو راس رحمه الله تعالى فالنقير العروسي إذا دخل الاجتماع وهي
الحضرة فلا يجوز له الخروج منها ولا الجلوس إلا إذا أدركه مرض قوى إلى
أن قال رحمه الله فيحرم في شرعنا على النقير الكلام والجلوس حين الحضرة
كما يحرم الحديث في يوم الجمعة عند خطبة الإمام بالمسجد على المنبر وقال
أستاذنا الدكالي رضى الله عنه : النقير كالإمام الخطيب في يوم الجمعة . إلى أن قال
فيدخل إلى المسجد حين الأذان ويجلس على المنبر ويقوم ويخطب ولا يخرج إلى
أن يتم الخطبة والصلاة كذاك النقير العروسي إذا دخل الحضرة لا يجوز له
الخروج منها ولا الكلام ولا الجلوس إلى أن يتمها . اللهم إلا إذا أصابه الضرر
وهو الريح المنن المنعقد في الجوف أو أصابه الجنون أو غيره . وادخلوها
بالروائح الطيبة كالزبد والقمارى والمسك والأنواع الفاتحة كالياسمين أو ماء
الزهر أو ماء الورد .

إخواني : ولا تدخلوها بغير طيب وإذا عدم الطيب فادخلوها ولو بطيب
النساء ، وقد قدمنا لكم الكلام في الحضرة بأن أعذارها كأعذار الجمعة وأشد
منها فافهموا رحمكم الله لكلامي ووصيتي هذه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون .

قسم المغيبات

إخواني : وسنذكر لكم كلاماً في المغيبات لكن يجب الإصغاء عنها
ولا يقال إلا لأهله الذين يسمونه ولا ينبغي إظهاره لأهلهما الذين يباحقون
به إلى الأمراء والجبابرة وأهل الدنيا وقد أظهرني الله عليها في المنام واليقظة حتى
كأنى حضرتة كله وقد أخذني أيضاً حال عظيم وغياب حتى كأنى شاهدته كله
مشاهدة وحين أولاني الله حكمه وقدمني على جميع الأولياء شاهدته كله في
اللوحة المحفوظ وكأنى واضع يدي والروح في وسطها وفيه ما كان وما يكون
وقد أظهرني الله على جميع الملائكة وجميع الأنبياء وأسمائهم وعلى جميع
الجن إقبادهم وأجنادهم حتى جاءوني بأجمعهم وأطاعوني وقد قدمت على
كل قبيلة منهم طائفة وكل طائفة قدمت عليهم شاورشا وكأنى عشت من الهجرة
النبوية إلى انقراض الدنيا وكأنى مت وجاءني الملكان وسألاني وكأنى حضرت
القيامة والحساب ورأيت الجنة والنار ولا قلت لكم هذا إلا بإذن من
المشايخ وكنت فيما سلف ماسكاً على هذا الكلام ولا شك أنه ينهي عنه عند
الفقهاء وأهل الظاهر والصراب معهم . قال تعالى (وعنده مفاتيح الغيب) الآية
وقال تعالى (عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم) .

إخواني : ولا قلت لك إلا ما رأيته مشاهدة وقد قيل لي قل هذا الاغتيال
ولا تخف وخبر بأخبار الدنيا والآخرة وما يقع فيهما وكذلك البلدان وما يصير
فيها من القحط والخير وعلى الأمراء وما يحكمون ومتى يموتون وبظهور الشروط
الصغرى والكبرى في أي وقت يظهر وهذا كله بين عياني وقد نظرت فيه
في النوم واليقظة ولم نزل نتكلم فيما يقع في الأزمنة والسنين وأقول فقد تقوم
الساعة عند تمام الجمعة عشر قرناً من الهجرة النبوية وأخبرني بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند الهيام والاضطراب والحال ، وشاهدتها في اللوح المحفوظ
بعين القلب .

متى . . الساعة ؟

إخواني : وإذا ناقشكم بعض الفقهاء في هذا الأمر وهو قيام الساعة فالحن معهم والشريعة تجري مجراها والحق أحق أن يتبع . قال تعالى (تأخذهم وهم يخصمون) ولا شك أن كلامنا هذا في أمر قيام الساعة لم يأت به الكتاب ولا السنة . قال تعالى لنبيه (يسئلك الناس عن الساعة قل إنما عليها عند الله) . وقال تعالى (يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما عليها عند ربى) . وقال تعالى (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرحس تموت إن الله عليم خبير) وذكر الإمام السيوطى وغيره كلاماً فى ذلك على إظهار الشروط ولم يتكلم فى الساعة .

إخواني : ولا شك أن أهل الظاهر ليس لهم إلا إيمان الظاهر خاصة وليس لهم قدم فى الباطن لأن عليهم منقول عن واسطة أو شيخ وأهل الله حائزون وحافظون الاثنين النقل وغيره من العلوم اللدنية التى كانت عند الخضر عليه السلام ولم يعلم بها موسى عليه السلام . وأما المنتهية أهل الظاهر فعندهم قواعد يعرفون بها قيام الساعة فأول قاعدة من ذلك إذا ظهر المخرج والقتل والفتن فى سائر البلدان وظهور الإمام المهدي وظهور المسيح الدجال وغيره من الشروط المذكورة عندهم وقد قيد بعض الصالحين شروط قيام الساعة فى خمسة حروف وهى سنفذع فالسنة بموت السلاطين العثمانيين وفساد الحكم من بعدهم والنون يجورون النصارى ويظهرون إلى البرور ويقاثلون الإسلام ويأخذون المدائن والنفاء هى الفاطمية والفاطمى هو الإمام المهدي والدال هو ظهور المسيح الدجال والعين هى ظهور عيسى بن مريم عليه السلام . ولم يذكر أحد من أهل العلم تحقيقاً متى يظهرون ولا خلاف أن الصراب معهم أى مع أهل العلم لأنهم لا ينطقون إلا بما ينطق به الكتاب والسنة والإجماع ولا شك فى أن الساعة عند أهل العلم قريبة . قال تعالى (وما يدريك لعل الساعة قريب) وقال عليه الصلاة والسلام : بعثت أنا والساعة كهاتين وقرن العصابة والوسطى ، يعنى قد ثبت أنهما

في آخر الزمان ولا بينه وبين الساعة إلا ما بين السبابة والوسطى وهذا هو الحق الذي لا خفاء فيه فأقول به أنا ومن اتبعني وهذا ما جاء به الرسول ونحن نتبع له إن شاء الله قال تعالى (وما أناكم الرسول فتخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

إخواني : ولا نأمركم إلا بما أمر النبي عليه الصلاة والسلام وعليكم باتباع السنة واجتناب البدعة واحكموا بظاهر الشرع العزيز وبما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعتقدوا كلام الفلاسفة والجامين فإن ذلك يخالل الاعتقاد ويزلزل الإيمان ولا ينظر أحد منكم أو يعتقد أن الساعة الفلسفية أو كوكبها لهما تأثير ولا تعتقدوا أن ذلك الأمر والفعل الواقع لكم أنه من النجوم كالبروج والدراري والمنازل وغيرها . واعتقدوا أن الواقع لكم من الله سبحانه لا من نحيس ولا من سعين . قال شيخنا الدكالي رضى الله عنه لا تنظروا إلى المسألة من النجوم ولا من الساعة إنما هي من الله تعالى إلى أن قال ولا اعتراض على أهل الفلك ولا على علمهم لأنه من آخر العلوم إلا (١) .

والتأثيرات فلا تعتقدوها وعلم النلك فرض كفاية إذا قام به أحد منكم يكفي على غيره وقال بعضهم فرض عين لمعرفة أوقات الصلاة والشهور والأزمنة والسنين ومعرفة العام العربي من العام العجمي واستدل بعض العلماء بالآية الكريمة وأولها بالوجوب أى بوجوب قراءته وهو قوله تعالى (لتعلموا عدد السنين والحساب) ولا خلاف أن قراءته جائزة وهو علم من أشرف العلوم عند أهله وكل علم عند أهله محمرد وقد جاء بأمره الكتاب والسنة ولا ينكره أحد من أهل العلم إلا التأثير للكائنات فقد ينكرونه لأن الكائنات لا تأثير لها قال أهل العلم كصاحب الرسالة وغيره فالنجوم والساعات وجميع الطوائع لا تأثير لها وإنما التأثير لله لا لغيره قال شيخنا بمشاد الدينوري رحمه الله :

فالأمر لله فما شاء قد كان

له التأثير لا لنجم الزهره

لا تنظروا المشتري والسيوان

فربنا الله عظيم القدره

وغيرها من جملة الكواكب ولا من الساعة والمحاسب

إخواني : فأصرح لكم في كل علم أن تقرءوه ولكن بشرط .. عليكم لا تعتقدون ذلك ولا تعرفوه إلا المعرفة فقط ولا تفعلوا أيضاً ما يضر لكم به الكاهنون بكشف الضمير والتبريح والقرعة وخط الرمل والتقازة فأمركم بقراءتها ولا تأمركم بفعلها واعتقادها إلا المعرفة لا غيرها وأما الساعات والدراري المقسومات عليهم فلا تأثير لها قال بعض الصوفية رضى الله عن جميعهم :

لا تنظروا للبشترى ولا زحل فالأمر لله فما شاء جعل

إخواني : وعليكم بالزهد في الدنيا الدنية ، وعليكم بالعقيدة الكاملة في المنتسبين إلى الله وعليكم بالموافقة والمراقبة والصمت عن النطق الذميم ، وعليكم بالأدب وحسن الجواب واتباع السنة والكتاب والاجتناب وترك الوسواس والكلام القبيح في عرض الناس ، وما أنعم الله على به فكان هذا دأبي وما أنعم الله على به أني لم أنهر في وجه أحد منذ خلقتني ربي ، وما أنعم الله على لم يخف على شيء في الأرض ولا في السماء وقد ظهرت لي إشارات وعنايات حتى شاهدت ما في اللوح المحفوظ وما فيه مكتوب بقلم القدرة ولولا نوغلي في العلوم وطاعتي لله ولرسوله ما رأيت شيئاً مما ذكرته لكم ، وقد تعلمون أن من أطاع الله أطاعه كل شيء فنادتني الأطلال وسلمت على الجبال وانبعثت لي الرمال وتقطعت مني الأوصال في طلب الوصال وبينت لعباد الله الحرام والحلال حتى أفضت على الفقراء والمساكين الأمور ، وسقيت رجلاً كثيرة حتى سلكوا طريقة الكبير المتمال واتبعوا النبي المفضل في جميع الأفعال والأفعال صلي الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه لهذا كله بتقوى الله واتباع رسول الله والحمد لله على ذلك والشكر لله على ما أولاني من النعم التي لا تحصى في دفتر من الدفاتر وقد أمر الله تبارك وتعالى بالتحدث على نعمه قال تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث) ولا يجوز لفقير أن يمجّد نعم الله إلا أن يكون فيها ضرر له وكنت فيما سلف أنكر على من يفخر بشيء ويقول أنا كذا وكذا ورأيت كذا وكذا ويصير كذا وكذا ولو لم يعطوني الإذن والسراح في النطق بالمغيبات فلا أزال ماسكاً

عليها حتى أموت فهذا ما جرى والسر أحق أن يسر والجهر أحق أن يجهر
به وقد يجب كتمان ذلك على العامة مطلقاً ولا ينبغي إظهار هذه المخفيات
التي سنذكرها إلا لعروسي أو فقيه عاقل أو إمام عادل وهذه المخفيات أرى أن
تسميها واعلم هداك الله أنه من حضر قرني هذا الذي أنا فيه وهو العاشر
ورآني ورأى من رآني لم تسمه النار وأفضل الترون الآتية طرا قرني هذا الذي
أنا فيه ثم الذي يليه ثم الذي يليه .

إخواني : فمن حضر منكم القرن الحادي عشر لا يتبع يحيى الكتاب وأمثاله
فيأتي في العام الاول من الحادي عشر وتأتي معه أقوام لا يحصى عددهم إلا الله
ويزعم أنه إمام الوقت وليس ما يزعمه صحيح فعاد الله أن يكون هو إمام الوقت
فهو يظهر في القرن الخامس عشر ليس في القرن الحادي عشر هذا هو الحق الذي
لا خفاء فيه كما هو مذكور في علم الله الذي لا ينفصل عن ذاته وفي ذلك العام
المذكور الذي يظهر فيه يحيى الملعون يكثر الزرع وترخص الاسعار ويكثر الزيت
والسمن ويسمن السعي إلى أن يبلغ النهاية ويكثر الدهان ويصير المرض الكثير في
ابن آدم بالجدرى وغيره كالصفراء والحمى والنمى وأبو شوكة ويكثر الزرع
بجميع الاوطان ويكثر الارز في بر إسكندرية وبر الترك ثم بعد ذلك ينتفخ يحيى
الكتاب ويظهر عليه البرص ويموت مائة شريعة وفي ذلك العام تخسف الشمس
وتظهر النجوم في تلك الساعة وهو وقت الضحى وفي العام الثاني الذي بعده
يرتفع المطر على أهل طرابلس ويكثر عندهم الربيع والخير والزرع حتى يباع
فيها الصاع بخمسة عثمانية أو أقل من ذلك وينزل القحط بمدينة تونس
والجزائر وقسنطينة وعذابة وإزاءهم وأهل مدينة فاس ومكناس وبسوس الأدنى
وسوس الاقصى ويموت أمير طرابلس ويتولى الامر رجل على اسم نبي من
الانبياء ويكثر في ذلك الموت في ابن آدم وفي ذلك العام ترحل العربان إلى القبلة ويكثر
الخوف في الجفائر وتهيج الذئاب ويكثر فيها الكلب وأما العشرة سنين التالية
فثلاثة منها قحط وشر بطرابلس الغرب وغيرها كالمعلقة وهي تونس وقراها
ويكثر فيها المرض في المواشي ويظهر فيها الطاعون بطرابلس إلى أن يبلغ أفرريقية
وهي تونس وسواحلها ومداتها ويبلغ بر الروم وهي مالطة دمرها الله ووقع الفتن

في وهران بين الإسلام والنصارى وبين أهل طرابلس وتونس وبين أهل جبل
مقرة وهي غريان وأما خمسة منها زرع وهناك مختصين به أهل طرابلس دون غيرهم
ويكثر فيهم الفتن بين أهل غريان والأجبال وأكثر مما قدمناه وتقع فيهم الفتن
بين أمراء طرابلس والغز وأما اثنتان بين الأعراب بإزاء طرابلس ولكن معهم
القطط برومة دون غيرها وأما العشرة سنين الثلاث فأربعة منهم زرع مخصب
وربيع يشرح الأذهان ويزيد في الأرض (١)

زيت وزبيب وتغر بجميع الأوطان ويكثر فيهم الفتن بين أهل اسكندرية وبين
أمراء مصر وكذلك بين أمراء الشام وبغداد وأمراء الهند وأمراء العراق ويأتي
فيهم الطاعون لأهل تونس ويكثر في تلك السنين التي نحن بصدددها السمن
ويكثر التفاح والاجاص والتين والمشمش ويكثر السمن حتى يباع طابق اللحم
بطرنيش ويباع غراف الزيت بتسعة عثمانية وأما الستة سنين التي بعد ذلك
يكثر فيهم الزرع دون غيره ولكن يقع فيها الموت في الإبل والبقر شرقا
وغربا ويصير الموت في المبيد دون الأحرار حتى فن قال منهم قد وجعني رأسي
ومعدني فيعدوه من الذين ماتوا ولا يموت مخلوق إلا بأجله وأما العشرة
سنين الأربعاء فالعام الأول منهم عند أهل طرابلس زرع وهناك وأما عند
غيرهم قحط وشر كبلاد الانتليز وإزاهما وفلنق وبحمور وما يليها من البلدان
وأما تونس والجزائر فعندهما نصف صابة ويقع فيه أي في هذا العام الطاعون
والقحط ببلاد الفرانصة ونهارة بحر الظلام، ويكثر فيه الجوهر والمرجان
بالبحر المذكور وأما ثلاثة فرض وعرض بجميع البلدان وستة منهم أنسكاد
وبلاء وهم وغم وكساد وظلم من الجبابرة وانتقال من بلاد إلى بلاد ويجور فيهم
على الرعاية والأغنياء وتكثر فيهم الأفتان بين الغرب وطرابلس وبين عربانها
وأصبح العرب همّة وقوة وشجاعة وجودة وفرسة أولاد الشيخ محمود فيشيب
منهم الرضيع ويخفي منهم الأسلم الشجاع وهم أحرار عرب طرابلس في
ذلك الزمان ولا بد من هلاكهم على يد شيخ من المشايخ الصالحين لا يستحرمونه

ولا يهلكون ولا ينكسرون إلا بعد هول ومشقة . وهم بضعة شبيهة بالهلالين
 ومنهم يظهر الحق ومنهم يظهر الباطل طبقة بعد طبقة ، ففهم صالح يتقى الله
 ما استطاع ، ومنهم طالح لا يتوقى الحرام ولا الظلام فأطعموهم إذا ضافوكم
 ولا نخيئوهم إذا طلبوكم لأنهم منا ونحن منهم فخدم من تلامذة جد شيخنا
 الدكالي وقد سمعت من أستاذي عبد الواحد قال لابد من أولاد محمود يذلون
 في آخر القرن الثاني عشر حتى يخرجهم اليهودي ... يا سلام منهم ومن غيهم ،
 وهي من الشروط الصغرى .

وأما العشرة الخامسة زرع وهناء وفرح ويكثر فيهم العنب والكرموس
 والبطيخ ويظهر فيهم الجراد طرابلس تسبعة من هذه العشرة التي نحن بصدد
 مختصين بخيرها أهل طرابلس والثلاثة التي بعد ما يخصون بخيرها أهل فاس
 ومكناس وأهل أفريقية وبر الروم كالفرانجة والفلانصة والزويوس
 وأصبانية وأصبينور وماحورة وأبلطان وصويد وكندة والانتقلين وفلق
 وكندية وإزاهم ويكثر فيهم التمحط بلاد الهند وأباروتة وباروقند
 وبرنو وكنو وتبكتورا والمانية والجبال السرد ورومة ، ويأتي فيهم
 الطاعون إلى فاس وسراجلها وأهل مكناس وع بانها وأهل جبل زواره وأهل
 قسنطينة ووارغة وقفصة ولالة وإزاهم ، ويقع فيهم النتن بين أمراء طرابلس
 والقتل والجللاء خمسة مرات ويهرب الأمير في البحر والذي يتولى بعده يقتل
 نفسه وقد يكثر فيهم (١) .

عند أهل طرابلس وسائر البلدان ويكثر فيهم الزيت والحم والقمح دون
 الشمير ويكثر الأرض عند أهل مصر وأهل اسكندرية وكذلك العدس ويسمى
 فيهم السعى إلى أن يبلغ النهاية ويمم فيهم الجرب على أهل المشرق والمغرب
 ما عدا طرابلس ويصلح فيهم العنب والين والتماح وأخوخ والمشمش والاجاص
 والعنابية واللوز والسفرجل والبطيخ الأبيض والأخضر والقشأ والخيار في
 سائر البلدان وأما العشرة سنين السعادات لا يحكمون فيهم أهل طرابلس منجلا
 يحصدون به ولا محراثا يحرثون به في أرض بادية ولا حاضرة ولا ينزل

(١) هكذا يابض بالاصل والبحر ، اه .

عليهم مظر إلا شيء قليل حتى يكثر فيهم القمح الكبير والشر الكثير إلى
أن يأكلوا قعور السكرناف والجمار وحلزون البر والبحر والفسكارين وعروق
نوار السكلاب والقتيل وعروق الحية والميتة والبوريون الاخضر وأبو كشاش
والتاني والوزغ وأم سليمان والزلمومة والشعابين وعروق البلوزعا ، فانا لله ...
ولم يالك من ذلك ويكثر في تلك السنين الزرع وغيره عند أهل تونس وعناية
والجزائر ووهران وإزاهم وقسنطينة وممسر واسكندرية والمدينة المشرفة
والشام وبغداد والعراق والحند ويكثر في هذه الشر المذكورين الزرع
عند أهل فاس ومكناس على الأبحاث والعمود ويكثر في بلاد الأندلس
كفرناطة وقرطبة وأنيته وشاطبة وغيرهم من الأندلس وأما أهل القبلة
كالسردان ونحرمهم على الأبحاث فذهب قاع من الزرع لا يحصل منه لا
قليل ولا كثير ومنهم من يصب يصير الزرع في بلدانهم في بعض مواضع
وينعدم في بعض مواضع ويكثر فيهم أي في هذه العشرة الفتن بين
البرابر وبين أهل صنهاجة الأبرار وصنهاجة الأحرار وصنهاجة الفجار
وبين أشرافهم ولم تصر بينهم عافية ويقع الفتن بين السردان والنصارى
السرد وبين أهل فزان وأهل غدامس وأما الشر السابعة يكثر فيهم
الزرع بسائر البلدان ولا يبقى فيه من السعي إلا شيء قليل ويصير فيهم
المرض بالحمى والنار والبقعة والصفرا شرقا وغربا وقبلة وجرفا ويحورون
فيهم النصارى بشاطئ البحر ويقع فيهم الفتن بين الأجيال وبين أهل
غريان وبين أولاد محمرد وأولاد ورشفانة وأولاد نايل وأما العشر
الثامنت خمسة منهم يكثر فيهم الزرع والبلح والتمر والزبيب والرومان
والسفرجل والاجاص والتفاح عند أهل طرابلس دون غيرهم ويظهر
فيهم الطاعون ويطول وتنقل إلى الجبال والعربان وفي تلك السنين يكثر
الطاعون إلى أن يبلغ إلى المعلقة وهي مدينة تونس ويبلغ إلى درنة
وبني غازي ويوصل إلى جربة وخمسة يقل فيهم الزرع وتغلو الأسعار بمصر
دون غيرها ويكثر أيضا الغلاء بطرابلس خاصة ويرتفع الطاعون وفي آخرها
وهو العاشر يأتي إلى طرابلس الجراد ويأكل أشجارها ويحرقها وينتشر

وأما العشر التاسعات فالعام الأول منهم يكثر فيها الزرع والتمر والزبيب والزيت
واللحم والصمن بسائر البلدان ويقع الفتن بين أمراء الجزائر وفي ذلك العام يموت
السلطان الثاني ويموت سلطان الغرب في هذا العام الذي بعده وهو الثاني ويقل
الزرع بطرابلس لا غيرها ويكثر المرض بالجندري وأبني شوكة والنمتم ومرض
النار والحمى والصفراء. ويكثر الزرع بمدينة تونس وسواحلها والجريد كنقطة وتورز
ونقزاوة وإزاهم والجزائر وهران وغنابة وأجبال الزبيب وقسنطينة وإزاهم
وفي هذا العام الذي نحن بصدده يقع التحط في مدينة فاس ومكناس وسوس
الأدنى وسوس الأقصى وسواحلهم وأجبالهم وعربانهم ووديانهم كوادى درعات
وإزاهم وجبل كنفس وإزاهم. وفي هذا العام الثالث الذي نحن بصدده والرابع
والخامس والسادس يكثر الزرع والبلح والزيتون والشمش واللوز والخوخ
ويأتي فيهم الطاعون إلى أهل طرابلس ويكثر الخير في سائر البلدان إلا بلاد
أصبانية خاض بها التحط في هذه السنين التي نحن بصددها وأما السابع والثامن
والتاسع فيكثر فيها الزرع وغيره في سائر البلدان وأما العاشر فيكثر فيه المرض
بالحمى ويصير فيه الغلاء الكثير بالجزائر وأفريقية وطرابلس دون غيرها فهذا تمام
الأحد عشر قرناً وهو قرن يحيى الكتاب.

إخواني : فن عمل خيراً فيكافئه الله به ومن عمل شراً فيكافئه الله به في
حال حياته في هذا القرن المذكور.

إخواني : وهذا القرن قد تعوذت منه الذناب وجميع الأغوال من الحساب
في دار الدنيا وقد يسميه الصالحون بقرن القصاص في دار الدنيا.

(فائدة) قال شيخنا أبو راس رضي الله عنه : اللهم يارب بعزك وجلالك لا تجعلني
من أهل القرن الحادي عشر، يا الله يا الله يارب العالمين يا أرحم الراحمين. وأما القرن
الثاني عشر فهو قرن مبارك إن شاء الله فالعام الأول منه والثاني يقع فيهما الطاعون
ويوقع الفتن والقتل بينهما : أي بين أمراء طرابلس وأمراء تونس حتى يتلاطمخوا
ويرجع الحكم إلى أهلها ويأتي أهل أفريقية طرابلس ليملكوها فينكسرون

ويرجعون إلى بلدانهم مغلوبين مذمومين . وفي العام الثالث والرابع والخامس
يغير الزرع الكثير طرابلس دون غيرها إلى أن تقع الفتن والقتل بينهم من
أجل الشيع . ويتفخمون على بعضهم بعضا . وفي العام السادس والسابع يقل الزرع
في طرابلس وتكثر الفتن والقتل والمهرج بين عربانها وبين أهل جبل غريان
وتقع الفتن أيضا بين حكام طرابلس . وأما غيرها من سائر البلدان ففيها الزرع
والخير الكثير . وأما الإمام الثامن والتاسع فيكثر فيهما الزرع عند أهل طرابلس
وسائر البلدان وتقع فيهما الفتن بين أمراء اليهود وقراها . وأما العام العاشر
فيأتي فيه الطاعون الكثير إلى طرابلس وفي ذلك العام يكثر الزرع فيها وفي
الجزائر وأفريقية والغرب كله . وأما الشرق ففي هذا العام لا يحصلون من الزرع
إلا على شيء قليل عدا للشام وبغداد .

إخراقي : ومن أراد منكم الخير والبناء فعليه ببر الفز فلا ينقطع الخير منها
ولا من قلوب أهلها إلى قيام الساعة وإذا فقد غدهم الزرع والأرز والعدس
فيأنهم الزبيب والكرسوس ولا يضمن لكم ما في الطاعون منها فانها مسكة
وقراره فلا ينقطع منها إلى قيام الساعة .

إخراقي : ولا تأمركم بالمغرب ولا بسكنائها إلا إفريقية وسواحلها لا نذمها
لكم ولا نذم بلاد إسكندرية والشام ولا تأمركم بغدامس ولا بسكنائها ولا بعصرها .
وقال شيخنا أبو راس فالعصا أن أمشي إلى بلاد الشام حافيا لا راكبا ولا
أمشي إلى بلد غدامس راكبا في هودج ومعى جميع الاطعمة وجميع الالبسة .

إخراقي : ولا تأمركم بأهل المغرب كلهم ولا بمخالطتهم ولا بمحببتهم
ولا أهل الله الصالحين والعلماء الداملين منهم إن بان صلاحهم وعايشتوه منهم
ولا تأمركم بالأجبال ولا بسكنائها ولا بجبلهم ولا تأمركم بمصر ولا بسكنائها
ولا بسفرها ولا بعشها .

إخراقي : فلا تدمرحها لكم قط ولو كانت هي أم الدنيا ولا تضمن لكم في
الطاعون منها وهي بلادها أبدا ولا ينقطع الطاعون من ثلاثة أوطان وهي بن

الغز ومصر واسكندرية إلى يوم الحشر والأجل مرقوف بإذن الباري جل جلاله.
 إخراني : ولا تأمركم بفاس ولا بسكناها ولا بحقق أهلها وقسحهم . قال
 أستاذنا الدكالي رضى الله عنه : اللهم إني أعوذ بك من غش المصارية وحق
 المغاربة، الخ كلامه . وقال أيضاً رضى الله عنه : وإليكم ومخالطة المغاربة فيما
 لا يضيكم في دينكم ولا في دنياكم فإنكم إذا عرفتم منهم صديقاً وكذبتهم منه
 متلبكم وأهلككم وإن عرفتم منهم زنديقاً خذلكم وأخذ مالكم وأمر بهلاككم
 الله من المغاربة . قال أستاذنا الدكالي رضى الله عنه : لا تقتدى بأهل المغرب
 طرأ في هذا الزمان إلا من تعرفه وتعرف طباعه ونجربه ألف مرة ونجاوره سنين
 متعددة . وأما من كان منهم جديراً بحول الأمر والجمال فلا تقتدى به أبداً ولو
 قال لي شيخنا أبو راس هذا إمام الوقت بنفسه لا نتبعه على ما رأينا فيهم من
 البهتان والشطانة والزندقة والبخل وقلة الخير والحق والفتخ بالشيء الذي لا يتصور
 في العقل وجورده كدعوى الكيمياء والكهيز وعلم التفتير كالمشاك والمربع
 والخمس . فإن قلتم هذا علم صحيح قد نزل على آدم وأبنائه من بعده وبه طغى
 قارون وأجناده وكان عند الإمام جابر وابن سينا وخالد وغيرهم . قلنا قد انقطع
 حوار تقع وأهله رمزوه وماتوا ولم يبق الا خبره في الالسنه والكراغد .

إخراني : وإليكم والطمع بهذه الترجمة المرمزة فإن الفنى منها فقر .

إخراني : فمن كان يعرف هذه العلوم فليس تجرأ له (١) على القبائل وأبو الديار
 حويفرش فى الأسراق وهو محتاج .

إخراني : هذه العلوم قد رمزها أهلها فتركوها فانركوها هذا شيء مفقود
 وأهله قد انقرضوا وماتوا . فإن قلتم مرجدون بمصر وغيرها قلنا لا حاجة لكم
 فى هذه الطمعة الدنياوية لأن أهلها قد أقبروا فى الرمس . قيل إن بعضهم أحياء
 لكن حجبوا خرافاً من الأمراء والظلمة والجبابرة وناقصى العقول ولا شك
 أنه علم صحيح وقد نزل على الأنبياء فى الزمن المتقدم وبه طغى قارون

وغيره

وغيره

وغيره

وغيره

(١) هنا بياض بالأصل

حتى ملك وخسف الله به الأرض ولا يعرفه إلا صالح يكتبه أو كافر
يحسده لغيره .

إنخواني : فمن كان حكيما لا يحرص على القبائل والأسواق . وقال شيخنا
أبو راس : كافان لا يوجدان ، فقيل له : يوجدان . فقيل : عند أهلها . قيل : أرنا
أهلها . فقال : حجبا حجبا وانقرضوا واخيفوا . وقال نبينا عليه الصلاة والسلام
« من طلب الدنيا بالكيمياء أفلس » الحديث ولا شك أنها في هذا الزمان
من الغيايب التي لا يعلمها إلا الله . ولها شروط إن حصلت . الأول أنها
لا تكون . الثاني أنها لا تؤذى صاحبها إلا بهلاكه وقتله . الثالث البعد بها عن
الأمراء والظلة وأهل الجهالة . الرابع كتمانها على الأزواج والأولاد . الخامس
الزمان السلاطين الخيان . السادس الفرار بها عن السلاطان وإلا فاهلاك والقتل .

إنخواني : وما رأيت من يستعملها منذ خلقتني ربي إلا وأفقره الله وكذلك
أتباع الكنوز والجداول ونحوهم وهو من التعب الذي لا يغنى في هذا الزمان
لأن أهل هذه الطريقة منعدمون .

إنخواني : فعليكم بتقوى الله وسنة رسول الله وليس إنكارى إياه تحريما
ولأنما هو يضيع عمر الإنسان في اتباعهم ولا يدركهم واتباعهم يخلخل أهل
العقول الراجحة ، ولا شك أنها من علوم الطريقة وقد يحفظونها لأجل الزهد
وعذاب النفس ، ويقال أنهم كانوا في الزمن المتقدم ولا رأينا ولا سمعنا من رآهم
ولا من شاهدتهم من أهل الصدق الذين يقتدى بهم . وأما ناقصو العقول
فلا عبرة بكلامهم ولا بحديثهم ولا بتقلهم .

إنخواني : فعليكم بالصبر ما بغيت حكمة إلا انفردها قال تعالى « ولا يلقاها إلا
الصابرون » . وأما قوله عليه الصلاة والسلام « الكنوز في خبايا الأرض » قلنا ليس
هي الذخائر كالذهب وإنما هو معناه على الحرث والحصاد والفلاحة والله أعلم .
فإن قلتم الكنوز في الأرض كالنجوم في السماء . قلنا أين أهلها الذين كانوا
يخرجونها من الأرض . قل شيخنا أبو راس رحمه الله : فعليكم بتقوى الله

واجتتاب الناس لأن الفريدة عبادة في هذه العشرة لأنها عشرة العشرين . وقد
يجمع فيها النسخ والفتنة والتميمة وقلة الحياء ويظهر فيها أربعة شروط : الأول
عقوق الوالدين . الثاني يكتر فيها شرب الخمر والدخان . الثالث يكتر الزنا والفرار
عن المساجد . والرابع يمضى فيها الأخ مع أخيه والابن مع أبيه وقد يجمعون في
ميعاد واحد . ويقرون لبعضهم بعضا بالزنا ، وبجميع المعاصي ويظهر الجراد في
هذه العشرة ثلاث مرات بطرابلس وفي أواسط هذه العشرة وهو العام الخامس
والسادس فيقع المرض بالطاعون في ابن آدم ويقتع أيضاً المرض في الغنم والبقر
والإبل وهذا القيد هو والمرض خاص بأهل طرابلس لا غيرهم . وأما العشرة
الآتية وهي التي يسمونها عشرة الثلاثين فيكون فيها الزرع والزيت والعنب
والبلح والتمر والهنسا والبسط واللباس الحسن بطرابلس وغيرها وفيها
يدول أبر العباس ولكن يكتر في هذه العشرة الزنا والسكر وأكثر مما
قدمناه . وأما العشرة الآتية وهي التي يسمونها عشرة الأربعين فيقوم
فيها البلاء بتونس وإذا خلا منها أربع سنين أتى الفتن إلى طرابلس
ولكن ترتفع منها عاجلاً ويأتيها النصارى ويرجعون إلى بلادهم خائبين
ويكتر الزرع والزيت ويعمم الخير في جميع الأوطان ويصير القمح
في أرض الروم مطلقاً وعند الفرنجة والأتراك وفلنق ويكتر فيهم المرض
ومعه الخير عند أصبنيور وأصبانية وكلمة وكندية والزيونس وجريقتاش
وشكلاوون وماجور ورومة وعظمة ومالطة ، وفي هذه السفين التي نحن
بصددها يصير فيهم خير كثير عند أهل طرابلس . وفي تلك الفتن التي
قدمنا يمضى أهل طرابلس آمنين مطمئنين . وأما العشرة الآتية وهي التي
يسمونها عشرة الخمسين ففيها يأتي للطاعون إلى طرابلس وسواها وعربانها
وقراها في عام خمس سنين أو أربع من تلك العشرة ويرتفع منها قبل تمام العام
ويقال في عشرة الخمسين اجعلوا في أيديكم السيف والسكاكين لأنها كلها أفتان
شرقا وغربا وقبلة وجرفا وفيها تقع الذن والبلا . بأفريقية وغيرها وينتشر في
جميع الأوطان حتى في بلاد النصارى وبين اليهود وبين الرقيق وغيرهم ،

ويكثر فيها الزرع والخير عند أهل طرابلس وغيرهم من سائر البلدان . وأما العشرة
 الآيات وهي التي يسمونها عشرة السنين فيقع في وسطها الغلاء والقحط والشر الكثير
 فالاربعة الاولى من هذه العشرة يصير فيها الزرع في عناية ويقل في طرابلس ولا ينالون
 منه إلا شيئا قليلا ويصير في غيرها كأفريقية القنة ويصير في غيرها بالمشرق
 وفي آخر العام الرابع الذي ذكرناه والخامس والسادس يصير فيها المرض الكثير
 والموت حتى لا يبقى من الناس إلا القليل وتكثر الامطار في آخر العام الخامس
 والسادس ويقل الحرث من قلة الشعير والسعي وتجلى أهل طرابلس وتفرق في
 البلدان والاكثر منهم يموت ويكثر أيضا فيهم الزرع بالجزائر وأفريقية والجريد
 وغيرهم عدا طرابلس . ولا ينالك المرض عامين كاملين ونصف العام وهو عام
 ستة وستين فإذا تناصف العام المذكور ترتفع الامراض من سائر البلدان ويهيج
 الطاعون بمصر وبرالغز ، وفي هذه السنين يخرج أهل غريان من بلادهم خمس
 البضون من الجوع والعطش والورم ويتفرقون في البلدان والاكثر منهم يموت
 بالشر والجوع وأكثر الموت بالاجبال دون غيرهم . وفي هذه السنين تغلو الاسعار
 الغلاء الكثير الذي لم يقع أبدا ويصير الزرع على الابحاث يعني في الرابع لا الخامس
 من هذه العشرة . وأما السادس فتكون فيه الفلاحة قليلة ويهبط من الغلاء عند
 أهل طرابلس دون غيرهم ولكن حرثهم شيء قليل لان الخلائق يحلون ويموتون
 وتقل البقر والإبل ومجلى الجفائر ويصير الخوف فيهم ويكثر الريح والبلح والزيتون
 في العام السابع على التفاوت بين البلدان . وأما طرابلس الغرب فيرجعون لها من
 كل جانب ومكان إلا من مات منهم ومنهم مخصب كثير ومنهم مخصب يسير فكل
 منهم على حسب سعده وبخته ويكثر عندهم المز والذرة البيضاء والسوداء والدخن
 وترخص الاسعار وتعود كما كانت ولا ترخص إلا بعد هول ومشقة يقال والله
 أعلم أن الاسعار ترخص في العام السابع منها وكذلك في العام الثامن والتاسع
 والعاشر وهذا العام العاشر تقع فيه الفتن والجلاء بأفريقية وإزماء وما قرناه في
 هذه العشرة من الرابع والخامس وهو خاص بطرابلس وما عداها على التفاوت
 وأما المرض الذي قدمناه فمقتدر بسائر البلدان : وأما الامراء من الإسلام فيحكم

فيها عشرون أميراً أولهم محمد وآخرهم أحمد وهو خاتمهم في الاعتدال وأحسنهم في الحكم بها . كذا نقلناه عن شيخنا أبي راس رضى الله عنه . وهذا الأمر الذي قدمنا ذكره بأبي العباس فهو عن أهل طرابلس وأسدهم الشجع ومقامهم الرفيع فإذا فقد منها وفقدت عترته فعلى المقيمين فيها بالرحيل والفرار والله والله لم تسكن بعد أبي العباس ويكثر فيها الهرج وكل ذى رأى برأيه وكل زمان بحسبه وما من زمان يأتى إلا والذي بعده أشد منه آه آه على طرابلس من بعده ويفسد فيها الصبيان أكثر من النسوان . اللهم لا تجعلنى من أهل هذه العشرة وعشرة السنين .

إخوانى : ويأتىها النصارى في العشرة الآيات وهي عشرة السبعين وتونس كذلك ولا يقدرّون لها على شيء وينقلب النصارى إلى أهلهم مذمومين مدحورين ويأتونها أيضاً في هذا القرن المرة بعد المرة وتكون حاجتهم داحضة وينكسرون وقد يغلبهم أهل الإسلام ويهزمونهم مراراً . فإذا كمل هذا القرن ودخل القرن الثالث عشر فيأتى الروم إلى المدائن ويظهرون على البرور ويجورون على الخلائق إلى أن يرتحلوا منها أهل طرابلس . وكذلك أهل تونس ويسكنون في بطون الجبال . وهذا بعد تمام الاثنى عشر يحلّو منهم أهل طرابلس وأهل تونس تحقيقاً وتحقيقاً يسكنون في الاجبال من غلبة النصارى . ثم بعد ذلك يهزمونهم الإسلام ويأتون معهم أهل الاجبال نصرة ويتلاطخونهم والنصارى ويموت الأكثر من النصارى وتعمّر طرابلس بالإسلام وكذلك تونس . يقال والله أعلم أن أهل السواحل بعد تمام الاثنى عشر قرناً تعمّر بأهلها ويخرجون منها النصارى في وقت الضحى ويقال أيضاً والله أعلم إن المدينة والسواحل والمنشية يعمرون بأهلهم ويخرجون منها النصارى عند صلاة العصر . ويقال أيضاً والله أعلم إن المعلقة وهي تونس لا يملكها النصارى إلا بعد ما يملكون سواحلها وقراها ومدائنها كمرسة والقيروان والقلمعات والمنستير وجمال والمهدية وسفناقس وبزرت وجيبانة وسليمان وبادلة والحيط . ولا شك أن مدينة تونس لا بد لها من البين من بعد ما يموت منها (حسين) ويكثر فيها النكد والكفر فيجب على أهل

تونس أن يرحلوا من بعده ويبيعوا منازلهم آه آه آه على تونس الخضراء بعد
السيط ويتولاهما من بعده من لا يأمن بالمعروف إلا الهتك والتهتك وكشف
الستور والقتل والجرائم آه آه آه على تونس الخضراء من بعد أمراء المسلمين ابكوا
يا باكين على تونس من بعد حسين .

إخواني : آه آه آه على طرابلس من بعد أبي العباس وعترته .

إخواني : فطرابلس لكم سد وممعد والاحسن من أمرائها (أحمد) .

إخواني : فبعد انقراضه منها فعليكم ببيع الديار والرحيل منها والفرار
والانتقال إلى بلاد الفز والشام وإسكندرية والله والله والله من بعده ومن بعد
عترته لم تنجح طرابلس ولا سكانها بخير ولم تضر بلاداً ويكثر فيها المم والفساد
والفسق والفساد والظلم في العباد .

إخواني : وبعد انقراضه منها وانقراض عترته منها بسنين متعددة لم
نقصصهم عليكم . وفي ذكرهم ضرر لكم من الأمراء فيجب الامساك عنهم
وعن ذكرهم وقد يكثر فيهم المرض بالطير ويركبوا فيهم الفروج السروج
وتظهر فيهم أمور أعاذنا الله وإياكم منها وهم في تسام القرن الثاني عشر . فإذا
خلا من القرن الستة سنين وهو الثالث عشر فيأتون النصارى إليها في مراكب
إلى طرابلس وتونس ولا يقدرون لها على شيء ويرجعون إلى بلادهم مكسورين
مذهومين ثم تأتي النصارى أيضاً إلى طرابلس وتونس بجميع جيوشهم ويغلبون
أهلها ويدخلونها وأكثرهم الفرائص وأصبانية وأصبيور وغيرهم ويظهرون على
برورها ويخرجون الناس من المدينة والمنشية والسراجل جميعاً ويهربون حنأة
عراة وذلك في يوم الجمعة بعد العصر إلى أن يصل أهل طرابلس إلى جبل مغرة
وهي غريان ويجتمع أهل طرابلس في رأس جبل غيلان والنصارى أسفلهم في
المجر وفوليحة وإزاهما بخيامهم ومدافعهم والبابنية بين الكراريط ويسرخون

على أهل الجبل ولم يؤثروا فيهم بشيء. ويبنون قصرا في باطس وقصبات
ومعاركات ويجعلون فيه البشطاء وجميع الأكل والشرب فيمكث الخلاق في
جبل غريان ثمانين يوما لا غير ويصنعون البارود ويظهر لهم معدن من الرصاص
يأزاه تاكوت ويفرغون الرصاص ما يكتفيهم ويأتونهم أهل قاس ومكناس وأهل
غدامس في الركب يبنادق من فوق غريان ويشتررون منهم ويرجعون على النصارى
ويهزمونهم قهراً ويقاثلونهم ويأخذون أموالهم ويمسكون رقابهم ويأخذونهم
أخذاً عظيماً فمن كان فقيراً من الإسلام فيخذه الله من أموال تلك النصارى حتى
إذا جاء السائل يطلب في أبواب الديار فيقول له النصارى فهل لا حظرك من
النصارى وأموالهم فيقول لهم لا كنت غائبا في بلاد بعيدة فلا شك في ذلك ولا
ريب . فيا ويل بنات طرابلس من حفا المحجر وأبي غيلان ولترجع إلى إفريقية
ودخول الروم إليها والله أعلم بها . قال شيخنا أبو راس رضى الله عنه ثم يأتون
النصارى إلى المعلة ويظهرون على برورها ويهربون أهلها منها فورا إلى أن يصلوا
إلى جبل وسلات وزغوان ويمكثون فيها ثلاثة أشهر وتعمر تونس بالنصارى
ويهدمون الجوامع ويجعلونهم كنائس إلى أن يأتى الجرائريون وينصرونهم نصراً
قويا ويهربون النصارى ويدخل أهل تونس بلادهم فمن كان محتاجا فيصير غنيا
من أموال الكفار ثم يأتون النصارى إلى جربة ويهربون منها أهلها إلى
حرجيس وذلك في يوم السبت ثم يأتونهم أولاد نايل وأولاد رغبة وأولاد شعيب
وأولاد محمود والجزم والأعراض وينصرونهم ويقاثلون معهم الكفار ويأخذون
بلادهم ويفكونها من أيدي النصارى ويمسكون في بلادهم على عاداتهم .

إخواني : وهذا كله بعد تمام الاثنى عشر قرنا وذلك في القرن الثالث عشر
بعد تمام الخمسة سنين منه فياويل بنات تونس من حفا وسلات وزغوان وياويل
بنات جربة من حفا جرجر وياويل بنات طرابلس من حفا المحجر وأبي غيلان
وقد يمكث أهل جربة في جرجر ثلاثين يوما ولا غاظي إلا بلاد طرابلس من
بعد أبي العباس وعترته فكيف يكون في كرمها .

إخواني إخواني إخواني : ويحيا من محمد ويكون أول حكمه بهلاكها بل
وعمارتها على يديه ولكن لا تطول دولته إلا شيئا قليلا فالصواب أن أهل طرابلس
بعد انقراض أبي العباس وهو أحمد أن يرحلوا ويبيعوا ديارهم وأملاكهم قبل
أن تحل بهم المصائب .

إخواني : والصواب أن أهل إفريقية بعد انقراض السبيط وهو حسين أن
يرحلوا قبل أن تخط بلادهم فيبادرون ببيع ديارهم على الفور وقد سمعت من
بعض الصالحين : ابكوا يا ناس على طرابلس من بعد أبي العباس .

إخواني : فطرابلس لم تسكن بعد أحمد وتونس لم تسكن بعد حسين
وفزان لم تسكن بعد عبد الله صالح والجزائر لم تسكن بعد عبد الرحمن وفاس
لم تسكن بعد عبد الله ومكناس لم تسكن بعد إسماعيل الصغير وسوس لم تسكن
بعد عبد القادر وزغوان لم تسكن بعد الشيخ عبد الباري وكنوا وهي مدينة
السودان لم تسكن بعد عبد الغفار وبرنو لم تسكن بعد شعبان واسكندرية لم
تسكن بعد رجب وأما مصر لم تسكن بعد عمر وعالم ومحمد وأحمد وحسين
وتاجي وسركن ومصطفى وغيث وعوض وهم الدثوني والداركي والشعافي
والهماكي فأربعة من هؤلاء يموتون من مصر في عام واحد في شهر رمضان .

إخواني : وقد نهانا شيخنا أبو راس عن ذكر الأمراء وحكمهم وتداولهم
وطول أعمارهم وقصرها ولا شك أن الأمراء يجب الامساك عن ذكرهم لأن
ذلك يؤدي الإنسان إلى الهلاك ويبقى حراما علينا لأن حفظ النفس واجب
علينا وجوبا .

إخواني : ولو أردت التطويل لتكلمت لكم وأخبرتكم عن جميع البلدان
وما يقع فيها من الخيانة والقتل والصلب وعلى أمرائهم وما يحكمون ولكن
هذا من الشيء الذي لا يفيد فعليكم بتقوى الله واتباع سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

إخواني : فأما طرابلس فيحكم فيها عشرون أميراً وأفضلهم الأول وهو
محمد وأجلهم الأخير فيهم وهو أحمد كان هو خاتمهم . وأما تونس فقد يحكم
فيها ثلاثون أميراً وأولهم محرز وآخرهم حسين .

إخواني : وفي أواسط هذه العشرة وهي عشرة السبعين تعمر غريان ويرجعون
لها أهلها من كل جانب ومكان إلا من مات ويباع فيها مقصد الرجل بخمسين
ديناراً ويكثر فيها الخير ثم بعد مدة عامين أو ثلاثة أو أربعة من بعد هذه العشرة
فتخلو من ظلم أولاد محمود والنز . وأما عشرة الثمانين فالعام الأول منها يأتي
الطاعون إلى طرابلس ويبلى إلى تونس ويمكث فيها سبع سنين حتى لا يبقى من
الحلائق إلا قليل ويكثر مع ذلك التمر والزيت وجميع الفواكه وتكثر الأمطار
وتقل الناس ويقل الحرث لأن الحلائق تفتى بالطاعون ولا يبقى منهم إلا القليل
وذلك الطاعون يسمونه بطاعون الخلا فيكثر وينفي البقير والإبل والغنم
والكلاب والدجاج وجميع الطيور والقطوط والفيران وذلك بعد ما يقضى ابن
آدم وكل من ضربه أولاً في صغره فيعود له ثانياً في كبره ويقضى وإذا خلا
من هذه العشرة سبع سنين تخسف الشمس ولا تغرب ولا تتحرك من منزلها
ويظلم النهار وتظهر النجوم ولا يدرى الناس النهار من الليل وقد يفسد حساب
أهل الفلك وينحزم ويغيب ضياء الشمس وتتغير حتى لا يراها أحد وتقهر في
فلكها وتسود أكثر من نحو عشرة أيام ولا ينظرها الناس إلا بعد هول ومشقة
وادكار ونوافل وركوع وسجود وصدقات .

إخواني : وإن أردتم أن تعرفوا الأفلاك فالأفلاك تسعة دائرة بالارض
من أعلى إلى أسفل والارض في وسط الأفلاك كقلب رأس الأفلاك كقلب
البصل والأفلاك تدور عليها من تحتها إلى فوقها كالجرارة وكل سماء قد تسمى
بقلمك وكلهم يدورون على الارض كدور الجرارة وفي سماء الدنيا القمر لاغير
وفي السماء الثانية عطارد لاغير وهي أكبر من السماء الأولى وفي السماء الثالثة
الزهرات وفي السماء الرابعة الشمس لاغير وفي السماء الخامسة المريخ وفي السادسة

حتمرى وفي السابعة زحل وهو نجم زحل وهي تسور وفي الفلك الثامن جميع
النجوم طرا كالبروج في المنازل وغيرهم كالنسر الطائر والنسر الواقع والقطب
والغراب والمرزم وزحل وسهيل والقدميق والمدحذحات والمناجل والفيثاشة
ونجم الضيف وكل نجم لا يحصى عدده إلا الله ولا شك أن سماء الدنيا ليس فيها
نجوم ولا كواكب ولا الثانية ولا الثالثة ولا الرابعة ولا الخامسة ولا السادسة
ولا السابعة إلا ما ذكرناه من الداررى السبعة وهي الجوار الكنس ولا شك
أن السماء السابعة من نور وأما الفلك التاسع فليس فيه نجوم ولا كواكب ولا
غير ذلك ويسمونه الأطلس يعنى عاريا عن الكواكب وهي فلك كبير والثامن
أكبرهم وكل الأفلاك في جوفه وهي التي تدور بهم .

إخواني : وإن أردتم أن تعرفوا النجوم فالنجوم أجرام مشيرات في الفلك
الثامن ورؤوسهم مدورات أفطح كرؤوس المسامير ويقال والله أعلم إن أسفل
سماء الدنيا نحو الأربعين فرسخا نجوم وهم شعب من نار في الهواء مطلقين
بأيدي ملائكة وجمون بهم الشياطين .

إخواني : ولا شك أن السموات السبع والفلك الثامن والتاسع دائرون بالأرض
حلقة فوق حلقة كطارات الغرايل ويدورون إلى أسفل فإن قلتم لو كانوا يدورون
إلى أسفل لدار الجدى وبنات نعش قلنا الجدى وبنات نعش معلقات في الهواء
ما بين الفلك الثامن والتاسع لا يدورون ولا يغيرون حتى يرث الله الأرض ومن عليها
هذا ما رأيناه وما شاهدناه بأعيننا وقلوبنا والله أعلم . وعند أهل العلم أن الأرض
كالقصة المقعدة على الأرض المعتدلة والسماء كالطبق من فوقها وهل هي واحدة
أو سبع أراض في ذلك خلاف . وأما قوله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات
ومن الأرض مثلهن) وقد فسرهما القوم على أربعة تفاسير قيل إن معناها على
السموات السبع أنهم محيطون تحت الأرض والله أعلم والذي نعرفه نحن أن الأراض
سبعة . وقد ورد ذلك في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن بعض أهل
الفلك أن الأفلاك يدورون إلى فوق كالرحى أو الطاحونة وعلى هذا القول جماعة

من أهل السنة. قال شيخنا الدكالي ولا خلاف أن الفلك يدور إلى فوق كالطاحونة
واختلف في الشمس هل هي شمس واحدة ويزيد نور كل نهار أو كل يوم يخلق
الله شمساً جديدة . قلت والظاهر من هذه الأقوال أن الفلك يدور من أعلى إلى
أسفل كالجرارة والكريطة وهذا هو الصحيح وعليه جماعة من أهل الفلك وجماعة
من الحكماء وجماعة من أهل الباطن . وأما الشمس فشمس واحدة وفي كل يوم
تزداد توراً وأنها تغرب في عين حمة وتدور كل يوم من تحت الأرض وتطلع
من المشرق وهي متصلة بفلكها الذي يدور بها ومعها ملائكة ومكتوب في
وسطها آية الكرسي ولولا دورانها من تحت الأرض لم تثبت أعشاب ولا زرع
ولا أشجار في البر والبحر .

إخراقي : وصفة الفلك هو جرم مستدير الشكل لطيف صقيل أبيض
كالمرآة . وهذا كله لا حاجة لكم به ولا بمعرفته فعليكم باتباع السنة المحمدية
وعليكم بتقوى الله والله أعلم بغيبه وأحكم في هذه العشرة التي قدمنا ذكرها
وهي عشرة الثمانين ويصير الزرع الكثير والزيتون والتمر والعنب والدخن وغيرهم
من سائر الأطعمة . وأما عشرة التسمين فالعام الأول منها يبنى سور ببلاد تاجوراء
وقد يبنونه العرب ويسكنوها وتغلق أبواب طرابلس وتقع الفتن والقتل الكثير
بين الأعراب وأهل المدينة ويبعث السلطان العثماني عساكر في البحر نصرة لأهل
المدينة وتفتح المدينة ويخرجون عساكرها ويصلون إلى تاجوراء ويدخلونها في
جوف الليل ويقاتلون العرب ويهدمون سورها ثم بعد ذلك يجلون العربان منها
إلى تونس ويأتون منها بالعساكر معهم للنصرة وينزلون في بازرة وتغلق أبواب
المدينة أربع سنين وتنقطع المياه والخطب على أهل طرابلس ويقل الحرث
والعمير من أجل الفتن إلى أن يبلغ رأس الحمار عشرين ريالاً وتموت الخلائق
بالشر ثم بعد تمام الأربع سنين يقع الطاعون في عساكر تونس والعربان الذين
معهم من طرابلس وغيرها ويموت أميرهم وترتفع الفتن وتفتح أبواب المدينة .

وفي العام الآخر من هذه العشرة يظهر أسدان بازاء طرابلس فلا يقدر أحد

أن يظهر في جوف الليل فيأكلانه وقد يجعل الناس قيودا وسلاسل من الحديد
 لأولادهم خوفا أن يأكلهم الأسود ويكثر الزرع وجميع الخيرات في هذا العام
 العاشر ، وقد يظهر في هذا العام على تونس ثمور فمن خرج في جوف الليل من
 أهلها فأكله تلك الثمر وفي هذه العشرة يكثر السكب في ابن آدم ويكثر الزرع
 بمدينة تونس والجزائر وبعد تمام هذه العشرة فطر إبليس قد يملكها العرب ، ولترجع
 لأن العباس ، والله طرابلس لم تمكن بعد أبي العباس إلى انقراض الدنيا
 والله أعلم بحكم من بعده عشرة ثم أبناء جونسهم ثم الغز عامين ثم العرب ويمكن
 العرب بطرابلس تصع سنين بالحكم ثم يأتونها بعدهم الغز ويخرجون منها العرب
 فورا ويحكمون فيها الترك ويكون أميرهم اسمه مصطفى ويمكنون فيها عامين .
 وهذا بعد تمام عشرة التسعين . وأما فزان فيأتيها عسكر من طرابلس في العام
 الأخير من عشرة التسعين ويقطع أشجارها ويفور ماؤها ويأتيها أيضا مرض
 شبيه بالطاعون في هذا العام فيفنى من كان فيها وفي هذا العام فقط تتخذ السوادين
 بالنصارى السود ويفتحهم سلطان برنو وسلطان الغرب . وأما تونس من
 حين يموت سبطها وهو حسين فقد وجب الفرار منها . وقال أستاذنا أبو راس
 رضي الله عنه فالمعلقة لم تسكن بعد السبط وهو المسمى بإسم أولاد فاطمة وعترته
 بعده آه آه آه على أفريقية بعد السبط ، ولم يأتها أمير أحسن منه إلى انقراض
 الدنيا وفي هذا العام وهو الأخير من عشرة التسعين فيأخذونها العرب ويحكمون
 فيها ست سنين ولا يخرجونهم منها إلا الغز والله أعلم . ولا فائدة لكم في الامراء
 ولا في ذكرهم (وأما) العشرة التي بعد التسعين وهي عشرة المائة فيكثر فيها وسائر
 بلدان الزيت والتمر والارز وتظهر فيها أناس مثل القروذ فطول الواحد
 منهم ذراعان ويظهر فيهم جراد على أهل طرابلس فكبيره كالجمام ويظهر فيهم
 ثمل كبير كالماعز ويقاثلونه بالرصاص وفي هذه العشرة يظهر رجل طويل أسود
 ساحر ويزعم أنه ولي صالح وفي وجهه الجدرى أقطع من أحد رجليه وقد
 يتبعه الناس فمن حضره منكم فليزع شاشيته من رأسه فيجد في جيبه سطر
 مكتوبا على جبهته بالسواد وفيه يا موه يا كذاب يا مخصوص باللعة والغضب

والخزى وهو رجل رقيق موشم في زنديه الاثنين ويركب على فرس رطام وفي
يده سباطة .

إخراقي : لا تتبعوه فهو شيطان من شياطين الإنس وساحر وكذاب وهو
أسمه خلف الله ويمتله رجل من الأشراف من مدينة طرابلس .

إخراقي : أفضل عباد الله الأنواتير الحمد لله الذي أنا منهم وهم مني .

إخراقي : أفضل مرابطي الغرب سيدي ابن عيسى وسيدي يمزى وأفضل
مربطي تونس سيدي محرز بن خلف وسيدي أحمد بن عروس وأفضل
مربطي طرابلس سيدي ضالم المشاط وسيدي أبو جعفر وأفضل مرابطي المشرق
الكيلاقي والبدوي .

إخراقي : ولولا كلام الفقيه ضالم المبارك وغيرهم وإنكارهم علينا
لنكلمت لكم على الآخرة وما يقع فيها من خير أو شر وكذلك لأعلمتكم بالشقي
والسعيد ولكن يجب الإمساك عن ذلك لأن المبارك لا بارك الله فيه قد قال
وأنا أعلم أن عبد السلام كالكاظم يخبر بما لا يرى ، ففرت من ذلك غيرة كبيرة
والله أعلم بغيبه وأحكم ولا قلت لكم هذا حتى قيل لي قل ولا تخف فالملك
ملك الله وقد قدمت لكم الكلام على السنين والخير والشر فليس بعد الإثني عشر
قرناً يأتي بالخير إلى طرابلس وتونس والله ثم والله مستنقطع عنهما الأمطار ويكثر
فيهما الافتان والقحط ويقتل السمير ولا تمح وجميع الأطعمة ويكثر الذهب
والفضة إلى أن يختار الرجل من بناته وأزواجه من تكون ذات حسن وجمال
ويبعثها بطبق ملآن بالذهب أو الفضة من الصباح إلى المساء وهي تحوم على القبائل
ولم تجد من يبيع لها شيئاً من النعم وترجع بذهبها أو فضتها والله أعلم . وقد ذكرنا
لكم الكلام على قيام الساعة في أوائل هذا الاغتياب فإنها تقوم بعد الخمسة
عشر قرناً في يوم الجمعة في جماعة الزهرة في أول يوم من القرن السادس عشر
وأما الشروط الكبرى فتظهر في القرن الخامس عشر وأما غيرنا فقال تظهر
الشروط قبل ذلك والصواب معنا فإننا شاهدنا ذلك بعين القلب وقد أهرق

بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واليقظة وفي حال اليام والنظنة
وأخبرني بذلك أيضاً شيخنا أبو راس رضي الله عنه . وأما شيخنا الدكالي فقد
قال لا أدري ، تابعاً للكتاب والسنة وقد أنكر على هذا الكلام .

إخواني : وبعض أهل العلم يستدلون بالحديث يقال والله أعلم أن نبينا
محمدًا صلى الله عليه وسلم قد قال تؤلف وتؤلف وأوله أهل العلم بمهمان
كثيرة .

إخواني : وإذا عارضكم العلماء في هذا الكلام المذكور على قيام الساعة
فلا تجاوبوهم بشيء فالصواب معهم لأنهم ليس عندهم إلا إتيان الظاهر خاصة
وليس لهم قدم في الباطن والحق أحق أن يتبع قال الله تعالى (إن الله عنده علم الساعة)
الاية والاي كثير في ذلك .

إخواني : وفضل الله الإبراهيمية على الغيثة سبعين درجة .

إخواني : وبعد هذه العشرة وهي عشرة المائة لا يصير فيها أي في
طرابلس وتونس خير ولا هناء ولا فرج ولا علم ولا قرآن ولا تقوى ويكثر
القتل بين الإسلام والنصارى ويكثر القحط والجهل ويرتد أكثر الخلائق بجميع
البلدان وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم : أولها جهل وآخرها جهل ، وهذا كله
يظهر في القرن الثالث عشر وما بعده من القرون (وأما) الشروط الكبرى
فتظهر في أواسط القرن الخامس عشر فأولهم القتل في سائر البلدان والهرج
الثاني يموت السلطان العثماني وهو سلطان البرين والبحرين . الثالث يظهر
النصارى على البرور ويمسكون جميع المداين ويملكونها كطى الحصيرة من المشرق
إلى المغرب . الرابع يظهر الإمام المهدي . والخامس يظهر المسيح الدجال وهو
رجل سحار مبتدع ومعه صفة الشيطانة كصفة النار وصفة أخرى كصفة الجنة
فيأخذ الرجل ويرميه في النار ويخرجه منها ويرميه في الجنة ويخرجه من الجنة
ويرميه في النار فتأقص العقل الجاهل يظنه أنه هو الواحد القهار ويتبعه وهو راكب
على حمارة غماء طويلة وليس بإله وأما المؤمن الموفق لا يلتفت إليه ولا يسأل عنه ولا

يتبعه ولا يأتى معه وجميع الاطعمة وكل من يتبعه ويمضى معه نصيره إلى النار .
 السادس - يظهر عيسى بن مريم عليه السلام وهو الذى يقتل المسيح الدجال .
 السابع ظهور الشمس من المغرب وتلى أبواب التوبة ثم ظهور يأجوج ومأجوج
 وقيل يظهر ون قبل ذلك وجميع الشروط كلها تظهر فى هذا القرن وهو الخامس
 عشر ثم بعد ذلك تمسرات إلى والايام ثم بعد ذلك ينفخ لمسرافيل فى الصور
 وتمطر السماء وتموت الالئ كلهم قال تعالى (كل نفس ذائقة الموت) وال
 تعالى (كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون) وبقى الدنيا
 خالية من سكانها أربعين يوما ثم تخرج الاجساد من الارض ثم يحيى الله
 الملائكة الاربعة ثم ينفخ أيضا لمسرافيل فى الصور فتخرج الارواح من تلك
 الصور فتدخل فى احيائهم فيقوم الخلائق حاة عراة ويمشون على ظهورهم
 ونوفا ألف عام إلى أن ينقر فى الناقور آية فيساقون إلى المحشر وفى حشر ترجع
 إلى الخلائق نار من الاربعة النواحي ويهربون من صدها إلى أن يحتسروا فى
 بيت الله س وتملك الموارين ونشر ادواوين ويرقى بالصراط المستقيم
 ويمتد على متن جهنم .

أخواني : وما ات لكم إلا ما رأيته مشاهدة عيانا والله أعلم بنبيه وأحكم
 ربنا آتانا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والسلام على جميع
 الإخوان والائمة إلى الله وإلينا . وأوصيكم على حفظ هذه الوصية والاسل
 بما فيها والاتباع لها وهذه أول وصية منى وإن عشت وأطال الله عمرى لأبشركم
 ثلاث وصيات هذه الكبرى ووسطى وصغرى وصغرة الصغرى وآخر دعوانا
 أن الحمد لله رب العالمين .

ويعتقد تاريخ الف لوصية التى تم طبعها الآن فى شهر رمضان المعظم عام
 (١٢٩٦) من تولد الشيخ ميلاد حيث قال فى تعداد المملة عليه من الشيخ ليكنها

قال يقول العبد النقيير إلى الله أحوج عبده الله إليه خديم الفقراء محمد ابن عطية
بن ابراهيم دعى ميلاد ، انتهى ما أملاه على شيخنا وقدوتنا ووسيلتنا إلى ربنا
الشيخ الولي العارف بالله وبسنة رسول الله أبو محمد سيدى عبد السلام بن
سليم الاسمر الفيتورى الخ . ما ذكر ثم قال وأملى على أيضاً الوصية الكبرى وقال
رسمها بهيئة المريدين المحبين فى سر الاولياء والعالمين فى أواسط شهر
رمضان عام ٩٧٢ اثنين وسبعين وتسعمائة .

انتهى ... من تنقيح روضة الازهار ومنية السعادات الابرار فى مناقب سيدى
عبد السلام الاسمر رضى الله عنه ونفعنا به آمين .

(البحر الأول)

(أبياته ٢٠)

أنا القاطب الغوث للسلطان	ولى مشهور ظاهر
أنا أولانى التردد الرحمن	عن كل بادية وحاضر
تبديت شمسى بأن ضرات الاكوان	الرب عاظم وقادر
بالمدد والبركة مديان	والسر عندي تسكائر
جائنى الكهول وجائنى الشبان	وجائنى الرجال الاكابر
من الشرق وأقصى الغرب الجوان	الى بلاد الجزاير
حط الرواحل عند حطون	بخيولهم والبعاير
نالوا الصلاح ونالوا العرفان	وفاحت عليهم سراير
أنا الولى مشهور الشأن	من الرجال الاكابر
نبرى العليل ونكسى العريان	عارف وطبيب ماهر
عندي علوم الخضر ولقان	أنا محل الاثاير
عند نومي شفت الرحمن	جبريل بحزايا حاضر
فقال لى ياذا السلطان	حاكم وخبير شاهر
أعطاك ربك سرا وبرهان	الله يزيذك سراير
هاذى معاطى الرب الديان	قدوس واحد وقاهر
لو حضرت للحلاج فلان	نحميه ويهود شاكر
زوروا ضريحى بمدان تدفان	لاثنى من حاضره
نذكر ربى بخفا وعيان	وأوقات بالجملا جاهر
ولى دف دايما زمان	ولا زلت ذو أسرار
ونصلى على الهادى الهدان	سيد العجم والاكابر

(البحر الثاني)

(أياته ١٣)

من لأمنى فى نار الحب	ولى عذرى يهيا
أنا الشيخ الأسر متقرب	تابع طريق أعروسيا
السم رآنى متأدب	وامشأبىخ بوراويا
النور أولاد لا ترهب	وأندور بهم جمليا
والى ينكر ويكذب	تخلى داره ينفيا
ويضل هايم متشعب	يلحن همام وزيا
عيب على الشيخ الخطاب	مولى الزوبا للتبليا
والشاذلى غوث المصاب	مولى المقارة السفليا
وابن خلف مفتاح الباب	والسيدة المنوبيا
والشيخ فتح الله الشعاب	ذا طار يا طنطاويا
وأهل العراق مع الأحزاب	يانفوا ويات حمليا
وأحباب الله جنى تياب	لا حد يخلع طيا
صلوا جملة بالاحباب	على محمد نفيا

الحمد لله تم المقصود من الكتاب المذكور وتوايه
جملة الله مياكا على أصحابه الكرام وتناوليه

فهرس كتاب الوصية الكبرى

لسيدى عبدالسلام الاسمر رضى الله عنه



صفحة	
٣	مقدمة الكتاب
٤	معرفة الله وفرائض الدين
٥	التوبة . . وشروطها
٨	محبة النبي ﷺ
٩	محبة آل البيت رضى الله عنهم
٩	كثرة الصلاة على النبي ﷺ
١٠	قدروا الله حق قدره
١١	آداب العشرة
١٥	حب الدنيا رأس كل خطيئة
١٦	محاسن الاخلاق عفو وإحسان
١٧	السحر والسكھانة
١٨	أكل أموال الناس
١٩	السماع والبندير . . آداب الأكل
١٩	تعليم الأولاد والزوجات
٢٠	مأمة الجيران
٢١	بر الوالدين
٢٢	دخول البيوت والتجسس
٢٣	الزنا وشرب الخمر
٢٤	الصلاة وحكم تاركها
٢٥	اتباع الجنائزة والذكر فيها
٢٦	حكم الذكر في الجنائزة
٢٧	أفضل اللباس الأيسر
٢٩	العرس . . وما يحرم فيه وما يجوز

صفحة	
٣٠	مخطورات العزاء
٣٢	آداب المحادثة
٣٣	نصيحة للنعماء
٣٤	غض البصر يرث محبة الله
٣٥	عجلوا بالتوبة
٣٦	صفة الصوفي
٣٧	فضل الزيارة وآدابها
٤٠	حب المصاكين
٤١	محبة العلماء واحترامهم
٤٢	شروط الحضرة وآدابها
٤٦	احذروا الانكار والمفكرين
٤٨	الادب مع المشايخ
٤٩	أحوال المغلوب في الحضرة
٥١	الرؤيا الصالحة
٥٢	الفرح بالله .. الادب عند الإنشاد
٥٣	شروط دخول الطريق
٥٤	اقصدوا وجه الله فقط
٥٤	الدعوى مصيبة ورعونة
٥٥	نادى يا عبد السلام
٥٦	فوائد مختلفة ومنافع
٥٧	تعظيم أهل المعرفة
٦٢	رجال الصلابة العروسية ومتافعها
٧١	مقام الشيخ الدكالي وفضله
٧٤	الشيخ فتح الله أبو راس
٧٦	الشيخ احمد أبو تليس
٧٧	الشيخ أبو راوى الفحل
٨٢	سيدى الشيخ احمد ابن عروس

صفحة	
٨٦	الشيخ فتح الله العجمي
٨٧	الشيخ صدر الدين الناكوري
٨٧	الشيخ نصير الدين الاودهى
٨٨	الشيخ فريد الدين
٩٢	حزب الطمس
٩٥	حزب الخوف
٩٦	حزب الفلاح
٩٨	دعاء أكل الشبهات
٩٨	عيادة المرضى
١٠١	وظيفة الجعفرة
١٠٥	قسم المغيبات
١٠٦	متى الساعة ؟
١٣١	البحر الأول
١٣٢	البحر الثانى

رقم الإيداع ١١٢٦/٤٨٨٢

مكتبة جامعة القاهرة